

كراسات علمية
سلسلة غير دورية تعنى بالإتجاهات العلمية الحديثة
الخيال العلمى
مصطلحات وأسماء
محمود قاسم
تصدرها :
المكتبة الأكاديمية
رئيس التحرير
أ. د. أحمد شوقى
مدير التحرير
أ. أحمد أمين
المكتبة الأكاديمية
شركة مساهمة مصرية

الخيال العلمي

مصطلحات وأسماء

محمود قاسم



الناشر
المكتبة الاكاديمية
شركة مساهمة مصرية

٢٠٠٩



حقوق النش

المكتبـة الأكاديميـة

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصرى

١٢١ شارع التحرير - الدقى - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٣٧٤٨٥٢٨٢ - ٣٣٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٣٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

هذه السلسلة

تعد استجابة منطقية لما لقيته شقيقتها الكبرى " كراسات مستقبلية " التي بدأ ظهور أعدادها الأولى عام ١٩٩٧ ، من الترحاب والتشجيع ، المقرونين بالدعوة إلى زيادة مساحة العلم في إصدارات السلسلة إلى أقصى حد ممكن.

لقد دفعتنا هذه الدعوة إلى التفكير في أن نفرد للموضوعات العلمية سلسلة خاصة ، تستحقها ، فكانت هذه السلسلة ، التي تمثل تطويرًا وتوسعًا في أحد محاور "كراسات مستقبلية" ، حيث ذكر في مقدمتها ما نصه :

"الإلمام بمنجزات الثورة العلمية والتكنولوجية ، التي تعد قوة الدفع الرئيسية في تشكيل العالم ، مع استيعاب تفاعلها مع الجديد في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، من منطلق الإيمان بوحدة المعرفة".

ومن ملامح هذه السلسلة :

- المحافظة - على شكل المقال التفصيلي الطويل (Monograph) الذي تتميز به الكراسات عادة.
- الحرص على تقديم الاتجاهات والأفكار العلمية الجديدة ، بجانب تقديم المعارف الخاصة بمختلف المجالات الحديثة ، بشكل يسمح للقارئ "المتعلم غير المتخصص"، الذي يمثل القارئ المستهدف للكراسات ، بالقدر الكافي من الإلمام والقدرة على المتابعة.
- وفي تقديمها للاتجاهات والمعارف العلمية الحديثة ، لن تتبنى الكراسات الشكل النمطي لتبسيط العلوم ، الذي يستهدف النجاح في إضافة كمية - قلت أو كثرت - لبعض المعارف العلمية إلى ثقافة المتلقي. إننا لا نتعامل هذا مع العلم كإضافة ، ولكن كمكون عضوي أصيل للثقافة المعاصرة ، وهو مكون ثري، يتضمن المناهج والمعلومات والأفكار والاتجاهات.
- وتأكيدًا لعدم النمطية ، ستتسع السلسلة للتأليف والترجمة والعرض ، وتتضمن اجتهادات التبسيط والتنظير والاستشراف ، وستنطلق من أهمية تضامن المعرفة والحكمة وارتباط العلم الحديث بالتكنولوجيا technoscience ، مع التركيز على أهمية ارتباطهما معا بالأخلاق.

وبعد ، فإنني أتقدم بالشكر إلى كل الزملاء الذين تحمسوا للفكرة ، وساهموا في تقديم المادة العلمية للسلسلة. وباسمهم وباسمي أشكر الصديق العزيز الأستاذ أحمد أمين ، الناشر المثقف الذي احتفى من قبل بسلسلة " كراسات مستقبلية "، وشجعنا على إصدار هذه السلسلة الجديدة. والله الموفق.

هذه الكراسة

يتعرض فيها الكاتب الموسوعي، الأستاذ محمود قاسم، الأديب والباحث إلى موضوع مستحق منا عناية أكبر، إذا كنا جادين في تحويل مجتمعاتنا العربية إلى مجتمعات يدخل العلم في نسيجها الثقافي بصورة أكبر. ونعني بذلك، موضوع «الخيال العلمي»، شديد الجاذبية للصغار والكبار على حد سواء. لقد ألهم الخيال العلمي الكثير من العلماء، بل إن بعضهم كتب في مجاله أعمالاً مهمة، بجانب عطائهم العلمي المتميز. إننا نذكر الأمثلة التقليدية في هذا المجال، مثل أعمال جول ڤيرن وغيره، ونرى أن بعض أعمال الخيال العلمي تحولت إلى مسلسلات وأفلام شهيرة، مثل «حرب النجوم» و «الحديقة الجوراسية» وغيرهما.

وقد ظهرت دراسات مهمة تحلل المكون العلمي في هذه الأعمال، ومع قلة، أو لنقل ندرة، كتاب الخيال العلمي في الوطن العربي، وعدم تقديم الدعم الكافي ماديًا وأدبيًا لهم، رغم تميز بعضهم تأتى هذه الكراسة الموسوعية، التي تعرف بالمجال ونجومه عالميًا وإقليميًا. لذلك حرصنا على نشرها في سلسلة «كراسات علمية» بالذات؛ لأنها تقدم خلفية معرفية مطلوبة، نرجو أن تفيد المهتمين والمسئولين على حد سواء.

أحمد شوقي

يناير ٢٠٠٩

العلم والإبداع
أزمة المصطلح

تلك هى النظرة السائدة التى كانت معروفة عن أدب الخيال العلمى Seience Fiction فى السنوات الأولى لظهوره، وظلت تلاحقه إلى سنوات قريبة. والغريب أن الكثير من المهتمين بالآداب الجادة لا يزالون ينظرون إليه بالمنظور نفسه. لكن المتتبع لاتجاهات أدب الخيال العلمى فى السنوات الأخيرة سوف يجد أن هذا اللون من الأدب قد أخذ صورته الجادة؛ وأصبح هذا الأدب هو أبرز أنواع الأدب طوال القرن العشرين ومع مطلع القرن الجديد. خاصة بعد أن انحسرت المذاهب الأدبية المتعددة التى طفت يوماً ما على السطح واعتبرت تقاليع مثل الملابس والأغنيات؛ لذا فقد خرج أدب النوع من قوقعته الواسعة التى حبس نفسه فيها لسنوات طويلة وبدأ يبحث لنفسه عن هوية محددة. وطريق محدد الملامح.

الخيال العلمى هو أدب عصرنا، ربما اليوم أكثر من أى يوم مضى. فهو ينطلق نحو الأمام مخترقاً طريقه بدون، أو بهؤلاء الذين ينظرون إليه من أعلى ويسخرون من معالمه وكتابه ويتصورون عمره القصير.

لذا فإن أدب النوع بعد أن استقرت أحواله واكتملت صورته الجادة لا يهمه أن يتبعه من يتمكن أو لا يتبعه أحد. فقد استطاع أن يشكل هويته. ويجتلب إليه مريدين متعصبين له متحمسين لرسالته. لن يتخلوا أبداً عنه. ولن يتنازلوا عن مناصرته قط وسوف يحتفظون به طالما فجر كتاب الخيال العلمى قرائحهم بلا حدود، دون أن توقفهم قيود السوق أو التجارة.

لقد استطاع أدب النوع أن يتحرر من ذلك الإطار الضيق الذى التصق به سنوات طويلة. خاصة منذ منتصف القرن الماضى حتى ثلاثينيات القرن العشرين. وبدأ يستولى على كل أشكال الأدب، واستطاع أن يفرض نفسه على كل هذه الصياغات والأشكال باعتباره أدباً تجريبياً وليس هامشياً.

لكن.. لماذا الخيال العلمى بالذات؟

هل هناك أسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية دفعت إلى انتشار هذا الأدب طوال قرن بأكمله كى ينتشر هذا الانتشار الكبير؟ خاصة فى الدول المتطورة تقنياً. بالطبع هناك أسباب دفعت إلى ذلك، لدرجة أنه انبثق عن النوع الأم المسمى بأدب الخيال العلمى. آداب أخرى مثل «أدب الخيال السياسى». و «أدب الفانتازيا العلمية». و «أدب الظواهر الخفية» فى إنسان القرنين العشرين والواحد والعشرين أكثر فى عشرات القرون القادمة وسوف يمثل آنذاك – مثلما هو يمثل – الماضى. والحاضر والمستقبل.

الأسباب التى كانت وراء انتشار هذا الأدب كثيرة، منها: أسباب حضارية واجتماعية وأسباب تتعلق بالتطور الذى يشهده البشر والكائنات والعلوم. ولأن الكاتب هو عين كل هذه الأسباب وغيرها. فقد كرس قلمه لتجسيد حلمه وإبداعه وخيالاته لصناعة طوبويته الخاصة والعالية، حتى تلك الآداب المليئة بالواقعية والطبيعية بها الكثير من خيالات الفنان. وقد جلب الأديب داخل حاضره وواقعه إبان كل العصور. فمزج قريحته بكل سمات العصور التى عاشها. فعبر عن حركة المجتمع فى سلامه وحربه، فى كراهيته وحبه. منذ "أوديسا" و"إلياذة" هوميروس. ومروراً بحكايات الشطار والقصور وليالى شهرزاد وعصور الفرسان. وعندما جاء عصر العلم تحول الفارس الذى يمتطى جياداً إلى طيار يقود طائرته الصاروخية السرعة. أو ملاحاً يحارب من أجل امتلاك المجرات أو من أجل الدفاع عن الأميرة ليا لاستعادة عرشها المفقود.

وإذا كنا قد قرأنا الماضى فى كتب التاريخ. وفى الآداب التى سطرها أدباء العصور، وإذا كان التاريخ شاهداً بآثاره الباقية التى تحطم الكثير منها، ولم يبق سوى القلة من هياكلها.. فإن الحاضر الذى نعيشه يلاحقنا فى حياتنا اليومية. وفى وسائل الإعلام المنتشرة حولنا فى كل مكان، لذا فإن أدباء الخيال العلمى هم الذين يتأملون ويصوغون المستقبل الذى لن يعيشه أحد منا. خاصة المستقبل البعيد. ولأن المستقبل قادم، والماضى انصرم، ولأننا نطمح إلى الحياة فى هذا الغد أكثر من رغبتنا فى العودة إلى البارحة، فإن القارئ والكاتب يلتقيان معاً فوق بساط منسوج من خيالات متجادلة ستكون فيه العلوم والتقنيات أكثر تقدماً مئات المرات مما نعهده الآن. فالتطور العلمى ليس ظاهرة محلية فى بقعة بذاتها من العالم. ولا على زمن دون آخر. وإنسان العصر يجد نفسه فى سباق مع نتائج العلوم التى يقدمها العلماء والباحثون. وأصبح من الصعب حتى مجرد تلقى كل هذا الكم الهائل من التقنيات التى تصدرها المعامل يومياً للاستهلاك الآدمى. وقبل أن يستوعب الإنسان جهازاً جديداً أو تقنيات حديثة يفاجأ باختراع جديد يجب سابقه. لذا يشعر أن عليه أن يسبق فيصنع من خياله وعاء للتخيل. وقد جاء على العلم وقت أصبحت المسافة قصيرة بين التخيل والإنجاز مما جعل هذا الخيال عاجزاً عن تقديم الجديد، لذا راح البعض إلى الشطحات الأكثر اتساعاً ومن هنا جاءت آداب أخرى منبثقة عن النوع الأم. ورغم أن الفانتازيا والأسطورة قد سبقتا الخيال العلمى إلا أن الكتاب المعاصرين قاموا بفصل كل منهما فى واديه.وقام البعض الآخر بصنع مزيج من الميثولوجيا الإنسانية القديمة والحديثة فصاغوها فيما يمكن تسميته بميثولوجيا العلم، أو فانتازيا الخيال العلمى، لدرجة

أصبح من الصعب الفصل بين هذه الأنواع وما ينبثق منها. ومن هنا تأتى حساسية الكتابة فى هذا الموضوع. والتعرف على المصطلح ، وما ينبثق عنه دوماً من مصطلحات تابعة، أو Suliexpression.

يقول رولان لاكورب: "كل الخيال العلمى دائماً نوعاً ملعوناً، ظل منذ نشأته محبوساً داخل "جيتو" من التجاهل والاحتقار؛ مما قد يوحى به أنه أسلوب فكر يهدف إلى تغيير العادات والتقاليد بشكل راديكالى.. وهو بالنسبة للجمهور مجرد "نوع" تابع. والبديل للقصة الشعبية الحديثة. والمخصص لبعض المتحمسين الذين لا يفكرون كالآخرين لأنهم كانوا إما أكثر سذاجة أو أكثر ادعاء".

لكن ما الأسباب التى أدت إلى وجود مثل هذا الحاجز النفسى؟

يرجع ذلك إلى أن الخيال العلمى فى مجموعه، مثل أى مجال، لاتزال المعرفة به قليلة وقد أرجعه غير العالمين بأسراره إلى ما هو أكثر تمثيلاً له فى نظرهم: ابتكارات خارقة، حرب العوالم، جول ڤيرن، أو هـ. ج. ويلز. وليس هذا على وجه الإطلاق هو الخيال العلمى المعاصر الحقيقى. إنه فى الواقع أبعد ما يكون عن حقيقة النوع، وذلك بالدرجة نفسها التى يبتعد بها جول ڤيرن عن كاتب مثل الفونس دوديه.

"وقد يتعلق الأمر فى المقام الأول بحركة فكرية مدهشة ليس لها مثيل، ففى هذا المجال استولى العلم فعلاً على السلطة. وللمرة الأولى غادر العلماء معاملهم كى يصبحوا روائيين، وأمسك علماء الاجتماع ورياضيون وعلماء فلك، وكيميائيون، وعلماء تاريخ طبيعى وفيزيائيون بل وحتى علماء لاهوت بالقلم كى يبسطوا بشكل أكثر جاذبية وابهاجاً أفكاراً تقفز من النص مباشرة".

وربما ترجع أسباب عدم الاهتمام بالخيال العلمى كأدب إلى أن الكثيرين كانوا فيما قبل ينظرون إليه على أنه قصص ذات طابع صبيانى ساذج، وأن شخصياته غير مرسومة وغير مدروسة، وأقل نضجاً. وأن الكاتب يكتبها ساعياً إلى تحقيق إثارة القارئ، وجذب خياله إلى أبعد حد ممكن. وكان بعض القراء ينظرون إليه مثل نظرتهم إلى الأدب البوليسى، ويعاملون كتابه بالنظرة نفسها التى ينظرون بها إلى أدب الروايات البوليسية المعروفة تحت اسم Polars والمنشور فى سلسلة الكتب السوداء Serie Noire.

والخيال العلمى هو بلا جدال أدب القرنين العشرين والواحد والعشرين والابن الشرعى لها. لكن هل هو وليد القرن التاسع عشر فقط.. هل هو جول ڤيرن و هـ.ج. ويلز؟.

يقول الدكتور هيجنر إن "مجال القصة العلمية واسع سعة هذا الكون الرحيب".

"وقد بدأ الظن أن كوكبنا الأرضى له نظائر أخرى فى الكون فى مرحلة مبكرة من تاريخ حضارتنا، فكان القمر أول نظير يرجح العلماء أنه شبيه بالأرض. كما كانت فكرة وجود أجرام سماوية تكون مع سموش أخرى عوالم مشابهة لعالمنا موضوع تساؤل كثير من الفلاسفة القدماء. وقد كانت هذه الفكرة موضوع نقاش فى العصور الوسطى رغم الاقتناع بصحة نظرية بطليموس، وظلت تؤكد ذلك حتى جاء الرد القاطع عندما تمكن جاليليو فى عام ١٦١٠ من التطلع نحو القمر بدقة وتمكن من اختراع المنظار المكبر. وكان أن اكتشف خطأ الظن بأن هذا الجسم السماوى جسم بلورى؛ مما أكد أن سطح القمر وعر شديد أشبه بسطح الأرض، فكان هذا أول إثبات تجريبى لفكرة وجود كوكب شبيه بكوكبنا".

وإذا أردنا أن نبحث عن تاريخ أدب الخيال العلمى فلابد أن نرى مفهومه التقليدى، ثم نعود للحديث عن المفاهيم الحديثة لهذا النوع من الأدب. فالقصة العلمية عند البعض هى فى "الحقيقة قصة خيال تبحث عن المجهول بعبارات علمية مفهومة، مستعملة الاختراعات الخيالية، والاكتشافات فى أمكنة تشمل داخل الأرض والكواكب الأخرى وحتى الذرة. أما الزمان فغالباً ما يكون فى المستقبل البعيد أو فى الماضى قبل التاريخ وفى أبعاد جديدة. ففى بعض الأحيان تشبه القصة العلمية القصة الخيالية الطوبائية".

وفى حدود هذا المفهوم البسيط البدائى لتعريف النوع يمكن أن نرى أن الكاتب الفرنسى فونتنل Fontenelle (١٦٥٧ – ١٧٥٧) هو أول كاتب لأدب الخيال العلمى. ومن أهم رواياته "لقاءات فى قمة العالم" التى نشرها عام ١٦٨٦ الذى أكد فيها أن هناك حياة فوق سطح القمر والكواكب الأخرى.

وقد عاش فونتنل بداية عصر العلم. ففى أوائل القرن السابع عشر بدأت قلة من الشعراء فى بحث وتفهم ظواهر الكون. وبدأ البعض يتقبل فكرة أن الأرض لا تتعدى أن تكون ذرة من الذرات السابحة فى الفضاء. ومن أبرزهؤلاء الأدباء هناك عالم الرياضيات الألمانى المعروف كبلر Kibler الذى كتب رواية "الحلم" باللغة اللاتينية. ونشرت عقب وفاته عام ١٦٣٤. وفى عام ١٦٣٨ قدم الأسقف البريطانى جود وين Good ween قصة بعنوان "رجل فى القمر" A man in the moon التى كانت نواة لظهور العشرات والمئات من روايات حول السفر إلى الفضاء الخارجى.

"ولعل سيرانو دى برجراك نفسه فى كتابه "رحلات إلى دول وإمبراطوريات القمر والشمس" عام ١٦٤٣ يعتبر أحد رواد أدب الخيال العلمى، على الأقل كما يحلو للفرنسيين أن يؤكدوا. علماً بأنه يستحيل الحديث عن الخيال العلمى فى القرن السابع عشر. ففى هذا الكتاب مجموعات نظريات وافتراضيات علمية لا تخلو من العبقرية فى ميدان التنبؤ. وفيه وصف دقيق لآلات تحكى ولعوالم أخرى فى الكون تشبه عالمنا.

ويقول بريان الديس Brian Aldis إن دانييل ديفو Daniel Defoe كتب القصة العلمية عام ١٧٠٥ فى روايات مثل "الدعم" Consocidatora و"أنفاق الأرض إلى القمر" Trans actions From The World In The Moon وأكد أيضاً أنه قد دخل فى أدب النوع كل من جوناثان سويفت، ورابليه، وتوماس مور، ودى برجراك. وقد تميز فى هذا النوع بصفة خاصة كاتب يدعى إيراموس دارون Eramus Darwin صاحب رواية Zoonomia عام ١٧٩٧، ومارى شيللى حول من كتب رواية الفانتازيا العلمية، وهو مصطلح سوف نتوقف عنده فى حديثنا.

ويرى البعض أن إدجار آلان بو Edgar Allen Poe (١٨٠٠ - ١٨٤٩) هو أحد أدباء النوع أو الذين بشروا بظهوره على هذا الشكل الواسع. وقد تضاربت الآراء حول بعض قصص بو مثل "بوريكا". خاصة أن بو قد شغف بالعلم لاسيا علم الفلك "إنه يعرف أن العلم قد أضاف بعداً جديداً إلى الخيال، بأن جعله يخرج قصصا من نوع خاص. إن شعور بو ليتضمن معنى أقوى بكثير مما تتضمن العبارة المعروفة إن "الحقيقة أغرب من الخيال" إنه يدرك أن العلم قطع شوطاً أبعد مما قطعته الحقائق المملة. ان الفلك وحده فتح آفاق عالم جديد أمام الشاعر. وهذا هو ما هداه أن يسمى "يوريكا" قصيدة نثرية رغم مضمونها العلمى.

يقول فى كتابه "هامشيات" إن قصيدة موضوعها المريخ هى شئ صغير بسيط، إذا ما قورنت بالحقائق الهائلة التى تتضمنها دراسة هذا الكوكب، إن العلم قد منح الرجل ذا الجبال بيد، قدر ما أخذ منه باليد الأخرى".

ويرى بورانيللى فى كتابه عن بو أن "كثيرًا من الفقرات التى وردت فى كتابه "يوريكا" وهى كلمة يونانية تعنى "وجدتها"، تبدو للقارئ الكريم كأن كاتبها عالم من علماء القرن العشرين، كما كانت آراؤه عن البديهيات والثبوت سابقة لمنطقنا الرياضى. إن الصورة التى رسمها للعالم مبتدئاً بوحدة لا يمكن تمييزها عن لا شىء، هى فى الحقيقة طليعة للعالم الذى رسمه دى سيتر. كما أن العبارة التى يركز فيها أن عالم النجوم محدود، تبدو كأنها صادرة عن آينشتاين الذى يقول "إن العالم لا حدود له ولكنه محدود"إن هذه الصورة التى يصور بها القدرات المقدر لها أن تعود مرة أخرى

إلى وحدتها الأولى، فتختفى بذلك فرديتها وتختفى معها الخليقة، هى الصورة نفسها التى يرسمها علماء الطبيعة لنهاية العالم".

ورغم ما قاله بورانيللى حول "بو" فإن الكاتب لم يكن وفياً للنوع مثل الجيل الذى جاء بعده خاصة معاصرته مارى شيللى التى قدمت "فرانكنشتين".

وقد شهد أدب الخيال العلمى خلال عمره القصير نسبياً أربع أحقاب متمايزة: الأولى منها تشمل الطلائع أو الأجداد الذين ظهروا قبل القرن العشرين، وهم الذين تحدثنا عن بعضهم فى السطور السابقة ثم الكلاسيكيين الذين برزوا مع أوائل القرن الماضى. وتمثل هذه الحقبة ظهور التجارب الأولى فى أدب النوع، ولعل جول ڤيرن وويلز هما أبرز أدبائها.

أما الحقبة الثانية فقد ولدت فى الولايات المتحدة الأمريكية فى الثلاثينيات من القرن العشرين، ولم يتخل الكتاب فى هذه المرحلة عن العوالم التى صنعها كلاسيكيو هذا النوع، فقد ظلت الموضوعات المستوحاة فى مجموعها هى نفسها. لكن المعالجة هى التى تغيرت. ويمكن تعريف هذه الحالة العقلية بتعبير فيه مفتاح القضية الآتية:

"التخلى بلا رجعة عن المنظور المتخلف لمذهب تشبيه كل الكائنات بالإنسان".

وهذه النظرة الجديدة لا يستهان بها. فهذا يعنى أن الخيال العلمى دخل مرحلة الصبا. فهو قد مكن إنسان القرن التاسع عشر بقبول المتغيرات الضخمة التى سيجلبها معه العالم الجديد، والتى ستقلب كل المعتقدات رأسًا على عقب. وإذا كان هناك تيار متخلف لايزال موجوداً أساساً هدفه التسلية فقط "كغزو الفضاء، والحروب بين العوالم والمعارك بين المجرات"، فإن أشباه الباحثين — وكتاب الخيال العلمى هم دائماً أشبه بالباحثين — قد اهتموا بجوانب أخرى لم يسبقهم أحد إليها. واستكشفوا فى حمى ولهفة كل الاتجاهات التى تفرض نفسها على خيالاتهم، ومن هذه المرحلة فصاعداً أصبح هذا الجانب أكثرها أصالة فى تيار الأفكار وأكثرها إثارة للعقل. ومن أبرز كتاب هذه المرحلة: الدوس هكسلى، وجون كامبل، وكارل تشابك الذى كان أول من ابتدع كلمة روبوت Robot فى مسرحيته RUR عام ١٩٢٣.

أما الحقبة الثالثة للخيال العلمى، فسوف تنبع من هذا التيار وبها يدخل هذا الأدب فى مرحلة النضوج. ونجد الكتاب يحلقون بخيالاتهم إلى آفاق من الصعب تخيلها من قبل الجهلاء بأسراره. وقد سعى الأدباء فى العثور على أرض لنتأمل العلمى والأيديولوجى والسياسى والدينى فى آن واحد.. تتلاقى أو تتقاطع فى غالبيتها. بالرغم من ظاهرها مع الاهتمامات المعاصرة العظمى. وهذه المرحلة قد وجدت المئات

من الفرسان الذين غيروا تماماً مسيرة الخيال العلمى.. ومن أهم هؤلاء الأدباء آرثر كلارك، وإسحاق آزيموف، وراى برادبورى، وهارى هاريسون، وآخرون.

أما المرحلة الرابعة، فإن كتابها قد خرجوا تماماً من الموضوعات التقليدية، وبدأوا فى مناقشة التهديدات التى يأتى بها العلم للبشر، من ناحية، كما مزجوا بين أكثر من نوع من الأنواع المأخوذة عن الخيال العلمى من ناحية أخرى.

إذا كنا قد استقينا بعض التقسيم العام من الدراسة التى قدمها رولان لاكورب فى أدب الخيال العلمى. فإن الكاتب المعروف إسحاق آزيموف أكد هذا التقسيم فى كتابه "قبل العصر الذهبى" "Before The Golden Age" وهو عبارة عن مجموعة من الروايات والقصص القصيرة التى قام بجمعها والتعليق عليها. وقد خصص لسنوات الثلاثينيات وحدها ثمانية أجزاء، أكد فى الجزء الأول منها أن المرحلة الثانية أو ما أسماها ما قبل العصر الذهبى لأدب الخيال العلمى قد انتهت عام ١٩٣٨ بظهور مجلة Astouding Stories للكاتب جون كامبل John Cambell؛ لذا فإن العصر الذهبى بدأ، حسب منظور آزيموف - فى ذلك العام وأنه قد استمر حتى عام ١٩٥٠؛ لأن هذه الفترة ارتبطت بظهور مجموعة من المجلات التى تخصصت فى أدب النوع فى تلك الآونة مثل مجلة Galaxy و The Magazine of Fantasy and S.F. وعلى كل فهو تقسيم قديم يزيد عمره عن الثلاثين عاماً بالنسبة للاكورب، ونصف قرن بالنسبة لأزيموف.

ويعنى آزيموف بذلك لأن مرحلة وسط قد بدأت عام ١٩٥٠، وهى الحقبة التى ازدهرت فيها كل الأسماء التى برز فيها أدب النوع خلال القرن العشرين. إلا أن لاكورب اعتبر أن مرحلة العصر الذهبى بدأت منذ عام ١٩٣٨، وأنها استمرت حتى الستينيات. وهو أقرب إلى الواقع حيث إن الأدباء المعاصرين قد قدموا إبداعاتهم الأولى مع بداية الأربعينيات ومنهم آزيموف نفسه.

ويقول آزيموف أنه بحلول عام ١٩٣٧ وعندما أصبح جون كامبل محـــــرراً لـ "قصص غريبة"، والتى أصبحت تحت رعاية "قصص الخيال العلمى الغريبة" نضج الخيال العلمى فى ذلك النوع من المجلات وسميت الفترة التالية عموماً بالعصر الذهبى، وأ آيموف الذى اكتشفه كامبل نفسه فى عام ١٩٣٩ حدد تاريخ العصر الذهبى من ١٩٣٨ إلى ١٩٥٠، عندما أصبحت المجلات الأخرى، والمحررون يتمتعون بمكانة مهمة. "إنى شخصيًا أود أن أمد تاريخ هذه الفترة لتشمل أيضاً رائعة كلاسيكية من العصر الذهبى، ألا وهى تيارات الفضاء لآزيموف المنشورة فى "قصص غريبة" عام ١٩٥٢.. غير أن العصر الذهبى بدأ أساسًا فى أوج التدفق الجديد

"الذى يذكره فردريك بوهل فى كتابه "السيرة الذاتية من الخيال العلمى"، وانتهى ككثير من الأمور الجيدة فى الخمسينيات عندما بلغت تأثيرات التضخم السكانى فى الولايات المتحدة ذروتها. وبلغت الهجمة الضارية على العلم والتعليم والفنون والتى ترتبط باسم جوزيف ماكارثى، السيئ الصيت، قمتها".

لذا فإننا عند تناول الخيال العلمى كأدب، فسوف نلتزم بالتقسيم الذى قدمه لاكورب حول الأحقاب الثلاث، مع التركيز على أهم السمات التى تتسم بها كل حقبة على حدة. والحديث عن أهم الأدباء والإبداعات فى كل منها. ثم سوف نتحدث عن الأقسام الفرعية التى نتجت عن التقسيمات العامة، مثل: الفانتازيا العلمية، وأدب الظواهر العلمية الخفية، وأدب الخيال السياسى.

السؤال الآن.. ماذا يعنى مصطلح الخيال العلمى؟

لا شك أن المفاهيم قد تضاربت واختلفت حول تعريف هذا الأدب.. وسوف نسوق هنا أكثر التعريفات والآراء التى قيلت فى تعريفه والتى استطعنا الحصول عليها من مصادر مختلفة.

يرى الدكتور مجدى وهبه أن الخيال العلمى هو "ذلك النوع من الأدب الروائى الذى يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم فى العلوم والتكنولوجيا، سواء فى المستقبل القريب أو البعيد، كما يجد تأملات الإنسان فى احتمالات وجود حياة فى الأجرام السماوية الأخرى".

وهذا التعريف، بلا شك، ينقصه الكثير من التحديد. وقد صاغه الكاتب أيضاً بمنظور الكلاسيكيين الذين توقفوا عند المرحلة الكلاسيكية، ولم يتخطوها إلى أى مرحلة أخرى، أما جورج تيرنر George Turner فيرى أن : "الخيال العلمى يقدم طريقاً بديلاً للاهتمامات العامة لدى الغالبية العظمى من القصص والقائمة بدورها على حقائق الحياة وبيئتها المعروفة. وقد يعتبر المرء هذه "الغالبية العظمى" أدباً قصصيًّا واقعيًّا. وهذا مصطلح أفضل من مصطلحات التيار العام، الذى يحمل من وجهة نظر النقد معنى يختلف عن ذلك الذى يحمله إياه المعجبون بالخيال العلمى. وبذلك يدل على أنه يرتبط بواقع الوجود كما هو معروف. أما نقيضه الأدب القصصى اللاواقعى فهو يعرف عادة بالنوع الأدبى Fantasy أى الخيال اللاواقعى؛ حيث يجرى تجاهل قيم الوجود الثابتة من أجل خيال غير محدود يتحطم فيه حاجز الزمان والمكان. وبين هذين التعريفين ينبرى الخيال العلمى، الذى يقترح إقامة وجود طرق بديلة "فى زمن المستقبل، فى عوالم أخرى، أو ببساطة – فى أذهان الشخصيات" مقامة على حقائق

ثابتة تربطها بالعالم الحقيقى، فى الوقت الذى يقتصر فيه العنصر الخيالى على التطور المنطقى".

والغريب أن تيرنر يبدو غير محدد الابعاد والعوالم، وهو يقدم مثل هذا المصطلح الطويل.

ويرد لاكورب على مثل هذه التعريفات التقليدية قائلا: إن الخيال العلمى فى مجموعه - كأى مجال لا تزال المعرفة به مكبلة - قد أرجعه غير العالمين بأسراره إلى ما هو أكثر تمثيلا له فى نظرهم: ابتكارات خارقة، حروب العوالم، جول ڤيرن، هـ. ج. ويلز. وليس هذا على وجه الإطلاق هو الخيال العلمى المعاصر الحقيقى، إنه فى الواقع أبعد ما يكون عن جول ڤيرن. بمثلها كان فيرن بعيداً عن الفونس دوديه".

ولا شك أن لاكورب قد نفى أن الخيال العلمى المعاصر له، ١٩٧٧، هو ما يعرفه الكلاسيكيون عن المصطلح، أى إنه لم يتحرك كثيراً، أو قيد أنملة عن مرحلة سابقة، وكأن الخيال العلمى آنذاك قد قطع شوطاً كبيراً ودخل ما أسميناه بالمرحلة الرابعة.

وهناك منظور آخر حول هذا الأدب تحدث عنه رؤوف وصفى فى مقدمة ترجمته لمسرحيات من تأليف راى برادبورى قائلاً إنه: "يهدف إلى عرض الحقيقة العلمية بأمانة وصدق وبنظرة مستقبلية، وإن تغلفت بغلاف له تألق وبريق القصة. وهو يعالج أيضاً الأفكار الاجتماعية والعلمية بشكلها الصرف الخالص. وليس من هدف أدب الخيال العلمى التنبؤ بالمستقبل، بل إنه يقوم بشىء أهم من ذلك بكثير، فهو يحاول أن يصور لنا المستقبل الممكن. وإذا نظرنا إلى الجنس البشرى كأنه مجرة ضخمة خلال الزمن تتجول خلاله آلاف الملايين من البشر خلال القرون المتعاقبة، فإن كتاب الخيال العلمى هم المستشكفون الذين يطلقون قصصهم التى تنذرنا بالصحراء الجرداء التى أمامنا أو التى تبهرنا بأنباء الوديان والجبال المتألقة، التى تقع وراء الأفق مباشرة. إنه لا يوجد مستقبل فقط يأتى ويكون محدداً من قبل جامداً لا يلين. فإن المستقبل يبينه شيئاً فشيئاً ودقيقة بدقيقة.. تصرفات البشر، ودور الخيال العلمى هو أن يظهر أى نوع من المستقبل قد ينشأ من بعض التصرفات البشرية".

وأعتقد أن الكاتب ابتعد كثيراً عما يمكن أن يكون خيالا علمياً، فقد نسى أن الخيال العلمى أدب. وليس شرطاً أن الأدب عملية تعليمية هادفة. وأن أغلب كتاب الخيال العلمى لم يقصدوا أن تكون أعمالهم تعليمية. والخيال العلمى هو فى المقام الأول عملية "تنبؤ وتأمل"، ولما يمكن أن يأتى به العلم فى الحاضر أو فى المستقبل البعيد أو القريب. التأمل لما يمكن أن يحدث للبشر أو للأشياء المحاطة بهم، فى الأرض التى

يعيش عليها إلى الكون اللامتناهى من حوله. وفى روايات الخيال العلمى - وإن كان التعبير الأصدق هو التخيل - والخيال السياسى تحذير لما يمكن أن يصيب العالم مثلا من انفجار نووى أو اندلاع حروب عالمية سببها التطور العلمى والتقنى، أو من اخطار غزو كونى للأرض، أو مخاطر سيادة الآلة وأجهزة الكمبيوتر والروبوت على عقليات البشر. وإذا توافق أن كان فى نصوص هذه الروايات عملية تعليمية، فإن الكاتب لا يقصدها وإنما عليه فقط التحذير من مغبة ومشكلات التطور العلمى الخارق الذى سيأتى مع المستقبل؛ فنحن نمضى قدماً مع الزيادة المضطردة لعدد القنابل النووية التى تمتلكها دول كبرى وصغرى. ونتقدم حثيثاً نحو المجاعات. ولعل هذا الرأى يتفق مع آراء الأساتذة الباحثين مارتن هارى جرنبرج Martin Harry Greenberg وجون بلستيد John Belstide وباتريشيا فاريك Patricia Fareek وجون اولندر John Oleandr فى مقدمتهم لكتاب Social Problems Through S.F. حيث يقولون إن "الغاية من الروايات العلمية هى جعل القارئ يدرك المشكلات الاجتماعية، فهى لا تتنبأ عن أمور سرعان ما تتحول إلى حقيقة، كما أنها لا تقدم حلولاً لمشكلات تحاول هذه الروايات أن تصورها. فالذين يقولون: إننا نعرف هذا، ولكن ما الحل؟ نرد عليهم أن الشعور بالظروف الاجتماعية التى تضر بمصلحة المجتمعات البشرية إنما هو شرط يسبق الوصول إلى حلول لهذه المشكلات وتطبيقها بصورة ناجحة إن كثيراً من المشكلات التى تعالجها الرواية العلمية معروفة عند الناس.. أما بعضها الآخر فلايزال يجهله الجمهور.

والتنبؤ المقصود فى أدب الخيال العلمى ديناميكى متحرك دوماً، يقوم على أساس التغيرات، ففيه يتميز الكاتب بقدرة كبيرة على التخيل مع وجود خلفية علمية كبيرة لدى كتابها. وسوف نرى أن أغلب أدباء النوع فى أواسط القرن العشرين قادمون من مختبرات المعامل. ورغم امتهانهم لأدب الخيال العلمى، إلا انهم لم يتركوا قط مختبراتهم. وقد أكد رؤوف وصفى أن "الخيال العلمى هو أدب التغيير، فكل قصة من قصصه تنهل من منهل معين. إن غداً سيكون مختلفاً عن اليوم، وربما يكون الاختلاف كبيراً، فقد توقعت البشرية منذ زمن طويل ان يكون الغد كاليوم تماماً أو يكاد، فالتغيير شيء مثير للقلق يدعو للخوف والرهبة، ولكننا فى العصر الحديث نتحدث عن صدمة المستقبل Futur Shock.

ويؤكد جورج تيرنر أنه حتى الآن : "لم يتفق على تعريف واحد للخيال العلمى بشكل عام، أن استعراضنا للعشرات من التعاريف التى خرجت قد يملأ كتاباً. ومن الأكثر دراية بين هذه التعاريف واحد قدمه إسحاق أزيموف يقول إن الخيال العلمى

هو أدب قصصي يدور حول مستقبل العلم والعلماء. أما بالنسبة لتيودور شترجن فالمصطلح يمكن تطبيقه على قصة يلغى منها السرد القصصي إذا حذف المحتوى العلمي.

ويرى تيرنر أن الإثراء أو الإخصاب قد يكون المهمة الأدبية النهائية للخيال العلمي كما نعرفه. إن كل قارئ عارف "بالموجة الجديدة" وإسرافاتها. ولكن قلة هم من لاحظوا إن الموجة الجديدة قد اقتربت بأفضل كتابها وبشكل ملموس إلى أساليب ومجسات الخيال الواقعي كالمعتاد عندما يخفت الحماس المبدئي يتحول المجددون الشباب إلى أبطال متوسطي العمر، ينادون باستقرار جديد.

وفى مقال "الرواية العلمية والمشكلات الاجتماعية" التى ترجمها د. يوائيل يوسف عزيز يرى ان "أدب الرواية العلمية يمكن أن يعمق الشعور بالنمو التقنى وعواقب هذا التطور، كما يستطيع أن يحذرنا بفوائد وأضرار تغيير النظم الاجتماعية حسب أساليب مختلفة. ويجعلنا أكثر احساساً بأن قيمنا إنما هى نسبية. ويساعدنا على معرفة الأبعاد الخلقية والقانونية والسياسية للمشكلات الاجتماعية، فالرواية العلمية لها ميزة فريدة وهى أنها لا تقتصر على ما حدث فى الماضى، أو ما هو محتمل فى الحاضر فهى تسمح بصفة يعتبرها وستوس Westues من أهم فوائد التحليل المقارن؛ إذ يقول "يستطيع الطالب أن يفهم، من تحليل مجتمعه والمجتمعات الأخرى كيف أن التغير فى الثقافة والتركيب الاجتماعى يمكن أن يفسر التغير فى المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها مجتمع ما.

"كما تستطيع الرواية العلمية أن تجسم عواقب الاتجاهات الاجتماعية، فيسهل فهمها مثال ذلك استخدام الآلة بدلاً من الإنسان وعواقب النمو السكانى المستمر".

أما رولان لاكورب، فهو يرى أن الخيال العلمى إذا كانت مراحله السابقة تنبؤاً أو "بعبارة أخرى إذا كان القدامى يهتمون بمحاولة القيام بتنبؤات تقنية فإن التخيل العلمى الحالى "فى جانبه الأكثر طليعية" هو فى جوهره تأمل. والتخيل العلمى من جهة أخرى ثرى بتجربته الخاصة. والعقل فى هذا المجال ليس له أهمية، والشىء العام حقًا هو المنطق والخيال هو دائماً فى اتجاه التاريخ، والجرئ دائماً هو الشخص القادر على تحديد شكل المستقبل. والشخص الذى كان يتنبأ فى أواخر القرن التاسع عشر بأن السيارات لن يكون بمقدورها تخطى سرعة الثلاثين كيلو متراً فى الساعة (لأن السرعة الزائدة سوف تعمل على سحق السائقين) لم يعد أحد يتذكره إلا أضحوكة للعالم الحديث. أما الذى كان يهذى بإمكانية الرحلات الفضائية فقد كان هو الرائد الحقيقى.

"ومن الأكيد أنه حتى الكتاب الذين يمعنون النظر فى المستقبل، يظهرون قدراً من تهيب مدهش بالإضافة إلى تشاؤم عام ومميز لعصر الأزمة الذى نحياه، فلم يسبق لأى من كتاب الخيال العلمى أن رأى غزو القمر قبل عام ١٩٧٠. وعليه لم يجرؤ أى كاتب أن يتخيل أن أولى خطوات الإنسان على قمرنا يمكن أن تشاهد فى اللحظة ذاتها - إن لم يكن فى اللحظة التالية - بواسطة ثلثى الإنسانية.

والخيال العلمى كما يرى نورمان سبيزاد Norman Spinmd هو حالة خاصة من التخيل التأملى. وهو مدرسة أدبية ونوع تجارى فى قصصه الغريبة ومن خلال فروعه المتعددة.

ويرى سبيزاد أيضاً أن التخيل التأملى يعنى وجود شخص خارج النوع، بل فنان متصل بعصرنا. التخيلى التأملى هو التخيل الوحيد الذى يتفق مع الواقع الحديث فى الطريقة التى نفهم بها عصرنا. والخيال التأملى هوالتغلغل فى ثقافة شعب من كل اتجاه لأن انعكاسها شرط للعقل الحديث. وهو الخيال الوحيد الذى نجابه به ونفهم حقائق عصرنا.

وإمعانًا فى أن نذكر أكبر قدر ممكن من التعريفات والآراء التى تحدث بها كتاب النوع عن أدبهم والتى وردت ضمن ردودهم حول الرسالة الاجتماعية لأدب الخيال العلمى، والدور الذى يقوم به هذا الأدب فى عالمنا المعاصر. تلك الأسئلة وغيرها التى طرحتها مجلة Soviet Literature فى عددها رقم ٤٣١ الصادر عام ١٩٨٤ والتى ترجمتها لطيفة الدليمى فى مجلة الثقافة الأجنبية؛ حيث يرى إسحاق أزيموف أن رسالة أدب الخيال العلمى "تكمن فى سعيه لتدريب عقول البشر وتعويدها لتتقبل حتمية التطور التقنى المتسارع، وينجلى دور أدب الخيال العلمى فى دفع الإنسان وتحريضه على استخدام التكنولوجيا والتآلف معها بالقدر نفسه الذى يسعى فيه البشر ويبذلون الجهود الكبيرة لتطوير مجتمعهم الإنسانى وترسيخ سعادته وليس العكس".

أما آرثر كلارك، فيرى أنه "لخطأ فادح أن ينسب لأدب الخيال العلمى دور تنبؤى ما، فليس بإمكان هذا الأدب فعل شىء ما بالنسبة للتنبؤ بالمستقبل. فرسالة أدب الخيال العلمى ووظيفته تتحدان فى تنمية مخيلات الناس وتعليمهم ومنحهم القدرة على التفكير بالمستقبل، ويبقى أدب الخيال العلمى فى معظم الأحوال وسيلة لإثراء خيال الإنسان ومنحه المزيد من الاطلاع على آفاق المستقبل لإغراقه بفيض من المعارف والمعلومات عن هذا المستقبل.

"ورغم هذا، فإن أدب الخيال العلمى بوسعه تحذير الناس وصرف أذهانهم إلى المخاطر، التى قد تكون خافية عن بصيرتهم، وهو يقوم بهذه المهمة على نحو أعم وأشمل وأجدى مهما كانت فعلة التصورات الطوباوية. أنا أسمى هذا "نظام الإنذار المتقدم" An Advance Warning هذا النظام الذى ينبئ عن الكوارث الوشيكة قبيل وقوعها. ويمتلك أدب الخيال العلمى (بعداً اجتماعيًا) أشد أرضية، أى ارتباطا بالواقع، أعنى أن بوسعه إثارة وتحريض أخيلة القراء - وبالأخص القراء الشباب - فيأخذ بيدهم ويقودهم ليتمتعوا بالإنجازات العظيمة فى دنيا العالم. إنما ينبغى ألا نغفل عن حقيقة مهمة، وهى أن أدب الخيال العلمى هو فى المقام الأول ضرب من الفعالية الإبداعية؛ أى عمل كاتب وليس عمل معلم أو واضع نظريات".

ويرى هارى هاريسون Hary Harrison صاحب رواية Soylent Green العظيمة أنه لا يعتقد أن لهذا الأدب رسالة اجتماعية، وأنه عبارة عن قصص متخيلة يفترض فيها لأن تقدم المتعة والتسلية لقرائها. إلا لأن كتاب الخيال العلمى المبدعين والمتمرسين بوسعهم أن يهبوا القراء فكرة ما حول مهمات العلم وآفاقه، أن هذا هو عالم المتغيرات، وأن بوسع الإنسان تغيير هذه المتغيرات ذاتها وليس تقبلها على نحو أعمى من أجل تقدم البشرية وصالحها.

ويتحدث الكاتب الروسى يريمى بارنوف Yeremi Parnov ان الرسالة الاجتماعية لأدب الخيال العلمى تطرح فى المقام الأول حقيقة الكشف عن مخاوف البشرية، وتجسيد توقعاتها وآمالها، وهى تهيئ المجتمع — إذا ما واجهتها لذلك — تهيئة لمهمات جديدة وتغييرات جوهرية وتحذره من كل الأخطار المحتملة.

"وعلى المستوى العلمى بالتحديد، يؤشر أدب الخيال العلمى المشكلات الملحة بقصد معالجتها، وفى الوقت نفسه يوجه الأنظار إلى النتائج المنطقية المتوقعة لحلول مثل هذه المشكلات وأثر هذه النتائج ووقعها على المجتمع الإنسانى، وهكذا حصل الأمر مع الأسلحة النووية والنيوترونية، فى الوقت الذى لم تكن قد صنعت بعد.. فالآن قد جرى تصنيعها على نطاق واسع".

"إن أدب الخيال العلمى فى عالمنا المعاصر ومسئوليته تجاه الجنس البشرى ينبعان من كونه أدباً جماهيريًا تحظى تكهناته وتنبؤاته بثقة الناس؛ لأن عدداً كبيراً من القضايا التى تنبأ بها تحققت على نحو أدق وأصدق من تلك التوقعات التى طرحها العلماء. ومن هنا يتوجب على كتاب الخيال العلمى استغلال مطلق طاقاتهـــم، والقيام بكل ما يمكن القيام به للإسهام فى حل المشكلة الرئيسية".

أما يوسف الشاروني، فيرى "أن أدب الخيال العلمي يجعل الإنسان أكثر أدراكًا لوضعه الصحيح فى الزمان والمكان".

مما سبق يتضح أنه رغم تقارب المفاهيم حول السمات العامة والتعريف بأدب الخيال العلمي، فإن هناك نقاط خلاف حول دور هذا الأدب من ناحية التنبؤ والتأمل. وان لكل كاتب رأيه الذى يخالف زميله ويكاد يلغيه.. ولأن هذا الأدب فى حركة تطور وانبثاق مستمر.. فانه حتى مشارف العقد الثاني من القرن ٢١ لم يتم الوصول إلى التعريف الثابت الذى يمكن الوصول إليه. وعلى كل، فمسألة التعريفات شيء غير مرغوب فيه فى كل الأدب وخاصة فى السنوات الأخيرة، وربما من هذا المنطلق سنجد أن أدب الخيال العلمى فى مرحلته الرابعة الحالية، لم يعد نقى النوع. بمعنى أنه امتزج بالأشكال الأخرى. والأنواع المتباينة سواء المنبثقة عنه أو القريبة إليه. ولذلك لن نحاول – كشأن الباحثين الآخرين – أن نضع لأنفسنا تعريفا جامعاً شاملاً، يتضمن ما سبق أن قدمناه من آراء متباينة حول هذا الأدب، لأن التيار مستمر ومتدفق.. وسيظل ينهل منه أدباء القرن الجديد.. وربما تستمر حتى عشرات القرون القادمة وهى أزمنة سيكون للعلم فيها السيادة الأولى.

وما دمنا بصدد التعرض لمفهوم المصطلح، فمع مرور الأزمنة، تولدت أنواع تابعة للأدب الرئيسى، منها أدب الخيال السياسى، وأدب الفانتازيا العلمية وأدب الظواهر العلمية الخفية، أو أدب الخوارق العلمية. وعلى حد علمى، فإن المكتبات تخلو من وجود دراسات منفصلة، قائمة بذاتها فى اللغات التى نرجع إليها.

فقد ولد الخيال السياسى، من رحم الخيال العلمى، وفى قمة ازدهاره، إلى ان صار نوعاً ادبياً مستقلاً بذاته، وهو يعنى تسييس كافة مظاهر الحياة، فى عصر إنجازات العلم المتلاحقة، فهو يستجيب لموجات التحذير التى تجتاح العالم منذ أن انفجرت أول قنبلة ذرية فوق اليابان، فقد سيطرت فكرة نهاية العالم على عقول الناس؛ حيث إن نهاية العالم قبل الحرب الباردة، كانت تتمثل فى حادث كونى غير محتمل رياضياً.. لكن بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأت هيروشيما تسيطر على الأذهان، وازداد الصراع على ملكية الأسلحة الأشد تدميراً. وانعكس ذلك فى السنوات الأخيرة فى مخاوف أمريكا أن تكون العراق لديها أسلحة دمار شامل. ثم صناعة القنبلة النووية فى كل من كوريا الشمالية، وإيران، بعد الهند، وباكستان.

الخيال السياسى يتنبأ بما يمكن أن يحدث فى العالم سياسيًّا، لو حدث تصعيد نووى، أو تغير جذرى فى أيديولوجية، مثل انهيار الاتحاد السوفيتى، أو سيطرة الشمولية على بلد ديمقراطى، لذا فهو قد يدور فى سنوات المستقبل، ومن موضوعاته

سياسة أيديولوجية بعينها فى الغد، أو سيطرة العنف السياسى على شكل العلاقات الاجتماعية، أو التطرف الدينى، أو سيادة عصر الديكتاتوريات، أو سيادة جنس بشرى آخر يقارب نوع الإنسان فى التطور، مثل القردة، أو رجل الغابة، ومن أهم هذه الروايات "١٩٨٤" لجورج اورويل، و"البرتقالة الآلية" و ١٩٨٤ - ١٩٨٥ لأنتونى بيرجيس، وفى هذه الرواية الأخيرة، هناك تخيل أن بريطانيا صارت دولة إسلامية، و"كوكب القردة" لبيير بول، و"هذا اليوم العظيم" This Prefect day تأليف ايراليفن التى توحدت فيها البشرية، و"ألعاب العلماء" لبيير بول الذى تخيل فيها أن العلماء الفائزين بجائزة نوبل سوف يحكمون العالم، وسيقعون فى المشكلات نفسها التى تورط فيها السياسيون من قبل، وسيتحاربون فيما بينهم.

أما الفانتازيا العلمية، فإنها تمزج بين الفانتازيا، والتخيل العلمى، ففى الفانتازيا يتم تحطيم حاجزى الزمان والمكان بسهولة، وهذا غير متفق مع العلم الذى يقوم على ثوابت، ومفاهيم علمية محددة، ولكن هناك بعض الروايات التى تدور أحداثها فى الفضاء، أو المستقبل، حيث يكون العلم قد أنجز مهماته، وفى بعض هذه الروايات يتم شرخ الزمن، أو المكان، أو كليهما معاً؛ أى أنه يتم مزج الحلم الفانتازى بالأجواء العلمية، وقد بدأ الخيال العلمى كنوع، باعتباره روايات من الفانتازيا العلمية عند هوراس والبول Horace valpale فى روايته "قلعة أونتاريو" عام ١٧٦٤، وتعتبر رواية "فرانكنشتين" لمارى شيلى ١٨٢٢ هى الأشهر فى هذا الميدان، حيث قام عالم بتجميع جسد مخلوق جديد من بقايا العديد من البشر، الذين ماتوا لتوهم، فلملم القلب من هنا، والذراع الأيمن من هناك، والكتب من جسد ثالث، وهكذا. أما أشهر من كتب هذا النوع من الأدباء المعاصرين، فهى الروائية دوريس ليسنج (جائزة نوبل ٢٠٠٢) Doris Lessing، صاحبة ثلاثية روائية فضائية نشرتها فى الثمانينيات، تحمل اسم Camorus، وهذه الأجزاء هى شيكاستا Shikasta،و"باق على قيد الحياة"، و"الزواج بين المناطق ٣، ٤، ٥"، وهى ثلاثية تدور فى الفضاء من خلال رحلات علمية، لكن فيها قصص فانتازيا واختراق للزمن والمكان، أسوة بما نعرفه من حكايات الجنيات، وألف ليلة وليلة.

أما الظواهر العلمية الخفية فالمقصود منها ظواهر اكتشفها العلم، موجودة لدى النادر من البشر، وهى مرتبطة بالخوارق، مثل "telekensis" التى تعنى قدرة آنسان على تحريك أشياء من خلال النظر إليها، أو ظاهرة الإشراق shining التى تعنى التعرف على الماضى بالقوة الروحية، وقد برع فى هذا النوع من الأدب كتابا بأعينهم على رأسهم الأمريكى ستيفن كنج، صاحب أكبر رصيد روائى فى العالم، وصاحب

أكبر أرقام مبيعات طوال خمسة وثلاثين عاماً، منذ روايته الأولى "كارى" ١٩٧٣، حتى الآن.

وفى الصفحات التالية حاولنا أن نجمع ما يشبه الموسوعة الصغيرة عن أبرز أدباء الخيال العلمى فى لغات عربية بما فيها اللغة العربية. والغريب أن أحدهم لم يفز بجائزة كبرى. ففى العالم لم يفز أى منهم بجائزة نوبل فى الأدب، وفى مصر لم يفز كتاب الخيال العلمى بجائزة الدولة التقديرية، لكن هناك جوائز عالمية مخصصة فقط للخيال العلمى والفانتازيا.

محمود سالم

اسحاق آزيموف

(١٩٢٠-١٩٩٢)

Isaac Azimoy



روائى أمريكى من أصل روسى، ولد فى مدينة بتروفيشى الروسية، تركت أسرته البلاد إلى الولايات المتحدة، وهو فى الثالثة من عمره، التحق بالبحرية الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، ودرس أثناءها الكيمياء الحيوية فى جامعة فيلادلفيا. وعقب الحرب نال شهادة الدكتوراه. قام لأكثر من ربع قرن بتدريس الكيمياء الحيوية فى عديد من الجامعات الأمريكية. عرف بغزارة إنتاجه، وأسس عديداً من مجلات الخيال العلمى التى فتحت الآفاق لأجيال متعددة من كتاب هذا النوع من الأدب. كتب الرواية، والدراسات العلمية، والبحث الأدبى، ومن بين رواياته: "كهوف من صلب"، و"تيارات فضائية"، و"الأرض هى غرفة واحدة فقط"، و"نهاية الخلود"، و"الآلة نفسها" ثم "أنا إنسان آلى"، و"إنسان القرنين"، و"الرحلة العجيبة"، و"النجوم مثل التراب"، و"متمرد فى السماء"، و"تسعة أيام مقبلة"، أما روايته "الشمس العارية" فهى من أعماله القليلة المترجمة إلى اللغة العربية. وقد تحولت أعماله إلى أفلام فى السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين.

شغف ازيموف بسلوك العقول الإلكترونية "الإنسان الآلى، وقد وضع ما يسمى بقوانين الروبوت الثلاثية، وهى:

١- لا يمكن للروبوت أن يخلق المخلوق الآدمى، فى حين يمكن لهذا الكيان أن يقوم بفك وربط الروبوت.

٢- يجب على الروبوت إطاعة الأوامر التى تعطى له من الإنسان، عدا الأوامر التى تتعارض مع القانون الأول.

٣- يجب أن يحمى الروبوت وجوده لأطول مدة ممكنة من أى خطر يتعارض مع القانونين السابقين.

فى روايته "إنسان القرنين" يتحدث آزيموف عن حياة أحد العقول الإلكترونية المستأنسة، الذى وهبته الآلهة موهبة الفن. ويقوم بالنضال من أجل العقول الإلكترونية. يشعر أن الكلمة ليست بالغة القوة، فقام بالتأريخ لحياة العقول فى كتاب قدم فيه وجهة نظره لعقل إلكترونى استغله الإنسان واستعبده سنوات طويلة. لقد عامله الإنسان بالأسلوب العنصرى نفسه الذى عامل به الرجل الأبيض الزنوج فى الولايات المتحدة. وشيئاً فشيئاً ينجح فى أن يحول جسده الإلكترونى إلى جسد بيولوجى. وهو يرى أن مثل هذا التحول أمر بالغ التضحية؛ لأنه بذلك يتخلى عن أبناء جنسه، ولكن عليه مخاطبة البشر على قدر عقولهم.

وآزيموف هو مؤلف رواية "الرحلة العجيبة" التى تحولت إلى فيلم سينمائى عام ١٩٦٦ إخراج ريتشارد فلايشر. وفيها يتناول فكرة طريفة، من خلال رحلة تقوم بها

مجموعة من العلماء داخل جسم الإنسان. ويؤكد الكاتب فى أغلب أعماله أن الإنسان لن تتغير سماته، مهما حقق من تطور علمى.. ففى روايته "مأساة القمر" يفترض فكرة علمية حول أن الإنسان البدائى تمكن من الوصول إلى القمر قبل ٢٥ قرناً، ولكنه عندما ذهب إلى القمر لم يجده فى مكانه، واكتشف أن الأرض عندما تكونت لم تصنع لنفسها قمراً. كذلك لم تتكون مجموعة كواكب "ڤينوس":.. "كان هناك قمر فى السماء فى ذلك الصباح. استيقظت عندما كان الفجر يضىء السماء من عتمة داكنة. وتطلعت من نافذتى القريبة، ورأيته باهتاً مستديراً، ومختفياً فوق المدينة التى ظلت تحلم حتى الفجر".

وقد أضاف آزيموف الكثير إلى أدب الخيال العلمى، وفضلاً عن الموضوعات الغريبة التى جددها، فإنه سعى إلى إيجاد شكل جديد يختلف عن كل من سبقوه، واستفاد من علم النفس فى أعماله، فضلاً عن مزج هذه الأعمال بالحبكة البوليسية. وتمثل سلسلة كتبه مكانة فريدة فى كل قصص الخيال العلمى، بيد أن آزيموف يذكر دوماً أنه أول مشرع لعلم الروبوت: "أصبح الروبوت جزءاً من عالمنا.. فسوف يتم استخدامه فى إدارة المصانع، وسوف يعزف الموسيقى، كما سوف يبدع مثلنا".

ويرى آزيموف أن هذا سيشكل خطراً على الإنسان، فظاهرة الروبوتية ستغير من مفاهيمنا كافة فى المستقبل، حيث سيختفى الكثير من العمال، ولن يستطيع أحد أن يمنع القوات المسلحة من صناعة روبوتات قادرة على القتل وسفك الدماء، وآنذاك سوف يصعب على هذه الآلات أن تفرق بين العدو والصديق".

كنجسلى آميس
(١٩٢٢ - ١٩٩٦)
Kingsly Amis



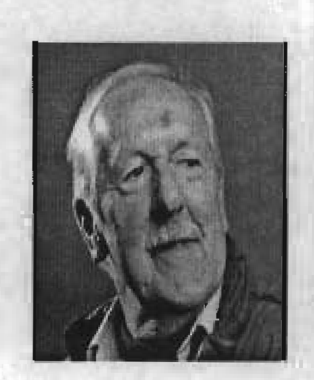
روائى بريطانى، عمل مدرساً بأكسفورد، وبرنكتون، وكأستاذ زائر لعديد من الجامعات. حصل على جائزة بووكر عام ١٩٨٦، عن روايته "الشياطين العجوزة"، ثم على جوائز أدبية عديدة، منها: جائزة سومرست موم. وهو والد الروائي المعاصر مارتن آميس.

نشر روايته الأولى "حدود العقل" عام ١٩٥٣، ثم تتابعت أعماله، ومنها: "جيم المحظوظ" ١٩٥٤، و"هذه المشاعر غير المؤكدة" ١٩٧٥، و"نماذج" ١٩٥٦، و"أحبها هنا" ١٩٧٨، و"خريطة الجحيم الجديدة" ١٩٦٠، و"خذى فتاة مثلك" ١٩٦٠، و"خصم خصمى" ١٩٦٢، و"إنجليزى بدين" ١٩٦٣، و"ملف جيمس بوند" ١٩٦٥، و"عالم الاثارة بالاشتراك مع روبرت كونكست" عام ١٩٦٥، و"جامعة القتل المضاد" ١٩٦٦، و"نظرة حول الجمال" وهو بمثابة قصائد ألفها بين عامى ١٩٥٧، ١٩٦٧، ثم "الشمس الاستعمارية" ١٩٦٨. و"أريده الآن" ١٩٦٨، و"الرجل الأخضر" ١٩٦٩، و"ماذا حدث لجين اوستين"؟ ١٩٧٠، و"فى الشراب" ١٩٧٢، ثم "رود يارد كيبلنج وعالمه" ١٩٧٥، و"أشياء جاك" ١٩٧٥، ثم جمع

قصائده التى كتبها بين عامى ١٩٤٤ و ١٩٧٩ ونشرها عام ١٩٧٩، ثم قدم مجموعاته القصصية عام ١٩٨٠. وفى عام ١٩٨٣ نشر "نديم كل يوم".

ومن أعماله فى السنوات الأخيرة من حياته: "مختارات آميس" ١٩٨٨، و"جريمة القرن" ١٩٨٨، و"مذكرات" ١٩٩١، ثم "كلنا انتهازيون" ١٩٩٤، و"الحسناء الروسية" ١٩٩٢، و"سر السيد باريت" ١٩٩٣.

بريان الديس (١٩٢٥) Brian Aldiss



روائى بريطانى، مولود فى نوفولك، عمل أمين مكتبة، ثم محررا أدبيا وكاتب مقال، نشر كتابه الأول "يوميات مضيئة" عام ١٩٥٥، وحصل على منحة من جريدة الأوبزرفر مما سمح له أن ينشر روايته الأولى "فضاء زمن ناثينال"، وأصبح كاتباً يمثل عصره، تم انتخابه رئيساً لجمعية الخيال العلمى البريطانى عام ١٩٦٠، وألف كتب حول التاريخ والخيال العلمى، منها "تريليون سنة: تاريخ الخيال العلمى"، وفى عام ١٩٦٤ أصدر مجلة لنقد أدب الخيال العلمى التى لم يصدر منها سوى عددين، كتب فيها كل من كنجسلى آميس، وويليام بوروز، وقد اشتهر من خلال ثلاثيته "هليكونيا" وقام بعمل عديد من مختارات فى أدب الخيال العلمى، ومن بين قصصه الشهيرة "الألعاب تستمر طيلة الصيف" عام ١٩٦٩ التى تحولت إلى فيلم "الذكاء الصناعى" عام ١٩٩٩ إخراج ستيفن سبيلبرج، والأقصوصة تدور حول أم تعيش فى مدينة تحت الأرض بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة، وتضطر إلى أن تتبنى طفلاً روبوتاً، من أهم رواياته "المترجم" ١٩٦٠، "عشق الأرض الطويل" ١٩٦١، "شئون أرضية" ١٩٦٥، "خلاص فرانكمشتاين" ١٩٧٣، "شرق الحياة" ١٩٩٤، "المريخ الأبيض" ١٩٩٩، "دولة خارقة" ٢٠٠٢، أما مجموعاته القصصية فمنها "هواء الأرض" ١٩٦٣، "لحظة الغروب" ١٩٧٠.

جيمس جراهام بالارد (١٩٣٠) James .G.Ballard



روائى بريطانى مولود فى شنغهاى، التى تركها عام ١٩٤٦. وقد عاش فى أحد معسكرات الحرب الصينية حتى نهاية الحرب، وكتب عن هذه التجربة رواية "إمبراطورية الشمس" عام١٩٨٤، بدا شغوفاً بالجنود وفكرة الحرب بين الصين واليابان. وكان صبياً يميل إلى قيادة الدراجة فى الشوارع الممنوعة. فى عام ١٩٥٦ نشر مجموعة قصص من أدب الخيال العلمى. بدت شاعرية فى أسلوبها، ويعتبر أحد ألمع المواهب فى الأدب البريطانى فى الستينيات، كانت روايته الأولى "العالم المتدفق"١٩٦٢، ومن أهم رواياته "جفاف"، و"رياح اللامكان"، و"دقة" ١٩٧٣وهى رواية تمزج بين الخيال العلمى والإباحية، وتحولت عام ٢٠٠٥ إلى فيلم سينمائى بعنوان"الدمار" ومن أهم أعماله أيضاً رواية "يوم الخلق" عام١٩٨٢،

و"طيبة امرأة" عام١٩٨٩، و"حب ونابالم"، و"ناس الألفية الثالثة" ٢٠٠٥، وفى روايته "إمبراطورية الشمس" - وهى العمل الوحيد المترجم له - يروى الكاتب تجربته الخاصة وهو صبى فى معسكر تجمع يابانى فى زمن المواجهة مع الصين، وبعد معركة بيرل هاربور بقليل، ويروى الكاتب التفاصيل بدقة كيف يستيقظ رواد المعسكر، وكيف سعى للهروب من وراء الجدران فوق دراجة، وكيف قام الجنود اليابانيون - الذين كانوا ينظرون إليه على أنه طفل - بمطاردته.

وهذه الرواية من الأعمال القليلة التى لا تنتمى إلى الخيال العلمى فى أدب بالارد. وهناك اعتراف بأنها ليست سيرة الكاتب، لأنه لم يعش فى معسكرات الاعتقال، بل كان فى تلك الآونة يحيا مع أسرته. لكن شنغهاى تحولت إلى عالم موحش يفتقد الضياء فى هذه الرواية، وغرقت فيها أشياء كثيرة.

وقد استوحى الكاتب من المدينة نفسها أحداث أعمال أخرى، مثل: "العالم الغارق". وفى هذا العالم يمكنك رؤية تمساح ضخم ، يملأ حفرة ضيقة من الخرسانة، وقد ملأتها إلى نصفها أعقاب السجائر وعلب المنتجات التى تمثل سنوات قديمة منذ مليون عام.

وهناك تباين فى أعماله بين الجنس الأبيض وأبناء الأجناس الأخرى، فجيم دائماً يعانى من أنه أبيض، وهو منفصل عن والديه، يتابع الهجوم اليابانى على شنغهاى، وعاش ثلاث سنوات أسيراً فى المعسكر، تعلم خلالها كيف تكون الحياة .

وقد صور الكاتب المدينة فى أكثر من عمل، باعتبارها مكاناً خصباً للإرهاب ولصوص البنوك، ففى عام١٩٣٧استولى اليابانيون على المدينة من الصين. وأثناء الاحتلال اليابانى لم تتوقف المدينة عن الاحتفال بمناسباتها السعيدة وأعيادها.

ويقول الكاتب : إنه كان ينظر إلى الجنود اليابانيين بوقارشديد.. فهم فى نظره شجعان وأقوياء. وقد صادقهم لبعض الوقت، لكنه لم يحب أن يكون أسيراً لأطول فترة ممكنة، لذا.. سعى إلى الهروب.

وفى روايته "يوم الخلق" يتخيل الكاتب دولة بلا اسم مجاورة لتشاد، والبطل هنا طبيب إنجليزى، يتمكن من اكتشاف نهر مجهول فى تلك المنطقة، ويود الذهاب إلى منابع هذا النهر، فتصحبه مجموعة غريبة من البشر، منهم منتج تليفزيونى مجنون، وأرملة بالغة الجمال، وبعض المحاربين . ووسط الصحراء يحاول كل منهم أن يحقق مآربه.. ولكن سرعان ما يتولد اليأس والعنف.

فهذا الطبيب الراوية المسمى بالدكتور مالورى يعمل فى منظمة الصحة العالمية، وهو يترك مجال الطب النفسى من أجل البحث عن منابع النهر الذى يرى أنه رغم جفافه، فإنه يعتبر امتداداً للنيل، ويمكن من خلاله العثور على الأرض الخضراء، وعندما يسأله الرفاق عن سبب حماسه لهذه الرحلة ، يرد قائلاً: "الناس هنا لا يأكلون الأرز، ولا يعرفون زراعته. وثانياً: ليس فى هذه المنطقة أى سكان، رغم أنها كانت إبان النهر منطقة عامرة بالبشر".

ويطلق الراوية على نهره اسم" النيل الأسود" ويقطع مائتى ميل بحثاً عن منابع النهر. ويقول فرانسوا فوجيل ـ مجلة لوبوان ١٢ سبتمبر ١٩٨٨: إن هناك تشابهاً بين مالورى وبطل رواية " قلب الظلمات" الذى توغل فى الأدغال بحثاً عن شخص هارب من الخدمة العسكرية كى يقتله. هذه هى الموهبة السوداء لبالارد. إنه يمتلك عناصر الدراما الإفريقية الحديثة كافة (جموعاً حكومية، ومحاربين، ومهووسين بالإعلانات، ومواخير) ولكن هذا المزيج أكثر سرية، إنها الصورة المهلوسة والمزيفة القابلة للإقناع حول الواقع الذى يخلقه الكاتب.

تنتمى روايته "ناس الألفية الثالثة" إلى الخيال العلمى ، حول مدينة خيالية، تعيش فيها الصفوة، من الصحفيين، والمهندسين والمحامين والأطباء الذين يعلنون التمرد، لقد فقد هؤلاء مكانتهم فى القرن الواحد والعشرين، وصار مستقبلهم غير مأمون، وبالتالى فإن الأبناء سوف يفصلون من المدارس الخاصة، وسوف يعتبرون مثل الطبقة الكادحة (البروليتاريا) للقرن، يرتدى المتمردون زياً خاصًا ليعلن عنهم، ويمارسون إرهاباً جديداً ويهاجمون مؤسسات بعينها ، مثل حدائق الحيوانات، ويقتلون مشاهير التليفزيون، ثم يشمل تمردهم أنفسهم ، فيثورون ضد بعضهم البعض "نحن نعيش فى حديقة كبيرة".

ريتشارد باورز
(١٩٥٧)
Richard Powers



روائى أمريكى، مولود فى الينوى، اهتم بالعلم وهو فى سن المراهقة، وخاصة بالفيزياء، فى جامعة اللينوا ، ثم استكمل دراسته فى الأدب، وحصل على الماجستير عام ١٩٧٩، وبعد التخرج عمل فى بوسطن، وماشاسوتس، كمحلل برامج كمبيوتر، إلى أن التقى بمصور أقنعه أن يتفرغ كى يكتب روايته الأولى التى نشرت عام١٩٨٥ باسم "ثلاثة ريفيين فى طريقهم إلى الرقص"، ثم سافر إلى هولندا لكتابة روايته "سجين ذو حدين"، ثم تتابعت أعماله ومنها "منوعات الحشرة الذهبية"١٩٩١، و"عملية الروح الرائعة" ١٩٩٣، و"جالاتيا"١٩٩٥، و"توغل الظلام"٢٠٠٠، و"زمن أغانينا"٢٠٠٣، و"صانع الصدى"٢٠٠٦. حصلت روايته "عملية الروح الرائعة "على جائزة الكتاب القومى ، وهى تدور حول طبيب يصطدم بالواقع فى

لوس انجلوس وقد كتبها صاحبها أثناء دراسته فى الجامعة، واستكملها على مراحل من حياته ، أما روايته "جالاتيا" فهى تدور حول فكرة بيجماليون فى زمن الذكاء الصناعى، أما روايته "الكسب" عام ١٩٩٨، فهى قصة مؤسسة الكيمياء طوال قرن ونصف، من خلال امرأة تعيش على مقربة من نباتاتها، وهى مصابة بالسرطان، أما روايته "توغل فى الظلام" فهى تدور حول مدرس أمريكى، يتم اتخاذه كرهينة فى بيروت من قبل إحدى الجماعات ويطلبون فدية، ويعيش داخل ظلام دامس، وسط ساعات مليئة بالقلق.

تدورأحداث روايته "زمن أغانينا" فى عام ١٩٣٩، من خلال إحدى الحفلات الموسيقية التى غنت فيها ماريان اندرسون، واحدة من أهم أصوات القرن العشرين، وهى مطربة زنجية، الرجل يدعى دافيد. يهودى ألمانى لاجئ إلى الولايات المتحدة، وهو عالم فيزيائى، أما هى فتدعى داليا ، فتاة سوداء من أسرة برجوازية تحلم أن تصبح مغنية، إنهما ثنائى مختلط ، ينجبان أطفالاً مخلطين، يعيشون فى مجتمع ملئ بالتعصب العنصرى، الطفل الأول جوناس، سوف يغدو مغنياً أوبراليًّا مرموقاً، أما أخوه جوزيف فقد اصطحبه كعازف على البيانو، أما الثالث والأخيرة فهى روث، والرواية تروى نصف قرن من الحياة الأمريكية المليئة بالعنصرية ، منذ عام١٩٣٩، حتى عام١٩٩٢، بما شهدته البلاد من تحولات ، لكن الكاتب يؤرخ للمسيرة الموسيقية، ويصبح الأخ الأكبر بمثابة المغنى كاروزو الأسود، ويؤدى دور عطيل على المسرح.

راى برادبورى

(١٩٢٠-)

Ray Bradbury



روائى أمريكى، يكتب روايات خيال علمى.. مولود فى مدينة وركيجان بولاية إلينوى الأمريكية. وهو يمثل جيل الأدباء الذين درسوا العلم والأدب معاً. كتب الرواية الشعبية، والقصة القصيرة، ورواية الخيال العلمى، كما كتب مجموعة مسرحيات من الخيال العلمى.

نشر قصصه الأولى فى مجلة "قصص الخيال العلمى"، عام ١٩٤٦ تحت عنوان "رحلة المليون عام"، ثم توالت أعماله.. ومنها مجموعة قصصية بعنوان" المهرجان المظلم" عام١٩٤٧، ورواية "يوميات من كوكب المريخ" ١٩٥٠، و"والجيم مثل الجرجير"، و"الفاء مثل الفضاء" ، ثم "٤٥١فهرنهايت" عام١٩٥٣، و"تفاحات الشمس الذهبية" ١٩٥٤، و"خمر الصيف" عام ١٩٥٧، و"يوم أمطرت الدنيا بلا توقف" ١٩٥٨، و"الرجل الموشوم"١٩٦٢، و"عقار الكآبة"١٩٧٠، و"عمود من النيران" ، و"نفير الضباب" ومن آخر أعماله : "غرب أكتوبر" عام ١٩٩٠، "أشباح هوليوود"١٩٩٢، و"احمد وسجن الزمن"١٩٩٨، و"يجب قتل كونيتانس" ٢٠٠٣، أما مجموعاته القصصية فله "اقترب بالازار"١٩٤٤، و"ساعة الصفر" ١٩٤٧

و"الزمن المتوحش"١٩٤٧، و"المدينة"١٩٥٠، و"كل الصيف فى يوم واحد"، و"فى أعلى السلم ".

ويعد برادبورى من شعراء عصر العلم، فأعماله تجمع بين متناقضات العصر الحديث، من شاعرية الأسلوب، إلى نفعية العلاقات التى يفرضها واقع العصر. عانى الكاتب من الإرهاب المكارثى فى الخمسينيات؛ لذا.. فإن روايته الشهيرة "٤٥١ فهرنهايت" هى انعكاس لمأساة المثقفين الأمريكيين فى هذه السنوات.

ورغم أن المؤلف أشار أن الزمن الذى تدور فيه أحداث الرواية هو المستقبل، فإن كل ملامح الحاضر تنعكس فى أحداث هذه الرواية، حيث يتخيل برادبورى أن الحرب العالمية الثالثة غيرت وجه العالم الجديد، هذه الحرب التى خلفت مدناً فى إحداها قانون يقضى بتحريم ثقافة الكلمة المكتوبة، والاكتفاء بمشاهدة التليفزيون كثقافة عامة. ويرى القانون أن الثقافة عن طريق القراءة عملية مفسدة للعقل والناس، لذا.. فإن الكتب ممنوعة بأمر من السلطات الحاكمة.

وتتمثل قوة السلطة فى رجال الاطفاء الذين ينتشرون فى المدينة، تجلجل عرباتهم داخل المدينة باحثين عن أية كتب لحرقها عند درجة (٤٥١ فهرنهايت). إنهم يشعلون ما نعتبره نحن تراث الإنسانية، فى الدين، والفلسفة والعلوم والأدب . ويتحدث الكاتب عن مواجهة بين واحد من رجال الإطفاء الأجلاف، وفتاة من عشاق القراءة..(مونتاج) هو اسم رجل الإطفاء، الذى يعيش فى مجتمع سطحى باهت، ثم يكتشف بعد ذلك مدى روعة القراءة. لذا.. فإن مهمة الفتاة كلاريس أن تجذب هذا الرجل إلى عالمها الخاص، وتسأله عن السبب الحقيقى الذى يتم من أجله حرق الكتب، فيرد بأنه لا يعرف إجابة شافية!

وبينما تتوطد علاقة كلاريس بمونتاج، فإن علاقة هذا الأخير بزوجته تزداد ابتعاداً، وتبدأ علاقته بأحد زملائه تأخذ طابع العداء من قبل الميل، حيث يراه يخفى كتاباً، فينتظر الفرصة للوشاية به، ويحدث أن تعرف فرق الإطفاء بأمر الكتب الموجودة لدى كلاريس فيهاجمون منزلها، وتختفى كلاريس، فتقوم الفرقة بتفتيش منزل مونتاج، ويصدر الرئيس أمره إلى الرجل بأن يحرق كتبه بنفسه، لكن مونتاج يسلط النيران على رئيسه، ثم يفر هارباً، ويتوجه إلى المكان الذى فرت إليه كلاريس مع جموع القراء الهاربين. ويحدثهم أحدهم كيف ضلل التليفزيون الجماهير، وأخبرهم أن مونتاج انتحر. وفى هذا المكان، يكتشف مونتاج أن كل شخص تقمص كتاباً شهيراً، وحفظه عن ظهر قلب.

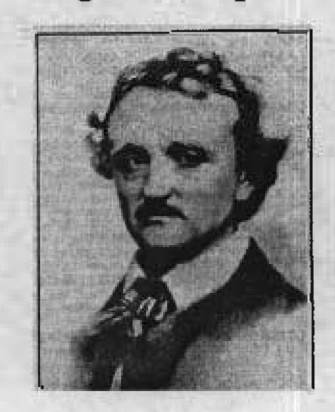
وهذه الرواية أقرب فى صورتها إلى الخيال السياسى، حيث ينذرنا الكاتب بأن الإنسانية سوف تغدو يوماً نموذجاً لمدينة (مونتاج) التى كان ماكارثى يسعى لتحويل الولايات المتحدة شبيهة بها.

ويتميز برادبورى بقدرته الفائقة على بناء الحدث الدرامى، وخلق التوتر والرعب فى أحداث القصة، حتى يصل إلى الذروة، وكذلك التحليل الدقيق للعقل البشرى وهو يتطور، أو ينهار. وساعده اهتمامه بالطبيعة البشرية إلى التعمق فى تحليل مشاعر أشخاص قصصه ورواياته ومسرحياته، كما يتميز أسلوبه بالشاعرية، وأنه مفعم بالخيال.. فهو حريص على اختيار الكلمات المناسبة واللغة المجازية فى كتاباته. ومن ثم يخلق أسلوباً يمتلئ بالبلاغة والشاعرية ، وهذا يضفى على أعماله سحراً أخاذاً.

عبد السلام البقالي
(١٩٣٢-٢٠٠٨)

روائى، وشاعر مغربى، مولود فى أصيلة، كان أبوه مفتى المدينة، وعمدتها، حصل على شهادة التوجيهية فى القاهرة، ثم التحق بجامعة القاهرة، وتخرج فى قسم الاجتماع عام ١٩٥٩، حيث التحق بجامعة كولومبيا وتابع دراسته فى علم الاجتماع، عين عام ١٩٦٢ ملحقاً ثقافيًا بسفارة المغرب بواشنطن، ثم عمل بالسلك الدبلوماسى لسنوات عديدة، ثم عاد إلى بلاده عام ١٩٧١ ليلتحق بصفة نهائية بالديوان الملكى، وهو واحد من رواد الخيال العلمى والقصة البوليسية فى الإذاعة والتليفزيون، والرواية، كما كتب الشعر والمسرحية، تعتبر روايته "الطوفان الأزرق" ١٩٧٦، علامة من بين علامات الرواية العربية فى مجال الخيال العلمى، من أعماله الروائية الأخرى "مولاى ادريس" ١٩٧٣، "سأبكى يوم مراجعين" ١٩٧٦، كتب عديدًا من الروايات للأطفال، منها: "الهجوم المضاد"، و "الشباك السرطانية"، و "الجرعة القاتلة"، و "الجنية العائمة".

إدجار ألان بو
(١٨٠٩-١٨٤٩)
Edgar Allen po



قاص وشاعر أمريكى، سيد قصص الرعب فى العالم وصاحب القصص البوليسية، والخبير الأول فى أمور القصة فى كل من فرنسا وإنجلترا، ولد لأبوين يعملان فى التمثيل فى مسرح متجول ، فى بوسطن، مات أبوه بعد عام من ميلاده، ثم ماتت أمه وعمره عامان، تاركة وراءها ثلاثة أبناء ، بقوا فى منزلهم يعتنون بأنفسهم، إلا أن أخاه ويليام مات وهو شاب، وأصاب الجنون أخته، عاش حياته مليئة بالمآسى، سواء وفاة زوجته الأولى ، أو خطيبته ، عرف كشاعر متميز، واشتهر بقصصه التى تنتمى إلى عالم الرعب، والفانتازيا، وإرهاصات الخيال العلمى، مثل كتابه الشهير "قصص غير عادية".

بن بوڤا
(١٩٣٢)
Ben Bova



روائى أمريكى، ولد فى فيلادلفيا، وتربى فيها ودرس العلوم، فى جامعة تمبل، عمل ناشراً لسلسة من كتب الخيال العلمى، بعد رحيل جون كامبل، ثم أسس مجلة "اومنى" المعروفة ، عمل مستشاراً علمياً لعديد من محطات التليفزيون، وذلك قبل أن ينشر روايته الأولى، التى وضع فيها كافة أفكاره العلمية، وقد ساعده فى ذلك صديقه هارلين اليسون، تولى رئاسة المؤسسة القومية للفضاء ، وعديد من مجلات الخيال العلمى، كما عمل كاتباً تقنياً لعديد من المؤسسات ، من مجموعاته القصصية فى أدب النوع، "ملاحقة الزمن" ١٩٧٣، و"أى" ١٩٨٤، و"برومیثان"١٩٨٦، و"محطة المعركة" ١٩٨٧، و"جريمة المستقبل" ١٩٩٠، و"تحديات" ١٩٩٤، و"سبعة مرتان"١٩٩٨، أما أول رواية نشرها، فهى : "صناع المناخ" ١٩٦٧، و"خارج الشمس"١٩٦٨ثم رواية ١١٣٨ "thy" التى أخرجها جورج لوكاس كأول فيلم له عام ١٩٧١، ثم "عندما تحترق السماء" ١٩٧٢، و"جرملينز"١٩٧٤، و"مدينة الظلام"١٩٧٦، و"الألفية الثالثة"١٩٧٦، و"مستعمرة"١٩٧٨، و"اختبار النار" ١٩٨٢، و"انتصار"١٩٩٣، و"احلام الموت"١٩٩٤، و"أخوة"١٩٩٦، و"الفخ الأخضر"٢٠٠٦وله العديد من كتب الرحلات وسلسلة تحمل عنوان "اوريون" نشر فيها خمسة كتب.

فى سلسلته "مستعمرة" يتحدث عن كيان مولود فى معمل ، يسمى فيها بعد باسم دافيد، يرحل إلى الأرض ، من أجل إنقاذ الكوكب المهدد بالانقراض، وعليه إنقاذ أخوته فى البشر، لكن الأرض مليئة بالدم والنيران والجبهة الثورية ، تضرب فى كل مكان، ويجد دافيد نفسه فى مكان ما بالأرجنتين، ويلتقى بفتاة عراقية تسمى بهجة، هى فى مهمة إنسانية، وسياسية، ويتعاطف معها، ويحاول إعادة الأرض إلى حالتها القديمة.

بيير بول
(١٩١٢ـ١٩٩٤)
Pierre Poule



روائى فرنسى، ولد فى افينيون، ثم سافر إلى باريس للحصول على شهادة العلوم فى الهندسة، وفى عام ١٩٣٦ سافر إلى ماليزيا ليعمل فى زراعة المطاط، ومنها إلى كوالالمبور، حيث التحق بالجيش فى عام ١٩٤١، وأثناء الحرب تم أسره، فهرب عائداً إلى بلاده، وحول هذه التجربة ، قدم روايته الشهيرة "جسر على نهر كواى" عام١٩٥١.

ومن بين كتبه: "ويليام كونراد"١٩٥٠، و"المقدسات الماليزية"١٩٥١، و"حكايات العبث" ١٩٥٣، و"برهان الرجال البيض"١٩٥٥، و"كوكب القردة"١٩٦٢، و" حديقة كانتا شيما"١٩٦٤، و"حقائق الجحيم"١٩٧٤، و"ليفاثان

الطيب"١٩٧٩، و"لكــل منا شيطانان"١٩٩٢وقد ترجمت رواياته "ألعاب العلماء " و "كوكب القردة" إلى اللغة العربية فى سلسلة روايات الهلال.

تدور أحداث ألعاب العلماء حول العلماء الفائزين بجوائز نوبل فى جميع فروع العلم، الذين يقررون إقامة أول حكومة علمية فى العالم، لكن شتان بين السياسة والعلم، حيث لا تلبث هذه الحكومة أن تفشل فيما لم يفشل فيه السياسيون، أما رواية "جسر على نهر كواى" فهى عن مدلول كلمة الشرف العسكرية ، حيث يتعهد أحد الأسرى العسكريين لخصومه اليابانيين بأن يساعدهم فى بناء كوبرى له استراتيجيته العسكرية، حتى ولو كان ذلك ضد بلاده ويصبح مفهوم الشرف هنا مختلفاً..

أما روايته " كوكب القردة" فهى من نوع الخيال العلمى. وتدور أحداثها فى القرن السادس والعشرين،حيث يقوم البروفيسور آنتل بالرحيل فى سفينة فضاء مع تلميذه العالم أرتور ليفان،والصحفى أوليس ميرو، لاكتشاف النجم العملاق أوريون، ولكن سفينته تحط فوق كوكب له نفس سمات كوكبنا الأرضى، يدور فى فلك النجم، وفيه الطرق والمدن، ومعالم الحضارة التى فى أرضنا .وقد تطور فيه البشـــر إلـــى درجة أصبحوا قردة، وعند طرف البحيرة يلتقى بالفتاة نوفا مع مجموعة من ذويها الآدميين.

هؤلاء البشر أصبحوا فريسة لسكان الكوكب، وفى إحدى المطارادات ينفصل ميرو عن رفاقه، ويجد نفسه محبوساً فى قفص ، ويعرف أن الذين قاموا بحبسهم نوع متطور من الشمبانزى الذى يقدر على الكلام، ويمكنه استعمال السلاح، ومناقشة المسائل العلمية المعقدة، هذه القرود تعامله على أنه حيوان أقل درجة فى التطور من القردة. وعندما يهرب "آنتل" إلى كوكب الأرض، وينزل فى باريس يكتشف أن القردة تحكم الأرض.

أنتونى بورجيس
(١٩١٧-١٩٩٣)
Anthony Burgesse



روائى بريطانى وكاتب دراسة أدبية، اسمه الحقيقى جون روجز ويلسون، ولد فى شمال إنجلترا بمانشستر فى أسرة كاثوليكية.التحق بجامعة مانشستر، وساعدته موهبته الأدبية على أن يقوم بإلقاء المحاضرات والندوات الأدبية أثناء تجنيده .

فى عام ١٩٥٤ سافر إلى ماليزيا ،حيث التحق بإحدى الوظائف التى وفرت له الوقت لممارسة الكتابة.وفى عام ١٩٥٩ أصيب بمرض اضطره للعودة إلى الوطن،وقرر أن يكتب بغزارة،تزوج مرتين، واستقر فى مونت كارلو التى اختارها للإقامة حتى وفاته.

من أهم رواياته:" وقت للسمر"١٩٥٦، و"البرتقالة الآلية"١٩٦٢، و"البذرة المجنونة" ١٩٦٢، و"عميل يريد الخير"١٩٧٤، و"وصية الوردة"١٩٧٤، و"سيمفونية نابليون"١٩٧٤، و"رجل الناصرة "١٩٧٧، و"عسل للدببة"١٩٨٠، و"قوى الظلام"١٩٨٠،و"مملكة الكفرة"، و"عازف البيانو"١٩٨٦، و"خردة للبيع"١٩٩١، و"أخر أخبار العالم".وفى أدب الخيال السياسى، له "١٩٨٤ – ١٩٨٥".

تحققت شهرته بعد أن تحولت روايته "البرتقالة الآلية" إلى فيلم سينمائى عام ١٩٧٢، من إخراج ستانلى كيوبريك. وفيها يروى قصة عصابة أليكس، التى أنقذت فتاة جميلة من براثن جنود أرادوا اغتصابها، كى ينالوا منها بكل وحشية، وهذه العصابة تميل إلى كل ألوان السادية والعنف أثناء ممارستها للسلوك الإجرامى..فهى تختطف رجلاً مخموراً ومعه زوجته ، فيضربونه بشدة، ويغتصبون زوجته أمام عينيه بوحشية لا نظير لها، مما يؤدى إلى أن يصاب الزوج بالشلل، لهول ما رأى امرأته تموت أثناء اغتصابها.

وبعد أن يتم القبض على أليكس، يتم إيداعه إحدى المصحات ، وتجرى له عملية غسيل مخ، يتحول على إثرها إلى إنسان ذليل خنوع مطيع، إذا ضربه إنسان ،انحنى ليقبل حذاءه، وعندما اختبروا قابليته للجنس، وقدموا له فتاة عارية ساحرة، تقيأ. وقد أثارت هذه التجربة الرأى العام، فطالبوا بإجراء عملية غسيل مخ لأليكس، كى يعود مرة أخرى إلى طبيعته...فنحن فى مجتمع تملأه الذئاب، وعلى هذه الذئاب مواجهة بعضها، والقوى سينتصر فى النهاية.

ويؤمن بورجيس أنه لا علاج لمجتمعنا المعاصر، سوى بالعودة إلى التعاليم التى جاءت فى الكتب السماوية.

إدجار رايس بوروز
(١٨٧٥–١٩٥٠)
Edgar Rice Buroughs



روائى أمريكى مولود فى شيكاجو لأب عمل محاربا فى الصين، وهناك تلقى تعليمه ثم عاد إلى الولايات المتحدة، عمل بالشرطة لبعض الوقت، وعاش حياة بسيطة، كما عمل فى وكالة إعلان، واتجه إلى الكتابة، فبدأ بروايات الخيال العلمى، حول قصص تدور أحداثها فى المريخ، وفى عام ١٩١٢ نشر رواية "تحت أقمار المريخ" مسلسلة فى إحدى الصحف، وبطل هذه الرواية هو الرجل الخفى جون كارتر، الذى يتمكن من خلال قدراته الخفية إلى السفر إلى المريخ. كما أنه يأتى ليعيش فى ولاية أريزونا، وقد نشرت هذه المغامرة مرة أخرى عام ١٩١٧ فى صورة رواية باسم "أميرة المريخ"، ثم تتابعت قصصه المسلسلة حول العالم نفسه، ومن بين رواياته فى هذا المجال "خفايا فينوس"، ثم "الأرض التى نساها البشر"، وقد عرف بغزارة إنتاجه فى هذا

المجال، وفى الفترة نفسها ابتكر شخصية طرزان، فى روايته الأولى عن هذه الشخصية بعنوان "طرزان الرجل القرد" التى تبعتها ٢٤ رواية من هذه النوعية، كما كتب روايات المغامرات، مثل "فتاة الكهف" عام ١٩٢٥، وهى رواية تدور أحداثها فى أجواء الغرب الأمريكية، كما نشر رواية "فى باطن الأرض" عام ١٩٢٢ أقرب فى موضوعها إلى رواية "رحلة إلى منتصف الأرض" التى كتبها جول ڤيرن عام ١٨٦٤. ومن رواياته الأخرى "قراصنة ڤينوس" عام ١٩٣٠، وهى واحدة من ست روايات تدور أحداثها فى هذا الكوكب، أما المريخ فقد كتب عنه إحدى عشرة رواية منها "مقاتل فى المريخ" ١٩٣١، "سيوف المريخ" ١٩٣٦.

تيرى بيسون (١٩٤٢)

Terrey Bisson



روائى أمريكى، يكتب الخيال العلمى،مولود فى كنتاكى، ويقيم حالياً فى بروكلين، اتجه لتأليف روايات الخيال العلمى.

جاءت شهرته من خلال تأليف عديد من سيناريوهات الأفلام الشهيرة فى عالم الخيال العلمى، مثل فيلم " العنصر الخامس "إخراج لوك بيسون، الذى تدور أحداثه فى المستقبل، حيث تسيطر مخلوقات غريبة الشكل على العالم.

من أعماله : "الرجل الذى يتكلم"١٩٨٦، و"أفريقيا الجديدة"١٩٨٨، و"رحلة إلى الكوكب الأحمر"١٩٩٠،و"ميراث سان ليبوفيتش"١٩٩٧، و" هانك سبيرو فى بلاد الاستعادة"٢٠٠١، و"كش مات"٢٠٠٢.

حصل على عديد من الجوائز عن روايات، منها: جائزة تيودور المخصصة لأدب الخيال العلمى عام ١٩٩١، وجائزة التخيل للخيال العلمى عام ٢٠٠١، أما الأفلام الأخرى التى كتب لها السيناريوهات ، فهناك، "فى فجر اليوم السادس"، و"الفضائيون" الجزء الرابع تحت عنوان البعث..

كما كتب الفصول الأخيرة من رواية " ميراث سان ليبوفيتش" التى لم يستكملها الكاتب والتر مين بسبب انتحاره، ويقول النقاد إن بيسون يمتلك عالماً ثريًّا خصباً. وقد عرف الكاتب بدفاعه عن موميا أبو حجال، الذى صدر الحكم بإعدامه عام ١٩٨١ عقب محاكمة طويلة ، حيث رأى أن عقوبة الإعدام يجب أن تلغى، وقد نفذ الحكم بالفعل عام ٢٠٠١.

كارل تشابك

(١٨٩٠-١٩٣٨)

Carel Czapek



كاتب تشيكى، يقول عنه الدكتور طه محمود طه فى مقدمة مسرحية إنسان روسوم الآلى أنه قد شاع استعمال "كلمة الإنسان الآلى" Robot منذ القرن الثامن عشر فى النمسا والمجر،وكانت تشير إلى أعمال السخرة فى مزارع الإقطاعيين والنبلاء. وكلمة روبوت مشتقة من الفعل Robit فى اللغة التشيكية وتعنى العمل، وقد أصدرت ماريا تيريزا (١٧١٧ - ٢٧٨٠) آمبراطورة النمسا وابنها جوزيف الثانى، الذى أصبح إمبراطوراً للنمسا عام١٧٦٥ تراخيص عمل Robot . Patente تحدد ساعات العمل التى يعمل بها الأجراء فى أرض اللوردات والنبلاء وأصحاب الإقطاعيات.

وأصبحت كلمة Robot شائعة فى معظم اللغات بعد عام ١٩٢٣، أثر ظهور إنسان روسوم العالمى وأصبحت تطلق على الآلات الميكانيكية المعقدة التركيب والتى لها من الدقة والحساسية فى العمل ما يجعلها تشبه الإنسان، أو على الإنسان الذى يقوم بأعمال روتينية أو حركات ميكانيكية بحتة حتى ليخيل إلينا أنه جزء من الآلة التى يديرها ،ونجد فى اللغة البولندية كلمة Robotnik وتعنى العامل، وقد صور لنا تشارلى تشابلن هذه الحركات الآلية فى فيلمه " العصور الحديثة" أصدق تصوير.

ويقال إن كلمة روبوت لم تكن من اختراع تشابك نفسه، لكنها من اختراع أخيه. وهى كلمة تشيكية " تعنى العمل فى النظام الأقطاعى" . وتدل على البقاء الساخر فى عصر الإنسان الآلى. إن البشر الآليين يبينون بجلاء الروح التدميرية، والخطر فى الإنسان الذاتى الحركة الذى يصنع من الطين فى التراث القديم . وبموجب ما جاء لدى موسكوفيتش فإن تشابيك اعترف بأنه كان يعرف أسطورة الإنسان الذاتى الحركة وتأثر بها، وأنه رأى فيلما عندما عرض بصورة واسعة فى تشيكو عام ١٩٢٠، عندما كان تشابيك يكتب مسرحيته.

هذه المسرحية تصور ما يمكن أن يحدث لو تمادى البشر فى تطبيق النظريات العلمية، حيث نرى العالم الهندسى فايرى ينجح فى تركيب إنسان آلى تم إنتاجه بالجملة للقيام بتصديره إلى أنحاء العالم. ولأن الإنسان هو الصانع الأول لهذه الآلة، فإنه ينظر إليها كأنها آلة يمكنه التحكم فيها وتوجيهها حسب مشيئته، إلا أن هذه الكائنات الآلية المسماة ماريوس وراديوس تحمل أسماء إنسانية وصفات بشرية كالذكاء والحنكة وجيشان العواطف، تتمكن من أن تتفوق على الإنسان ، وتقوم بالثورة على البشر ويمكنها القضاء عليه.ثم تقوم دولة جديدة يديرها الإنسان الآلى؛ حيث تستولى على مقاليد الحكم فى جميع أنحاء العالم. وتؤسس حكومة الإنسان الآلى، ثم تقوم بتسخير

الإنسان الوحيد الباقى على قيد الحياة فوق ظهر الأرض؛ لاكتشاف أسلوب يمكن به زيادة نسل الإنسان.

أما فى روايته "حرب مع السمندر" عام ١٩٣٧ فهو يصور مخلوقات مثيرة للرعب.. أجسام كريهة مقابل كائنات أخرى بريئة، تدعو إلى إثارة الشفقة فى القلوب.. الآلات التى روج لها تمثل رمزاً للزحف الآلى الذى لا يرحم الضغوط الاجتماعية التى يعيشها الإنسان، تستخدم هذه المخلوقات فى البداية لإطلاق حب الاستطلاع وعنصر التشويق والإثارة لدى الناس. ثم تشتغل كعبيد يحرمون من حقوقهم، وأخيراً تثور ثائرتهم مثلما حدث للإنسان الآلى، ويتخلصون من البشرية. وهذه الرواية المفزعة الرمزية ذات مضامين عميقة، جعلت من مؤلفها تشابك يشتهر على المستوى العالمى دفعة واحدة.

أما فى روايته" صناعة المطلق" عام ١٩٢٣فيتحرر فيها "المطلق الإلهى كناتج عرضى" من الانشطار النووى مما يسبب إحساساً بالشؤم المطلق للناس الذين لم يصبهم التطور، وهناك رواية أخرى للكاتب بعنوان" كراكاتيت" عام ١٩٢٤والتى تعد إنذارًا من خطر الانفجارات النووية. وذلك قبل انفجار اى قنبلة نووية بواحد وعشرين عاماً.

وتظهر فيها شخصية كراكاتيت التى ابتدعها دوستويفسكى فى إحدى رواياته.

أما مسرحية " لعبة الحشرات" التى كتبها مع أخيه جوزيف، ففيها تتقمص الحشرات أدوار الأشخاص لعرض سلوك الجنس البشرى. وقد تناولت المسرحية موضوعاً مقارباً لرواية "مزرعة الحيوانات" لجورج أورويل أيضاً قبل كتابتها بسنوات طويلة.

أحمد خالد توفيق (١٩٦٢)



روائى مصرى، يكتب الغرائبيات، ومترجم، مولود فى مدينة طنطا، تخرج فى كلية الطب جامعة طنطا عام ١٩٨٥، حصل على الدكتوراه فى طب المناطق الحارة عام ١٩٩٧، وترقى فى وظيفته كأستاذ جامعى بجامعة طنطا، اهتم بالخيال العلمى، والفانتازيا، ونشر عديدًا من الكتب، والسلاسل فى المؤسسة العربية الحديثة ابتداء من عام ١٩٩٢، من هذه السلاسل، "ما وراء الطبيعة"، "سافارى"، وأيضاً "فانتازيا" التى تستكشف عوالم الأدب العالمى، خاصة روايات الخيال العلمى، والفانتازيا، ومن هذه السلاسل أيضاً "روايات عالمية للجيب"، ينشر قصصه فى عديد من مجلات الأطفال العربية.

محمد عزيز الجبالى

(١٩٢٢-١٩٩٣)



روائى وشاعر مغربى، مولد فى مدينة فاس، تابع دراسته العليا بفرنسا حيث حصل على دبلوم المدرسة الوطنية للغات الشرقية، ودبلوم الدراسات العليا فى الفلسفة عام ١٩٥٣، كما حصل على الدكتوراه فى الآداب فى جامعة السوربون، وعندما عاد إلى بلاده عمل أستاذا جامعيًّا، وتولى عديدًا من المناصب، كتب القصة القصيرة، والسيناريو السينمائى، وأسس أول اتحاد لكتاب المغرب، ورئاسة عديد من المؤسسات الثقافية، تولى رئاسة تحرير مجلات فكرية منها دراسات فلسفية وأدبية، من كتبه "الشخصانية الإسلامية" عام ١٩٦٦، و"من الحريات إلى التحرر" عام ١٩٧٢، وقد صدرت روايته "إكسير الحياة" وهى من أدب الخيال العلمى، فى سلسلة روايات الهلال عام ١٩٧٤.

محمد الحديدى

(١٩٢٦)



روائى مصرى، ومترجم، مولود فى بورسعيد، حصل على بكالوريوس هندسة عام ١٩٤٨ فى جامعة القاهرة، وعلى عديد من الدراسات فى مختلف فروع الإدارة، عمل ضابطاً بالقوات المسلحة، كتب الرواية، وله مساهمات ملحوظة فى أدب الخيال العلمى، حيث ترجم عديدًا من مسرحيات النوع مثل: "مشهد فى الطريق" لالمار رايس، وترجم كتاب "أثر العلم فى المجتمع" لبرتراند راسل، الذى نشر مسلسلاً فى مجلة الجديد عام ١٩٧٧، ومن رواياته "الجدران" ١٩٧٢، "شبان هذه الأيام" ١٩٧٣، و"الحب رجل" ١٩٩١، أما مساهماته فى إبداع الخيال العلمى، فهناك "شخص آخر فى المرآة" عام ١٩٧٥، وهى تدور حول فكرة الفصام الشخصى، حول نقل مخ من أستاذ جامعة هشم جسمه تماماً دون مخه إلى لاعب كرة هشم مخه تماماً دون جسده، حيث صار الشخص الجديد مزيجاً بين رجلين، الأول شاب والآخر تجاوز الخمسين، ويجبره المجتمع أن يعيش مع والدى الشاب، وليس مع أسرة العالم، ثم يجد الشاب/ الرجل نفسه فى صراع بين نفسه وذاته، وتختلف ضمائر اللغة بالنسبة له، ويحس أن جسده قد تغير مع مرور الوقت، حيث يبدو التعارض الشديد بين ظاهر الإنسان وباطنه.

توفيق الحكيم

(١٨٩٨-١٩٨٧)



مسرحى وروائى مصرى، وكاتب مقال، وقاص، مولود فى الإسكندرية، تلقى تعليمه فى الكتاب بمدرسة دمنهور الابتدائية عام ١٩١٤، ثم بمدارس الإسكندرية، ونال البكالوريا عام ١٩٢١، سافر إلى باريس عام ١٩٢٥ بعد حصوله على ليسانس الحقوق، وعقب عودته عين وكيلاً للنائب العام فى الأرياف، واتجه إلى كتابة الرواية والمسرحية، فنشر روايته "عودة الروح" عام ١٩٣٣، وهو العام نفسه الذى نشر فيه مسرحيته "أهل الكهف"، عمل فى وزارة الشئون الاجتماعية، ثم مديراً لدار الكتب عام ١٩٢١، وقدم عديدًا من المسرحيات والروايات منها: "يوميات نائب فى

الأرياف" ١٩٣٧، "عصفور من الشرق" ١٩٣٨، وفى مجال الخيال العلمى، فإنه كتب مسرحيات تنتمى إلى الفانتازيا مثل مسرحيته "لو عرف الشباب" المنشورة فى مجموعة مسرحياته "مسرح المجتمع" عام ١٩٥٠، التى تدور حول طبيب مصرى يتوصل فى أبحاثه إلى أن التركيب الآدمى يمكن تجديد خلاياه، فلا تنال منه السنوات ولا تصيبه الشيخوخة.. ومن مسرحياته فى أدب الخيال العلمى "تقرير قمرى"، و"رحلة إلى الغد" ١٩٥٧، وهى تدور حول اثنين محكوم عليهما بالإعدام، يسافران إلى الفضاء فى رحلة علمية ويعودان إلى الأرض بعد ٣٠٩ أعوام ليريا الأرض وقد تغيرت تماماً، وأن حرباً ذرية، انفجرت، وصار على أهل الأرض تحقيق أحلامهم لتدبير الغذاء، كما أن أهل الأرض قد نجحوا فى اختصار الأزمنة.

جاردنر دوزواس

(١٩٤٧)

Gardner Dozois



روائى أمريكى، يكتب قصص الخيال العلمى.

عمل محرراً فى مجلة "آزيموف الخيال العلمى" بين عامى (١٩٨٤-٢٠٠٤) حاز على أكثر من جائزة عن أعماله ، يكتب الروايات والقصص القصيرة.

فى مجال الخيال العلمى نشر روايته الأولى" نوع خاص من الصياح"، و"سلاسل البحر"١٩٧١، و"آلات الحب" ١٩٧٢، و"الكابوس الأزرق"١٩٧٧، و"الرجل المرئى" مجموعة قصص، "غرباء"١٩٧٨، و"مسافر فى الأرض القديمة" ١٩٨٣، ونال جائزة بومبيلا عن روايته "صانع السلام"١٩٨٣، والتى تحولت إلى فيلم ، وهى عبارة عن محاولة أحد رجال يوغسلافيا تفجير شارع فى نيويورك، حاملاً قنبلة أتى بها من حرب البوسنة، تم نشر رواية " طفل الصباح" التى نالت الجائزة نفسها عام ١٩٨٤، ثم "رقص رقيق عبر الأزمنة" (قصص) عام ١٩٩٢، و" فارس الأشباح والظلال"١٩٩٩، و"عندما تأتى الأيام"٢٠٠٥، و"ثنائى الظلال"٢٠٠٥، كما قام باختيار مجموعات من قصص الخيال العلمى منها" حرب المستقبل"١٩٩٩، و"أطفال جاليليو"٢٠٠٥، وأشرف على إصدار سلسلة ضخمة من الكتب، تحمل اسم "أحسن سنوات الخيال العلمى" منذ عام ١٩٨٤ حتى الآن.

فيليب ديك

(١٩٢٨-١٩٨٢)

Philip K.Dick



روائى أمريكى يكتب رواية الفانتازيا ، ورواية الخيال العلمى، مولود فى شيكاجو، ودرس فى جامعة كاليفورنيا، كما عمل فى محطة إذاعة، واتجه لنشر روايات الخيال العلمى وبعد عام ١٩٥٥، وبنشر روايته "ياناصيب الشمس"،و"يد الظلام"، أسس لنفسه عالماً من الخيال العلمى البالغ الأهمية فى الولايات المتحدة، وذلك بعد أن نشر عديد من القصص القصيرة، ومن بين أهم رواياته هناك: " خارج الزمن "١٩٥٩ ،و"الرجل فى القلعة العالية"١٩٦٢التى حصلت على جائزة هوجو، ثم" اتبعوا دموعى" ، و"قال رجل الشرطة"عام ١٩٧٤، و"ثلاثية فالس"١٩٨١، تم تحويل عديد من رواياته إلى أفلام بالغة الأهمية، من خلال موضوعاتها غير المألوفة، مثل "الشفرة المزحلقة"١٩٨٢، و"الاسترجاع الكلى"١٩٩٠، و"تقرير الأقلية" الذى أخرجه سبيلبرج عام ٢٠٠٢، ففى رواية "الاسترجاع الكلى" نرى المستقبل القريب حيث يعمل كثيرون فى استخراج المعادن أو السباحة فى المريخ، وتحفل الأرض بالزحام والصخب، نتاج خدمة تغيير الذاكرة بحيث يعيش الإنسان وقد صارت له ذاكرة أخرى ، يحاول شخص أن يتذكر ما بدا له أنه خبرة مرعبة سابقة له فى المريخ، فيلجأ للبرنامج المذكور ليصبح مخبراً سرياً، لكن بعض المسئولين الكبار يطاردونه بهدف قتله من وإلى المريخ، حيث يكتشف أنه كان ثائراً سابقاً، عليه الآن قيادة ثورة لتخليص المريخ من حاكمه المستبد، الذى ساعدني إطلاق الهواء فى جو الكوكب.

الطريف أن كل ما يحدث يمكن تفسيره كجزء من برنامج رحلة الاسترجاع أو تفسيره كأحداث واقعية مر بها بدأت بتمرد على البرنامج ككل ورؤية مستقبلية فائقة العنف كثيفة التفاصيل.

إلمر رايس

(١٨٨٤-١٩٥٣)

Elmer Rice



روائى أمريكى ، نشر مسرحية "الآلة الحاسبة" عام ١٩٢٣، وهى المسرحية الوحيدة ضمن مسرحيات قليلة كتبها التى يمكن تجاوزاً أن نضمها إلى أدب النوع. وإذا كان تشابك قد قدم لنا الروبوت، فإن الآلة الحاسبة أقرب إلى الإنسان منها إلى الروبوت فالسيد صفر هو أحد ذوى الياقات البيضاء الذين حبسوا أنفسهم داخل المكاتب، والمحابر والدفاتر. وهو أسير العادات والشائعات المتناثرة ووسائل الترفيه السقيمة .لقد قضى الرجل قرابة ربع قرن فى خدمة صاحب العمل الذى يعمل لديه.يأمل فى الحصول على علاوة جديدة بعد هذه السنوات الطويلة من الإخلاص والتفانى. ألا أن صاحب العمل يرى أن الآلات الحاسبة أفضل من عشرات الموظفين الذين يعملون لديه، فيحاول أن يستجلب مجموعة أخرى من هذه الآلات كى يقوم بإحلالها مكان السيد صفر وزملائه تمهيداً لفصلهم من الخدمة..

من بين هؤلاء الموظفين الآنسة ديزى التى تبادل السيد صفر حبا ، وتبدو سعيدة راضيه وهى ترى حبيبها يحتفظ بمكانه فى العمل بدلاً من أن يتم طرده، لقد وجد سعادته فى العمل على آلة حاسبة بعد أن كان مجرد آلة حاسبة.

وحظ الخيال العلمى فى هذه المسرحية ضعيف للغاية وقد استخدمه رايس كى يبين العلاقة بين الخير والشر.وبين متناقضات التطور الذى عاشه الإنسان فى العشرينيات من هذا القرن،لذا فإن بعض النقاد وضعوا هذه المسرحية ضمن مدرسة المسرح التعبيرى الذى يهتم " بالفرق بين تفسير الشخصية من الناحية الموضوعية والذاتية.فإذا كانت التعبيرية هى الرواية الموضوعية ،كما يجب أن تكون عليه كل الملاحظة الدقيقة فإنها الإسقاط الذاتى.

أما الدكتورة فاطمة موسى فتقول فى مقدمة المسرحية التى ترجمتها عام ١٩٦٦: "وتنبأ المشرفون على رابطة المسرح بأن "الآلة الحاسبة" ستضع أساس المسرح التعبيرى فى أمريكا" ومثل هذه التقسيمات يمكن أن توضح النظرة التى كان ينظر بها النقاد إلى الخيال العلمى.فرغم أن موضوع المسرحية هو أحد التيمات المهمة التى تناولها أدب النوع.إلا أن النقاد تناولوها من جانب يختلف تماماً.ذلك لأن أدب النوع فى تلك الحقبة كان أدباً هامشياً ليس فى فرسانه الذين يدافعون عن أهميته وجودته .

فيتشسلاف ريبكوف

(١٩٥٤)

Vyacheslav Rybacov



روائى روسى ، مولود فى لينتجراد، تخصص فى كتابة قصص الخيال العلمى، نشر روايته الأولى عام ١٩٧٩ ،وهو أيضاً مستشرق، ومهتم بدراسة البيروقراطية الصينية ، حصل على عديد من الجوائز عن رواياته ،مثل جائزة عن روايته "ميراث فى البرج"عام ١٩٩٠، و"مقتل إيفان اليتش"عام١٩٩٧، وفى عام ٢٠٠٣ نشر روايته "العام الأول فى موسكو" حول كيف صارت روسيا بلداً فقيراً ،حكمها المثاليون فى العهد الأخير للاتحاد السوفيتى، واتسمت بالشمولية، فانهار النظام الحكومى، وعاش على مساعدات من الغرب، وكيف قام عالم جديداً على الأطلال القديمة، وقد رأى أن الحضارة هى التى سوف تنقذ العالم من محنته، وأن العلم هو الأمل الوحيد لإعادة روسيا إلى صف الدول المتقدمة.

كما قام الكاتب بإصدار سلسلة من الكتب مع صديقة هولم فان زيشيلك باسم "لا يوجد شعب ردئ" وهى سلسلة حول العلوم الإنسانية الحديثة فى أوروبا.

ماري دوريا راسل

(١٩٥٠)

Mary Doria Russell



روائية أمريكية ، مولودة فى شيكاجو،كان والداها يعملان فى الجيش، أبوها كرقيب، وأمها كممرضة بحرية، اهتمت بروايات الخيال العلمى، خاصة حول القادمين من الفضاء، ولها روايات خارج أدب الخيال العلمى، مثل روايتها"خيط الخير" حول المقاومة فى إيطاليا أثناء الحرب العالمية الثانية، من خلال معسكر اعتقال نازى فى أوروبا ، تعيش فى كليفلاند بولاية أوهايو، نشرت روايتها الأولى "طائر الباشو" عام ١٩٩٦،ثم "أبناء الله" عام ١٩٩٨.

أما روايتها " خيط الخير"فهى منشورة عام ٢٠٠٥، حصلت على عديد من الجوائز، خاصة فى مجال الخيال العلمى، مثل: جائزة جمعية الخيال العلمى البريطانى ، وجائزة أرثر كلارك.

ييرسى زوالفسكى

(١٨٦٣-١٩٢٠)

Jerzy Zulaweski

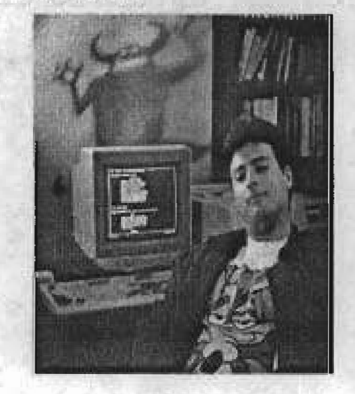
روائى بولندى، قدم ثلاثية القمر وهى على التوالى:" فى أجواء فضائية" عام١٩٠٣، و"الفائز"عام١٩١٠، و"الأرض القديمة"عام ١٩١١.

فى الرواية الأولى تناول قصة إحدى البعثات المسافرة من الأرض إلى القمر.إنها رحلة تختلف.لأن أبطالها لن يعودوا إلى الأرض، أما الرواية الثانية فإن محاولة السفر نحو القمر تتكرر. ويرحل إلى هناك رجل بعد مئات الأعوام . ويطلق على نفسه صفة" مخلص البشرية" . وفى الرواية الثالثة يأتى ببعض سكان القمر إلى الأرض فى غزو يقابل غزو الأرضيين إلى القمر.

نيك ساجان

(١٩٧٠)

Nick Sagan



روائى أمريكى ، يكتب الخيال العلمى، هو ابن للعالم الفضائى المعروف كارل ساجان ، كما أنه كاتب سيناريو ، مولود فى بوسطن.أمه هى الفنانة والكاتبة ليندا سالزمان، حصل على البكالوريوس من جامعة كاليفورنيا، نشر روايته الأولى "العاقل المتوحش" عام ٢٠٠٣، ثم "مولود فى عدن" ٢٠٠٤، ثم " حر دائما"٢٠٠٦، وفى العام نفسه نشر مجموعته القصصية "شايات وحنان" .أما السيناريوهات التى كتبها فمنها " رحلة إلى النجوم" عام ١٩٩٩، وقد كتب حلقات من هذا المسلسل ، ثم كتب" كابتن سيمان وقرود الفضاء" ١٩٩٦، كما كتب السيناريو لبعض ألعاب الفيديو، مثل " مستعمرتنا "عام ٢٠٠٥.

باميلا سارجنت

(١٩٤٨)

Pamela sargent



روائية أمريكية ، تكتب قصص الخيال العلمى ، حصلت على جائزة نويلا للخيال العلمى ، وجائزة المرأة للخيال العلمى، درست الفلسفة ، كتبت عديدًا من المقالات، والدراسات واشتهرت من خلال "ثلاثية المريخ"، لها عديد من المختارات، فى مجال الخيال العلمى، وكتبت سلسلة من روايات" رحلة إلى الفضاء" التى تحولت إلى مسلسلات تليفزيونية شهيرة، لها عديد من الروايات منها" حياة استعمارية" ١٩٧٦، و"نجمة المفاجأة"١٩٧٩، و"الفضاء الذهبى" ١٩٨٢، و"سلم مخلوقات الفضاء" ١٩٨٣، و"بذور الأرض١٩٨٣، و"عقل البيت"١٩٨٤، و"عين المجرة"١٩٨٦، و"ڤينوس الخيال"١٩٨٨، و"ابن من الفضاء"١٩٨٨، و"امتطاء الريح"١٩٩٨، و"ابن فينوس"٢٠٠١، أما أشهر مختاراتها فهناك "افضل باميلا سارجنت "١٩٨٧، و"نساء العجائب" ١٩٧٥، و"القراءة السحارة"٢٠٠٤.

يوسف السباعى

(١٩١٧-١٩٧٨)



روائى مصرى، مولود فى القاهرة لأب من كبار الروائيين والمترجمين، تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٣٧، وعين ضابطاً بسلاح الفرسان، ثم اتجه لكتابة القصة القصيرة فى عام ١٩٤٦، ثم الرواية، أنشأ نادى القصة، وتولى رئاسة عديد من المؤسسات الصحفية، منها: دار الهلال، والأهرام، وعين وزيراً للثقافة عام ١٩٧٣، ثم وزيراً للثقافة والإعلام ١٩٧٥، تم اغتياله فى قبرص، من أشهر رواياته "أرض النفاق" ١٩٤٩، وهى رواية فانتازية اجتماعية، ثم "إنى راحلة" ١٩٥٠، "بين الأطلال" ١٩٥٢، "السقا مات" ١٩٥٢، "رد قلبى" ١٩٥٤، "نادية" ١٩٦٠، "نحن لا نزرع الشوك" ١٩٦٨. اهتم بالفانتازيا فى عديد من قصصه القصيرة الأولى، أما روايته "لست وحدك" ١٩٧٠، فهى تنتمى إلى أدب الخيال العلمى، التى تدور حول رحلة إلى الفضاء. يقوم بها ستة أشخاص، منهم الصحفى، والمذيعة، وطاقم سفينة الفضاء.. وفى الفضاء تنفصل المركبة الفضائية، ويحاول طاقمها السيطرة على سكان الكوكب الذى نزلوا فيه، ويسهب الكاتب فى وصف الكوكب، وسبل الحياة عليه. وفيما بعد ينجح طاقم المركبة فى إصلاحها، والعودة مرة أخرى إلى الأرض.

نورمان سبينراد
(١٩٤٠)
Norman Spinrad



روائى أمريكى، من أبرز كتاب رواية الخيال العلمى، ولد فى نيويورك، تخرج فى مدرسة برونكس العلمية عام ١٩٥٧، حصل على بكالوريوس العلوم، ثم اتجه للحياة فى سان فرانسسكو، ثم لوس أنجلوس، وهو يعيش فى باريس، هو رئيس اتحاد كتاب الخيال العلمى الأمريكى، اعتمدت شهرته على القصص القصيرة صدر كتابه الأول "عميل الفوضى" ١٩٦٠،" سكان سولاريس"١٩٦٦، و"رجال فى الأدغال" ١٩٦٧، و"الحلم الذهبى" ١٩٧٢، و"العبور خلال الشعلة"١٩٧٨، و"عالم البين بين"١٩٧٩، و"اغنيات من النجوم"١٩٨٠، و"لعبة العقل"١٩٨٠، و"قصة القبطان"١٩٨٣، و"أبناء الثروة" ١٩٨٥، و"أبطال صغار"١٩٨٧، و"ربيع روس"١٩٨١، و"الصورة الحادية عشر"١٩٩٤، و"بيت الصيف الأخضر"١٩٩٩، و"يمشى بيننا" ٢٠٠٣، و"مكسيكا"٢٠٠٥. كما ان له مجموعات ومختارات مثل "امريكا الأخرى"١٩٨٨، ومن أهم أعماله: " بناة المريخ"، و" معركة النجوم"، و"غروب كوكب الأرض"، و"سباق السادة و"إمبراطورية الألف عام"، و"انتصار الإرادة"، و"العالم غداً".

نجح فى أن يصدم القارئ بكتاباته المليئة بالسخرية، كما اهتم فى أعماله بمسألة مصاصى الدماء الجدد، والخلود، وتأثير وسائل الإعلام على المجتمع المعاصر.

فاز عام ١٩٧٤بجائزة "أبوللو" عن روايته "الحلم الحديدى:.وهى جائزة تمنح لأدب الخيال العلمى المتميز.

وهذا الاسم" الحلم الحديدى" هو اسم الترجمة الفرنسية لرواية "سيد سفستيكا" وفيه يتحدث من خلال إطار خيالى علمى عن المواطن النمساوى"أدولف هتلر" الذى ولد فى العشرين من ابريل ١٨٨٩، والذى هاجر إلى المانيا، والتحق بالقوات المسلحة إبان الحرب العالمية الأولى، وعندما انتهت الحرب رجع إلى النمسا، وتأهب للهجرة إلى الولايات المتحدة، حيث وصل إلى نيويورك عام ١٩١٩وهناك عاش حياة مزدوجة.. كفنان يعرض لوحاته على الأرصفة، وأيضاً كمترجم يعمل فى قرية جينويتش..كما عمل رساماً فى مجلات الخيال العلمى.. وفى عام ١٩٣٥راح يجرب لغته الإنجليزية، كى يصبح أديباً، وما لبث أن أصبح شهيراً، لدرجة أن حصل على جائزة هيجو عام ١٩٥٣،وألف روايات كثيرة منها : "سيد سفستيكا" ، و"أمر السادة"، و"مملكة الألف عام".

ومن الواضح أن سبينراد يخلط بين تجربته الذاتية، لدرجة أنه فى الفصل الأول من الرواية يتحدث كأن هتلر هو مؤلف هذه الرواية ، ويروح يقدمه كأنه كاتب لابد من

التعريف به.. فقد مات هذا الكاتب عام١٩٥٥، بعد أن انتهى من كتابة رواية" سيد سفستيكا".

وفى عام ١٩٩٠ نشر سبينراد روايته "وقائع عمر الطوفان" التى تخيل فيها الولايات المتحدة قد أصابها الفقر والإملاق. أما أشهر أعماله، فهى رواية " جاك بارون والخلود" ،حيث ابتدع مستقبلاً قريباً للغاية منا ..عالما تتعدد فيه وسائل الإعلام، هناك صحفى أصبح نجماً وهو يدافع فى برامجه عن الضعفاء والمقهورين ، ولكن هل يحس أحد بهؤلاء وسط هذا الزخم من الدعاية والإعلام، وقد أصبحت هذه الرواية نموذجاً يحتذى به فى عالم الخيال العلمى ، خاصة التى تناقش موضوع الإعلام المعاصر ..فقد جاء هذا الإعلام بدور معاكس أثناء حرب فيتنام وصنع ثقافة مضادة، فى حين اهتم بالحرية الجنسية والسياسية العالمية، ويقول الكاتب ـ لونوفيل أوبسرفاتور- ٩ أغسطس١٩٩٠: إن الصعوبة لم تكن فى بداية جاك بارون ولكننى لحسن الحظ كنت دائماً أود أن أعالج المستقبل بعيداً عن المجتمعات بالغة التطور، نحن الآن يمكننا عبور الكواكب، لكننا لا نعبر الإنسان بالسرعة نفسها".

وعن حرية الجنس تكلم سبينراد فى كتابه" طفل الثروة" عن هذه الحرية التى نقلها الإنسان معه إلى الكواكب الأخرى ، وينحصر عالم الكاتب فى الهلوسة التى أصابت البشر فى العصر الحديث..فهناك فيضان من الوساوس والمعلومات والهذيان، والتفاصيل المتعلقة بالإباحية ، ويرى سبينراد أن أمريكا بمثابة خيال علمى .

تشارلز ستروس (١٩٦٤) Charles Stross



روائى بريطانى ، يكتب روايات الخيال العلمى، وروايات الرعب، وهو من الكتاب الذين وضعوا سمات جديدة فى الخيال العلمى، ومن هذا الجيل ليز ويليامز، وكين ماكلويد، وبروس سترلنج.

بدأت علاقته بالكتابة، بنشر قصته القصيرة "الأولاد" عام ١٩٨٧فى إحدى المجلات، أما روايته الأولى فقد نشرت عام ٢٠٠٣ بعنوان" سماء وحيدة" وفى العام الأسبق كان قد نشر مجموعة قصصية رشحت للحصول على جائزة هوجو، كان قد عجز عن نشر الكثير من الروايات مثل: "القرد المبرقش" عام ١٩٩٣وفى عام ١٩٩٦ نشر كتاباً غير إبداعى بعنوان "مفكرة المهندس" ، ومن أعماله الأخرى الروائية "المنزل الزجاجى" عام ٢٠٠٦، ثم "فجوة فى الصاروخ"٢٠٠٧، ومن سلاسل الكتب التى نشرها " الشمس الحديدية المشرقة" ٢٠٠٤، كما أن له سلسلة من الروايات تحمل اسم "أمراء التجارة" نشر فيها روايات مثل: "تجارة الأسرة" عام ٢٠٠٤، "الأسرة المختفية" ٢٠٠٥.

روبرت سوير

(١٩٦٠)

Robert J. Sawyer



روائى كندى، يكتب فى الخيال العلمى، مولود فى أوتاوه، وتربى فى تورنتو، وعاش فى أونتاريو ، وفى مدن عديدة ، تخرج فى جامعة ريرسون بتورنتو، ونال دراسته فى هندسة الراديو والتليفزيون عام ١٩٨٢، درس الخيال العلمى ، كتب روايات النوع، التى نال عنها أكثر من ثمانية وثلاثين جائزة أدبية ، منها جائزة نتويلا عن روايته "التعبير النهائى" عام٢٠٠٣، وجائزة هوجو عن روايته" أشباه الإنسان "، وهو الجزء الأول من ثلاثية أدبية ، وأيضاً عديدًا من الجوائز، نشرت أعمال القصيرة فى عديد من مجلات الخيال العلمى ، وفى المختارات وقد عرف بأسلوبه الواضح فى رواية "الصوف الذهبى"عام ١٩٩٠، ثم جاءت ثلاثيته التى تضم الروايات "الروائى البعيد ، و"صائد الحفرات"١٩٩٢، و"أجنبى"١٩٩٤، ثم نشر روايته "نهاية الزمن"عام ١٩٩٤، و"التعبير النهائى"عام ١٩٩٥، و"فضائى غير قانونى"١٩٩٧، و"صناعة آدمية "١٩٩٨، و"الرب الحسابى"٢٠٠٠، و"إنسانى"٢٠٠٣، و"صلة"٢٠٠٤، و"فصل المخ" ٢٠٠٥، و"كرة العودة"٢٠٠٧.

نهاد شريف

(١٩٣٠)



روائى مصرى، ولد بمدينة الإسكندرية، حصل على ليسانس آداب، قسم تاريخ فى جامعة القاهرة، عمل فى الإصلاح الزراعى، ثم فى المجلس الأعلى للثقافة، ومديراً عاماً للمسابقات بالمجلس، حصل على جائزة الرواية الأولى عام ١٩٦٩ عن "قاهر الزمن"، وعلى ثلاث جوائز قصصية عام ١٩٧٠، من نادى القصة، ميدالية يوسف السباعى الذهبية، يعتبر أول كاتب عربى يتخصص فى أدب الخيال العلمى، وهو الوحيد الذى أخلص لهذا النوع من الأدب، له كتابات ودراسات منها: "سينما الخيال العلمى"، "توماس إديسون"، "تأملات فى الثقافة والعلم"، تحولت روايته "قاهر الزمن" إلى فيلم عام ١٩٨٧، إخراج كمال الشيخ، وله أعمال: "قاهر الزمن"، رواية، دار الهلال، عام ١٩٧٢، "رقم ٤ يأمركم"، قصص، أخبار اليوم، عام ١٩٧٤، "سكان العالم الثانى"، رواية، الكاتب، عام ١٩٧٦، "الماسات الزيتونية"، قصص، دار المعارف، عام ١٩٧٩، "الذى تحدى الإعصار"، قصص، أخبار اليوم، "أنا وكائنات الفضاء"، قصص، أخبار اليوم، "الشيء"، رواية، هيئة الكتاب، "أحزان السيد مكرر"، مسرحية، هيئة الكتاب، "بالإجماع" قصص، "نداء لولو السرى"، قصص.. وغيرها.

ورواية "قاهر الزمن" بها أكثر من جانب من جوانب الخيال العلمى.. فنحن أمام ما يسمى بفكرة السبات الطويل.. وأمام آلة الزمن التى ابتدعها هـ. ج. ويلز.. فقد رأى الدكتور حليم صبرون أن السبات الطويل سوف يمكن أبطاله بل وأبناء البشرية، من عبور أزمنة مختلفة بعد حفظهم فى أجهزة تسمى "حليم رقم..." وهذه الأجهزة

تتطور تبعاً للزمن وتبعاً للهدف المنشود منها. والفكرة تبدأ من احساس الدكتور حليم أننا قادمون إلى عصر ملئ بالمستويات والأعباء والأعمال الدقيقة المضنية.. وهروباً من معاناة هذا العصر فإن السبات الطويل يمكن أن يحل الكثير من المشكلات التى نعانيها فى عصرنا.. سوف يتغير أسلوب كافة المخلوقات الحية فى الحياة.. وخاصة البشر.. سيتغير الطب، والتعليم، والعواطف. وطرق البحث والاكتشاف. وطرق الحرب، والسفر الملاحى فى الكون.. بل وحتى عمر الإنسان نفسه وكيفية حياته. ومن مزايا عصر حليم اليوتوبى أن عمر البشر سيكون متوسطه حوالى مائة وخمسين عاماً.. وأن التعليم سيتغير شكله التقليدى المعروف حالياً.. فالمتعلم سيتم تلقينه الدروس بواسطة موجات أو ذبذبات لاسلكية معقدة تخاطب العقل الباطن وتشحنه بمواد الدراسة والمعلومات الحديثة.. وذلك أثناء السبات بداخل الأجهزة المبردة.. وسوف تلغى الامتحانات وسيتم تعليم الإنسان فى أربعة سنوات فقط من حياته كى ينال شهادة الدكتوراه.. وسوف تختفى معالم الطفولة التقليدية.. وستتغير أشياء كثيرة مثل أساليب التأريخ وبعض العلوم الطبيعية.. الطريف أن نهاد شريف الذى شغف بعالم الفضاء. وكائنات العالم الآخر.. لم يتحدث كثيراً عن شكل العلاقة بين سكان الأرض وسكان الفضاء إلا من خلال تصوره أن عصر حليم يمكنه أن يستخدم آلات التبريد حينما يأتى غزو الفضاء على الأرض.. لكن ليس مطالباً من نهاد شريف أن يغوص بتعمق داخل يوتوبياه.. ولعل تلك الإغفاءة الطويلة التى انتابت كامل هى حلم رائع مصور ليوتوبيا دكتور حليم صبرون فى المستقبل.. بالضبط فى عالم ٢٠٥١.. أى بعد مائة عام من تلك الأحداث التى تدور فيها الرواية. فى هذه اليوتوبيا نرى القاهرة ذات الخمس والعشرين مليون نسمة.. المبانى الزجاجية الشفافة والسحابة الصناعية فى لون البنفسج والواقية من عواصف الجو وتقلباته.. وبالأنوار الفوسفورية التى تلف كل الشوارع وكل ميدان وكل بناء. أصبحت القاهرة عاصمة العالم لأن عالم حليم بدأ فيها منذ سنوات. واللغة العربية تسود العالم. أسلوب المعيشة يختلف فى المدينة وسائل مواصلات جديدة.. والتاكسيات التى تسير بسرعة الصوت. والسفر بين الكواكب الذى يتم بصواريخ كونية تنطلق بسرعة تبلغ نصف سرعة الضوء.

وحليم صبرون يحاول أن يتغلب على الزمن. بأن يخترع جهازًا أسماه باسمه وأعطاه أرقامًا متباينة من واحد حتى رقم ٢٠ حسب أهمية كل رقم منهم. فلكل منها كفاءة عمل. فالجهاز المسمى حليم رقم ٢٠ بلا شك أكثر كفاءة من حليم رقم ١٢، حليم هذا يقيم فى فيلا فى أحضان جبل قريباً من مرصد حلوان حيث كان الصحفى الذى يتفرغ لمدة عام لتأليف كتاب عن بعض الظواهر الفلكية. وهو يحاول استقطاب

كامل إلى فيلته كى يقوم بتأريخ أبحاثه لأن ابنة أخيه زين قد تعبت من ممارسة التأريخ والكتابة.. ويبدو كامل شغوفا بهذا العالم.. فالدكتور يقوم بتجارب غريبة غامضة.. هى كما قلنا تجميد أجسام البشر والحيوانات وهو يهدف من وراء ذلك إلى المشاركة فى صنع المستقبل بالصورة نفسها التى يريدها الإنسان..

جاك شوكر

(١٩٤٤-٢٠٠٥)

Jack Chocker



روائى أمريكى، يكتب قصص الخيال العلمى، ولد فى بالتيمور، ودرس فى جامعة تادسون، عمل فى البداية فى النقد المدرسى الصحفى، حصل على شهادة فى التاريخ فى جامعة جون هوبكنز، كما درس فى عديد من المعاهد، واهتم بالخيال العلمى، والتكنولوجيا، وأسس مع اثنين من زملائه جمعية بالتيمور للخيال العلمى، نشر روايته الأولى ضمن سلسلة "سلسلة مميزات الروح" عام ١٩٧٧ باسم "منتصف الليل فى مميزات الروح"، وهذه السلسلة تضم سبع روايات، منها: "عودة ناثان برازيل" ١٩٨٠، و"البحر ملئ بالنجوم" ١٩٩٩، وله سلسلة أخرى معروفة باسم "وردات الماس الأربع"، وهى بمثابة خمسة كتب، منها "ثعبان فى العشب" ١٩٨١، "تنين فى الباب" ١٩٨٢، "النمر من ذيله" ١٩٨٣، وتبلغ عدد سلاسل كتبه قرابة خمس عشرة سلسلة بها يعنى غزارة انتاجه، ومن هذه الكتب "صندوق كاسبر" ٢٠٠٣، أصابته صدمة قلبية فى سبتمبر ٢٠٠٣، أثناء إعصار إيزابيل، ثم تكررت أكثر من مرة حتى أتت عليه.

جون شيرلى

(١٩٥٣)

John Shirley



روائى أمريكى، يكتب روايات الخيال العلمى، وقصص الرعب، والقصص القصيرة، والسيناريو السينمائى، والتليفزيونى، مولود فى هيوستن بتكساس، وتربى فى بورتلاند، مارس الغناء فى بداية حياته، ثم انتقل بين نيويورك وباريس، وفى الثمانينيات انضم إلى الفريق الغنائى سان فرانسيسكو، كتب السيناريو لفيلم "الغراب"، كما كتب السيناريو لفيلم الخيال العلمى "الفضاء العميق تسعة"، وغيرها من الأفلام التى تنتمى إلى الخيال العلمى، والرعب، نشر روايته الأولى "بين الأمريكيين" عام ١٩٧٩، ثم "دراكيولا عاشقاً" ١٩٧٩، و"الغرفة" ١٩٨١، "خلايا" ١٩٨٢، وسلسلة من الروايات تحمل أغنية اسمها شباب، وهى ثلاثية تعرف أيضاً باسم "الغروب"، وتضم "الغروب" ١٩٨٥، و"غروب كورونا" ١٩٩٠، وله أيضاً رواية "انتظار الظلام" ١٩٨٨، وله رواية قصيرة عام ٢٠٠٠ باسم "شياطين"، و"منظر من الجحيم" ٢٠٠١، "قمر العنكبوت" ٢٠٠٢ و"توفتانين" ٢٠٠٤، التى تحولت إلى فيلم شهير، ثم "باتمان الأبيض المميت" التى تحولت إلى فيلم "باتمان يبدأ". أما أبرز مجموعاته القصصية فهناك "أسود جديد" ١٩٩٣، "الفراشات السوداء" ١٩٩٨، "انقسام الظلام" ٢٠٠١، وقد فاز بجائزة القصة القصيرة عن مجموعته "الفراشات السوداء".

ماري شيللي

(١٧٩٧ – ١٨٥١)

Mary Shelly



ولدت في إنجلترا لوالدين متحررين. فكان أبوها واسمه ويليام جودون. فيلسوفاً سياسياً ذا سمعة رديئة في عصره "ومعروفاً بمعتقداته الثورية المتطرفة. وكانت أمها رائدة للحركة النسائية في زمانها، وبعد ميلاد ماري بعشرة أيام توفيت أمها. مما أحزن أباها فتحجر قلبه من ناحيتها إذ اعتبرها مسئولة عما ألم بزوجته. وطفولة ماري كانت في مجملها بائسة لما لاقته على يدى أبيها، فانتحت جانباً عن أهلها وقضت أيامها في عزلة، يداعبها حلم لذيذ بأنها ملاقية السعادة لا محالة مع شخص تحبه. وكان لها ما حلمت. إذ التقت بالشاعر الرومانسي شيللي وكان من تلامذة والدها النجباء وقتئذ فأحبته وفرت معه إلى سويسرا، حيث التقيا بشاعر رومانسي آخر هو "اللورد بايرون".

وليست رواية "فرانكنشتاين" هي الوحيدة من أدب النوع لماري شيللي. فهناك رواية أخرى تحت عنوان "ماتيلدا" عام ١٨٢٢. ورواية "الإنسان الأخير" عام ١٨٢٦.

والفكرة التي صورتها ماري شيللي هي أقرب إلى أفكار الخيال العلمي. فهي في محتواها العام لاتزال فكرة جذابة حول تغيير العقل والمعالم. أو اعادة خلق البشر. ولكن الفكرة الفانتازية عند المخلوق الذي صنعه البارون فرانكنشتاين لا تتمثل فقط في اعاده خلقه لشخص جديد يثير الرعب فيمن حوله. ويتحول إلى شخص إجرامي.. وإنما لأن هذا المخلوق هو عبارة عن تجميع آدمي، قام فرانكنشتاين من بقايا آدمية عديدة لإعادة خلق الإنسان من كائنات ميتة.

وبعد أن قام البارون بتجميع هذه الحثالات الآدمية طلب من أحد القتلة المأجورين أن يأتيه بجسد شخص مات لتوه. فيقوم هذا المأجور بقتل فتاة بريئة ويأتي بها إليها كي يفوز بالأجر، وفي المعمل يقوم البارون بنزع قلب الفتاة الذي توقف عن النبض من دقائق لا أكثر. فيضع صمامات القلب في تحاليل كيميائية. ويقوم بتوصيله بضغط هوائي. وبعد فترة يلاحظ أن القلب ينبض. وعندما تعرف الشرطة ما حدث تهاجم منزل البارون الذي يهرب مع مساعده هانز. ويعود إلى بلدته الأصلية التي كان لا يود العودة إليها إلا مع الضرورة القصوى. وظل هناك يتوق للعودة من جديد. وعندما يستكمل إجراء تجاربه ينجح في ضخ مياه الحياة في قلبه وشرايينه. وبعد أيام بدأت أقدام المخلوق العملاق تدب فوق الأرض وبدأ يتناول طعاماً وشراباً. لم يكن مخلوقاً عادياً.. بل وحشاً عملاقاً في إمكانه أن يقتل أكثر من شخص بقوته الفولاذية.

وعندما ألقت الشرطة النيران عليه وقع فى الجليد. واستطاع البارون إنقاذه مرة أخرى.. لقد أحب الحياة وعليه أن يعود إليها مرة أخرى.. لكن الرصاصة أصابت مخه. ولن يكون كامل التعقل مثلما كان فى المرة السابقة. فها هو قد غدا مخلوقاً بلا عقل.

يفكر البارون فى السيطرة على عقل مخلوقه من خلال التنويم المغناطيسى. فيلجأ إلى أحد المنومين فى المدينة ويتفق معه على السيطرة عليه. إلا أن هذا الرجل يدفع العملاق إلى الأعمال الإجرامية المرعبة ليقتل ويسرق. وعندما يعرف البارون ذلك يقتل المنوم. ثم يفاجأ أن وحشه الضخم يسعى للسيطرة على نفسه فيصبح جسداً شامخاً بلا عقل يقوده فيصاب بالجنون. فيقوم بتحطيم كل شىء أمامه حتى تأتى الحرائق يوماً على البارون وقصره ومخلوقه.

ولاشك أن فرانكنشتاين قد غامر فى ميادين معرفية تستطيع أن تقوده نحو حتفه والفرق بين فرانكنشتاين وبروميثيوس المبدع أن الأول "ينجح انطلاقاً من الكيمياء الفرد سلطوية والكيمياء الحديثة فى تحقيق حلم قديم، حلم خلق الحياة. فيما تظل صورة الخالق مجرد واحدة من موضوعات هذه الرواية. وما هو أكثر دلالة، من وجهة نظرنا نحن - هنا - هى الدراسة التى تقوم بها مارى شيللى للعلاقات بين فرانكنشتاين ومخلوقه، ذلك أنها تصور حال رجال العلم العصرى مع التكنولوجيا، وتفهمنا شيللى جيداً أن الكاتب المرعب لو أصبح سيئاً فإن المسئولية تعود على فرانكنشتاين وحده".

و"ترى مارى شيللى أن طموح الخلق يقود فرانكنشتاين إلى التخلى عن واجباته الاجتماعية، فهو يقطع كل صلة بأهله وأصدقائه. وتقدم لنا صورة رجل العلم الذى يستغرقه عمله كلية لدرجة أن يصبح كائناً وحيداً وغريباً عن كل ما يحوطه".

ويمكن أن نؤكد أن القارئ قد وجد تعاطفاً مع شخصية فرانكنشتاين مثلما يتعاطف مع مخلوقه التعس الذى لا حول له ولا قوة فيما ارتكبه. فرغم كل الشرور التى راح يمارسها إلا أن الإنسان الحى هو الذى دفعه إلى ذلك؛ لذا فإن هذا المخلوق هو ابن القرن العشرين الذى قامت فيه وسائل الإعلام بتقديم رفاقه البشر من خلال برامجها الموجهة وغير الموجهة. وقد دخل فرانكنشتاين ومخلوقه أيضاً البيوت من خلال عشرات الأفلام، التى تمت صناعتها فى عصر السينما.

طالب عمران
(١٩٤٨)



روائى سورى، مولود فى طرطوس، حاصل على بكالوريوس الهندسة فى جامعة دمشق عام ١٩٧٢، ودكتوراه فى الهندسة التفاضلية من جامعة عليكرة الإسلامية بالهند، يعمل حالياً بكلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، له كتابات فى الصحافة العلمية منذ أواخر الستينيات فى الصحف السورية، من مؤلفاته الروائية فى أدب الخيال العلمى، "كوكب الأحلام" عام ١٩٧٨، "العابرون خلف الشمس" ١٩٧٩، "صوت من القاع" ١٩٧٩، "ضوء فى الدائرة المعتمة"، "ليس فى القمر فقراء" ١٩٨٣، "أسرار من مدينة الحكمة" ١٩٨٥، "محطة الفضاء" ١٩٨٧، "السبات الجليدى" ١٩٩٢، "ثقب فى جدار الزمن" ١٩٩٢، "الخروج من الجحيم" ١٩٩٣، "خفايا النفس البشرية" ١٩٩٤، "بئر العتمة" ١٩٩٥، "مساحات للكلمة" ١٩٩٥، "الذى أرعب القرية الآمنة" ١٩٩٦، "شحنة الدماغ" ١٩٩٦، وقد وصلت رواياته فى أدب النوع حتى ١٩٩٥ قرابة ٤٥ رواية منها "مثلث الأسرار" ٢٠٠٣، و"الأصابع السحرية" ٢٠٠٤، "فوضى الزمن القادم" ٢٠٠٥، وله دراسات فى أدب الخيال العلمى، منها "فى الخيال العلمى" ١٩٨٠، و"فى العلم والخيال العلمى" ١٩٨٩.

يوسف عز الدين عيسى
(١٩١٤ – ١٩٩٩)



روائى، وكاتب دراما إذاعية، تنتمى أعماله فى مجال الخيال إلى الفانتازيا، ولد فى الشرقية وتخرج فى كلية العلوم جامعة القاهرة، حيث عمل بها معيداً، ظهرت ميوله الإبداعية فى سن مبكرة، بدأ كاتباً مسرحياً، ثم اتجه لكتابة الدراما الإذاعية، وأصبح أحد البارزين فيها، ومن هذه الأعمال "فراشة تحلم" و"الرياح البنفسجية"، عين فى جامعة الإسكندرية، لكنه لم يتوقف عن كتابة الدراما الإذاعية بشكل غزير، ومن أبرز ما قدمه "العسل المر"، "لا تلوموا الخريف" وله فيلم سينمائى ينتمى إلى نوع الفانتازيا باسم "صوت من الماضى" عام ١٩٥٦، ثم بدأ يكتب القصص القصيرة، فى الوقت الذى ترقى فيه بكلية العلوم بالإسكندرية، ثم بدأ يحول أعماله الإذاعية إلى روايات فى أواخر حياته، ومنها "الرجل الذى باع رأسه" ١٩٧٩، و"الواجهة" ١٩٨٢، و"هى نوع من الفانتازيا"، كما قدم روايات أخرى لا تنتمى إلى هذا النوع مثل "العسل المر"، "الأب"، "عواصف"، كما أن له مجموعات قصصية تضم أعمالاً تنتمى إلى الفانتازيا، حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٩، بالاضافة إلى مجموعة كبيرة من الجوائز.

فتحى غانم

(١٩٢٤-١٩٩٩)



روائى مصرى، مولود فى القاهرة، تخرج فى كلية الآداب جامعة القاهرة، عمل صحفيًا، وتولى رئاسة مجلس ادارة دار التحرير، وروزاليوسف، كتب الرواية، والقصة القصيرة، وعمل فى الصحافة ككاتب مقال، تحول العديد من أعماله إلى أفلام سينمائية، ومسلسلات تليفزيونية، كما اهتم فى أعماله بعالم الصحافة، وما يدور فى كواليسها، من أهم رواياته "الرجل الذى فقد ظله"، "الجبل" ١٩٦١، "زينب والعرش" و"الأفيال".

أما روايته "من أين" المنشورة عام ١٩٦٠ فى الكتاب الذهبى، فهى تنتمى إلى أدب الخيال العلمى، بطلها صحفى، يلتقى فى أحد الفنادق ، بالفتاة علياء، الذى يكتشف فيها بعد أنها قادمة من الفضاء، خاصة القمر، والرواية بأكملها تدور فى القاهرة، ولا تبدو عليها ملامح الخيال العلمى الحقيقى، بما يعنى أنها أقرب إلى الفانتازيا، فالفتاة ليست لديها أى أوراق هوية، كما أنها تمتلك نقوداً كلها ذوات رقم واحد، لا يمكن أن نميز بين المزيف والحقيقى فيما بينها.

نبيل فاروق

(١٩٥٦)



روائى مصرى، مولود فى محافظة الغربية، حصل على بكالوريوس الطب، عمل طبيباً لبعض الوقت، ثم تفرغ لكتابة روايات الشباب والأطفال، التى تجمع بين رواية التجسس والرواية البوليسية، وأدب الخيال العلمى، خصصت من أجل ابداعاته سلاسل روائية عديدة، تصدر عن المؤسسة العربية الحديثة، من هذه الأعمال "الاختفاء الغامض" ١٩٨٤، "الأخطبوط"، "ساعة الصفر" ١٩٩٨، وقد اشتهرت مغامرات بطله أدهم صبرى فى سلسلة "رجل المستحيل"، ومنها "اختفاء صاروخ" ١٩٨٤، "الحرباء"، "لهيب الرعب" ١٩٩٨، وسلسلة "ملف المستحيل" ومنها "لغز المتحف الحديث" و"لغز القط الفضى"، وسلسلة "زووم" ومنها "جاسوس قرطبة"، "الهاربة"، "الطريق إلى قرطبة"، وسلسلة "رجل المستحيل" التى تهتم بشكل خاص بروايات الخيال العلمى، ومنها "الفارس الآلى"، "القاتل المزدوج"، وسلسلة "سيف العدالة"، ومنها "ذلك المجهول"، وأيضاً سلسلة "بانوراما"، ومنها "النبوءة" و"ضيف النجوم"، و"عملية الاستاذ". تحولت بعض أعماله إلى مسلسلات تليفزيونية وأفلام سينمائية منها فيلم "الرهينة"، حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الخيال العلمى لعام ٢٠٠٨.

جون فارلى

(١٩٤٧)

John Hebert Varley



روائى أمريكى، مولود فى تكساس، يكتب رواية الخيال العلمى، تربى فى تكساس ثم توجهت أسرته إلى بورت آرثر عام ١٩٥٧، وتخرج فى مدرسة تندرلاند، سافر إلى جامعة ميتشجان، درس الفيزياء، ولم يستكمل تعليمه، واتجه إلى سان فرانسيسكو عام ١٩٦٧، ثم بدأ التأليف، بكتابة القصص القصيرة، قضى بضعة أعوام فى هوليوود، وكتب السيناريوهات لبعض الأفلام التى حازت جائزة الكرة الذهبية، مثل "الساحل الصلب" ١٩٩٢، ثم "الكرة الذهبية" ١٩٩٨، و"الرعد الأحمر" ٢٠٠٣، و"باموث" ٢٠٠٥، و"الضوء الأحمر" ٢٠٠٦، وله عديد من المجموعات القصصية، منها "القتلة البربر" ١٩٨٠، و"الشمبانيا الزرقاء" ١٩٨٦، حصل على جائزة هوجو التى تمنح للخيال العلمى أعوام ١٩٧٩، ١٩٨٢، ١٩٨٥، كما رشح لها عديد من المرات، ونال عديدًا من الجوائز المتخصصة فى أدب الخيال العلمى.

أ.أ. فان فوجت

(١٩١٢-٢٠٠١)

A.E Van Vogt



روائى كندى، حيث ولد فى مانيتوبا، هو أحد أشهر أدباء الخيال العلمى فى الأربعينيات إبان العصر الذهبى لهذا الأدب، حيث نشر فى مجلة "بالب مجازين" فبدأ بكتابة القصص الواقعية، ثم اتجه إلى الخيال العلمى، اشتهر بقصصه القصيرة التى استوحاها من كتاب تشارلز داروين أصل الأنواع.. ثم اهتم بقصص الفضاء، كتب الرواية ، والقصة القصيرة.. من بين رواياته" "صانع الذخيرة"١٩٤٧، و"المنزل الذى لا يزال قائماً"، و"سادة الأزمنة"١٩٥٠، و"مهمة إلى النجوم" ١٩٥٢، و"صانع العوالم" ١٩٥٣، و"كوكب للبيع"١٩٥٤، و" قفص العقل"١٩٥٧، و"إمبراطورية الذرة"١٩٥٧، و"حصار خفى"١٩٥٩، و"آخر غابة فوق الأرض"١٩٦٠، و"رجل العنف"١٩٦٢، و"الوحش"١٩٦٣، و"الرجال الراقصون"١٩٦٤ ، و" ابناء الغد"١٩٧٠، و"معركة الخلود"١٩٧١، و"الرجل ذو الألف اسم"١٩٧٤، و"العقل الخارق"١٩٧٤، و"نهضة"١٩٧٩، و"عين الكومبيوتر"١٩٨٣، ومن مجموعاته القصصية، "خارج المجهول" ١٩٤٨، و"وحوش"١٩٦٥، و"شىء البحر وقصص أخرى" ١٩٧٠، "البترول" ١٩٧٨، افضل أعمال فان فوجت "١٩٧٩، و"أحسن قصص الخيال العلمى لفان فوجت" ١٩٩٩.

جاك فانس

(١٩١٦)

Jack Vance



روائى أمريكى، ولد جون هالبروك فانس فى سان فرانسسكو، يكتب رواية الخيال العلمى ، ورواية الفانتازيا، أدى الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية فى البحرية التجارية، شغف منذ طفولته بموسيقى الجاز، وقد عرف الترحال، فعاش فى أكثر من مكان، بدأ بكتابة قصص الخيال العلمى القصيرة، وشغف بقصص الجريمة والغموض، خاصة فى العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين، نشر عديدًا من هذه الروايات تحت اسم مستعار هو" الليدى كوين"، من بين رواياته فى عالم الفانتازيا، تحت عنوان "الأرض تموت" نشر ثلاثة كتب، ومن بين كتب الشيطان نشر عدة روايات منها" ملك النجم"، و"آلة القتل"، و"مكان للحب" ، و"الوجد"، و"كتاب الأحلام"، ومن رواياته فى مجال الخيال العلمى، سلسلة كتب منها "خدام وناخ"، و"الرئة"، ومن مجموعاته" الأقمار الصناعة"، و"الجانب المظلم من القمر"، و"عندما أشرق القمر الخامس" ، و" كنوز جاك فانس".

فى روايته "خدام وناخ" يتحدث الكاتب عن آدم ريث الذى ترك كوكب تشاى كى يذهب إلى جانب أخر من قارة الأميرة يلين يلان، المسجونة بعيداً عن وطنها، بواسطة رجال غرباء، يعرف أن هذا الشعب متقدم تقنياً، ويتمنى أن يحصل على طبق طائر كى يتعرف على هؤلاء الغرباء، لكن الأمر ليس سهلاً، فهو يعرف أن هذا التقدم قام على العبودية، ويحاول إعادة الجانب الإنسانى إلى القارة.

كيرت فونجوت

(١٩٢٢-٢٠٠٧)

Curt Vonegout



روائى آمريكى فى مجال الخيال العلمى، والخيال السياسى. ولد فى أنديانا بوليس فى عائلة من أصل ألمانى، وهو الابن الأصغر لأب مهندس، وكان أخوه عالماً فى الطبيعة، تمكن من اختراع السحب الصناعية ،درس فى جامعة شيكاجو، درس كيرت الكيمياء الحيوية، ووقع فى أسر الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، وقد تأثر كثيرًا من جريمة إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما،وألف الكثير من الروايات حول هذا الموضوع.

بعد أن انتهت الحرب، عمل صحفيًا فى "شيكا جو سيتى" وبدأ حياته بكتابة القصص القصيرة، ثم نشر روايته الأولى "عازف البيانو"عام١٩٥٢، ثم تتابعت أعماله ومنها: "عروس الفتيان"١٩٥٩ "مهد القط" ١٩٦٣، و"باركك الله" ١٩٦٥ثم "السلخانة" عام١٩٦٩، و"فريسة المشنقة"١٩٧٩، و"عيد مـيلاد سعيد" ١٩٧٠، و" ليلة الأم"١٩٤٤، "ر.مثل روز ووتر"، و"صيحة فى صحراء مانهاتن"، و"إفطار البطل"١٩٧٣، و"الحية الزرقاء"١٩٨٧، و"زمن الزلزال"١٩٩٧، وقد تحولت أعماله إلى مسرحيات وأفلام سينمائية وتليفزيونية.

فى روايته " السلخانة رقم ٥" يروى مأساة جندى أمريكى سابق ، أصيب بالهذيان إثر قذف مدينة ديرسدن بالقنابل، وهى المدينة التى أسر فيها كيرت فى فبراير١٩٤٥، وقد مات فيها أكثر من ١٣٥ألف جندى (أكثر من هيروشيما) دون تمييز، فاتجهت أفكاره يوماً بعد يوم إلى كوكب غير موجود، كوكب بعيد لا أحد يراه سواه، وبدت هناك حالة تخاطر بينه وبين هذا الكوكب المسمى سيريس.

أما روايته "فريسة المشنقة" ، فهى تنتمى إلى الخيال السياسى.نحن هنا أمام رجل يدعى والتر شترويبك، تخرج فى جامعة هارفارد، إنه الآن فى الثامنة والستين من العمر، اعتنق الشيوعية فى الثلاثينيات، وأصبح بيروقراطيًا فى عهد روزفلت، ثم جند فى الجيش، وأدين فى محاكمات نورمبورج، وعمل مستشاراً للرئيس السابق ريتشارد نيكسون، وتمت ادانته فى فضيحة ووترجيت، لقد أصبح شاهداً على عصره، يقول: "أشعر دائماً أننى أشاهد ملهاة موسيقية".

وقد روى المؤلف حكاية شترويبك بأسلوب أشبه بروايات الأساطير، رغم أنه يتحدث عن شخصيات واقعية عاشت بيننا وأثرت فينا: سلفادور دالى، وجين فوندا، ولكنك مع ذلك..لا تشعر أن الرواية تنتمى إلى الواقع، هناك ثورات اجتماعية وأزمات اقتصادية، حيث يبدو أن الاقتصاد شىء مختلف للتعساء من البشر العاملين بعلم الفلك، وإذا كانت السماء تمطر بالكلاب والقطط كما يقول البريطانيون، فإن السماء هنا تمطر رجالاً منهكين وفقراء وأفاقين من أصحاب المليارات.

شترويبك هو طائر سجين لأشياء عديدة، فعلى الرغم من أنه دخل السجن عقب محاكمات ووتر جيت، فإنه بعد الخروج منه، يعمل ناقداً فى إحدى الصحف، ويردد: "فى التاريخ الأمريكى، الحركة النقابية تشبه تاريخ الحكايـــات الجنسية الجريئــة".. لا نتكلم عنها كثيراً" يتحدث عن الأجداد الذين شاركوا فى الحرب الأهلية، وهؤلاء الذين ناضلوا ضد وضعية العمل المتدهورة.

وتتناول رواية "ر.مثل روز ووتر" حياة إليوت روز ووتر، وريث شركات الكحول، الذى يود أن يحقق لنفسه سعادة قريبة، "هناك فى صالة التليفون، وخلف الحاجز الزجاجى تطل سيارات ، ويمكن رؤية أفواج الفراشات، وشخص يظل قابعاً فى مكانه، ويقرأ مجلة الجغرافيا، ويرد على كل النداءات".

وتأتى روايته " مهد القط" ليعزف فيها الكاتب على موضوع القنبلة الذرية، فهناك صحفى يدعى جوناس، يود أن يعرف ماذا حدث فى اليوم نفسه الذى القيت فيه

القنبلة على هيروشيما. ماذا كان يفعل العلماء الذين اشتركوا فى صنع القنبلة فى اللحظة نفسها التى سقطت فيها؟، يسأل العالم هونيكر عن مشاعره، فيرد الرجل بعبارات باردة :"سيدى، العلم يعرف كيف يتغلب على الخطيئة " فيسأل العالم: "ماهى الخطيئة؟".لقد مات هونيكر الذى حصل على جائزة نوبل، وعلى الصحفى أن يسأل أبناءه عما حدث، هناك مادة تم اختراعها، اسمها "المذبح ٥". لقد استخدم هونيكر النقود التى حصل عليها من الجائزة، كى يصرف على اختراعه المدمر، يرحل إلى جزيرة ايطالية لمعرفة السر، ويقابل زعيم الجزيرة ويقع جونامس فى هوى الابنة الزنجية لزعيم الجزيرة، يعامل السكان الرجل كأنه مبشر جديد ،إنه هونيكر الذى جاء إلى هنا ، بعد أن اختفى من الولايات المتحدة. لقد جاء ليعلن نفسه نبياً جديداً فى الجزيرة.

جول فيرن

(١٨٢٨-١٩٠٥)

Jules Verne



روائى فرنسى ولد فى مدينة نانت، لأب يعمل محامياً يدعى بيير فيرن، التحق بمدرسة تديرها السيدة سامبان التى لعبت دوراً فى التأثير على حياة الكاتب ، فقد روت له الكثير عن حياة زوجها القبطان الذى هجرها، وهى فى أيام العسل الأولى ، ثم التحق الطفل بمدرسة أخرى؛ كى يدرس الجغرافيا التى تفوق فيها واللغة اللاتينية واللغة اليونانية.

عندما بلغ الحادية عشر من العمر. حدث حادث مهم فى حياة الطفل جول. فقد ركب سفينة راغباً فى السفر مع شلة من أقرانه. ولما عرف أبوه بذلك لحق بالسفينة قبل خروجها من مصب نهر اللوار إلى عرض البحر. متجهة نحو جزر الهند الغربية فأعاد ابنه إلى المنزل وطلب منه عدم معاودة السفر أو الهروب مرة ثانية، ويقال إن الطفل كان يسعى إلى احضار عقد المرجان لفتاة أحبها ووعدها الصغير أن يقدم لها هذا العقد، ولأن الفتاة كانت تكبره بسنوات، فقد اعتقد الصغير أنه يمكن أن يستميلها إليه بمثل هذه الهدية الثمينة التى عليه أن يهديها إليها.

وعندما بلغ السادسة عشرة وصل إلى باريس كى يدرس القانون. ويلتقى بأبناء جيله من الأدباء مثل ڤيكتور هيجو واشترك فى أحداث ثورة عام ١٨٤٨ التى أسفرت عن تنحى الملك لوى فيليب عن العرش، وكتب مسرحية حول أحداث هذه الثورة.

عرف عن ڤيرن سعة خياله وكثرة قراءته فى علوم الجغرافيا والطبيعة لدرجة أن الأميرال بيرو قال حين زار القطب الجنوبى "لقد كانت كتابات ڤيرن ترشدنى خلال رحلاتى".

ومع أن ڤيرن اهتم بأدب المغامرات والخيال العلمى، إلا أن بعض النقاد يضعونه فى مصاف كتاب الرومانسية العلمية ، رغم خلو الكثير من أعماله من أجواء الرومانسية المتعارف عليها، وكما أشرنا ليست كل روايات فيرن من أدب الخيال العلمى ، ومع هذا فإن أدبه يكشف عما كان يتمتع به الكاتب من قدرة على التخيل مجتازاً حدود المسافات والأمكنة والأزمنة. وقد اتضح ذلك فى قدرته على صنع عوالم محددة حقيقية لأماكن لم يزرها قط، لكن أبطال رواياته داسوها بأقدامهم وأسالوا الدم والعرق والرعب فوق اديمها مثل ميشيل ستروجوف بطل الرواية المعروفة بالاسم نفسه التى عرفت فى عالمنا العربى باسم "رسول القيصر" فى ترجمة مختصرة ترجمها حلمى مراد عام ١٩٥١. وهذه الرواية تقوم على شخصية خيالية فى أماكن حقيقية وأزمنة محددة.

ولجول ڤيرن عديد من الروايات من أهمها فى ميدان الخيال العلمى :"من الأرض إلى القمر" ، و" خمسة أسابيع فى باللون" ، و"عشرون ألف فرسخ تحت البحار" ، و" حول القمر"، و"الجزيرة الغامضة" ، و" الشعاع الأخضر" .

أما أهم رواياته الأخرى، والتى يدخل أغلبها فى إطار المغامرات الكبرى، فهناك "أبناء الكابتن جرانت" ، و"مغامرات الكابتن اتراس" ، و" الهنود السود" ، و"بلاد الفراء"، و"عامين أجازة" ، و"الأمس والغد" ، و"منزل البخار" ورواية " حول العالم فى ثمانين يوماً " التى تنتمى إلى النوعين معاً ورواية "القرن العشرون" التى تم العثور عليها فى نهاية القرن العشرين، هذه الروايات هى فى المقام الأول مزيج من الرحلات والمغامرات ممزوجة فى أجواء علمية..لدرجة يمكن أن نعتبرها مجموعة من الرحلات المتصلة: مرة عبرالبحار وأخرى فى الهواء الجوى وثالثة فى الفضاء الخارجى. أو فوق سطح الأرض. وكان ڤيرن أحد الذين استفادوا بنجاحات أحد كتبهم، فقاموا بتكملة الأحداث فى كتاب آخر. كانت أولى الرحلات التى قام بها ڤيرن هى رحلة مجموعة من الأشخاص داخل بالون لمدة خمسة أيام. ثم جاءت الرحلة الثانية إلى مركز الكرة الأرضية حين قام عالم دنماركى يدعى ليدنبروك مع قريب له يدعى اكسيل بالسفر من مدينة كوبنهاجن إلى جزيرة أيسلندا بحثاً عن فتحة يمكن بها الولوج إلى باطن الكرة الأرضية الملئ بالأسرار.وتضمنت الرواية أيضاً عملاقاً شبيهاً بالإنسان يقود قطيعاً من الثدييات ، وربما كان من أمتع ما فى الرواية الحلم الذى ذكره جول ڤيرن على لسان أكسيل حيث رجع بذاكرته إلى ملايين السنين قبل ظهور الإنسان ، بل وقبل ظهور الكائنات الحية، ففى أثناء الرجوع للماضى فى الحلم اختفت الثدييات، ثم اختفت بعدها الطيور، ثم اختفت الزواحف، ثم الأسماك والقشريات والحيوانات

الرخوة، ولم يعد على قيد الحياة سوى اكسل الذى رأى الحلم، بينما لم يعد هناك قلب ينبض سوى قلبه .وازدادت درجة حرارة باطن الأرض حتى أصبحت فى مثل حرارة الشمس(كل هذا فى الحلم) ولم تعد هناك فصول . ورأى النباتات وقد ارتفعت إلى أطوال عملاقة، ومرت القرون فى الحلم وكأنها أيام، ثم اختفت النباتات وأصبحت صخور الجرانيت لينة، وانصهرت المواد الصلبة وتحولت إلى سوائل تحت وطأة الحرارة الشديدة ،واندفعت السوائل إلى سطح الأرض تغلى وكأنها براكين، وأحاط البخار بالكرة الأرضية، التى تحولت تدريجيًا إلى كتلة من الغاز فى حجم الشمس وفى مثل تألقها، وفى مركز هذه الكتلة الغازية التى تبلغ ٤٠٠ ضعف حجم الأرض، حملت أكسيل إلى مكان بعيد بين الكواكب حيث تبخر جسمه وامتزج بالأبخرة التى تندفع نحو النهاية ".

وفى روايته "من الأرض إلى القمر" تحدث عن مغامرة قام بها بعض أعضاء نادى بالتيمور الاجتماعى إلى الفضاء وهؤلاء الأعضاء فى أغلبهم من الضباط المتقاعدين الذين ضاقوا بالسلام واشتاقوا إلى الحرب، فقام أحدهم باقتراح أن يقوموا بعمل شيء جديد لم يقم به أحد من قبل، وكانت المبادرة تتمثل فى ركوب قذيفة تصعد بركابها إلى القمر.وقبل أن يبدأ إطلاق القذيفة تلقى النادى برقية من باريس من رجل يدعى ميشيل اردان يعلن عن رغبته فى السفر داخل القذيفة. وبالفعل فإن القذيفة تنطلق وبداخلها ثلاثة رجال، وتنتهى الرواية عند إطلاق القذيفة إلى مجهول لا أحد يعرف عنه شيئاً.

وقد كتب كاستللو فى كتابه" جول ڤيرن والأدب العالمى" أن ڤيرن قد استوحى أحداث هذه الرواية من قصة قصيرة لإدجار ألان بو حول رحلة إلى القمر تدور داخل بالون، وفى العام الذى نشرت فيه الرواية -١٨٦٤- ظهرت روايات أخرى تحمل الاسم نفسه مثل رواية " رحلة إلى القمر" تأليف ألكسندر ديماس. وأيضاً روايتان إحداهما بالفرنسية والأخرى بالإنجليزية لمؤلفين مجهولين، ورغم ظهور هذه الروايات الا أنه حسبما يرى كاستللو، فإن الرواية الوحيدة التى لا تزال تقرأ حتى الآن هى رواية ڤيرن. لأنه هو الوحيد "الذى بنى رحلة القمر على أساس تصور صنع مدفع عملاق ، متأثراً بذلك بأحداث الحرب الأهلية الأمريكية، حيث تبدأ الرواية بأحاديث تبدأ بين أعضاء ناد فى الولايات المتحدة، بعد الحرب الأهلية، أطلق عليه اسم "نادى بالتيمور" يضم مجموعة من متقاعدى ضباط الجيش، معظمهم من مشوهى الحرب

الذين ضاقوا بالسلام واشتاقوا للقتال ، واقترح رئيسهم "إمبى" أن يحاولوا عمل شئ جديد حيث يصوبون مدفعاً نحو القمر وتحمسوا لفكرته فبدأوا بتنفيذها.

وعندما تساءل قراء ڤيرن عن مصير القذيفة التى انطلقت نحو القمر، قام الكاتب باستكمال أحداثها فى رواية أخرى منفصلة تحمل عنوان" حول القمر" عام ١٨٧٠. وأشار الكاتب إلى أن القذيفة دخلت إلى منطقة انعدام الوزن، مما جعل الكبسولة تنحرف عن مسارها فلم تهبط فوق سطح القمر كما هو مطلوب بل إن قمراً آخر جذبها إليه. فقامت بالدوران حول الجانب المظلم للقمر الأرضى، حيث تسود البرودة الشديدة والظلام الدامس، وبعد عديد من المحاولات المتعثرة للخروج من هذه الضائقة استطاع الملاحون الإفلات من جاذبية القمر. وعادوا إلى الأرض فسقطت قذيفتهم فوق المحيط الهادئ، حيث أمكن انتشالهم بواسطة إحدى السفن الأمريكية التابعة للأسطول الأمريكى، وعندما فتح الملاحون فوهة الكبسولة شاهدوا ملاحى الفضاء يلعبون الورق وقد علتهم سكينة شديدة.

إلى هذا المحيط الهادى. وبقية البحار والمحيطات العالمية، قرر جول ڤيرن أن يرحل مع أبطال جدد فى غواصة غريبة الشكل مثل قذيفة نادى بالتيمور تسمى نوتيلوس، أصبحت فيما بعد مصدر وحى لعشرات الأدباء والسينمائيين ، وهو اسم سفينة اخترعها عالم يدعى روبير فلتون، عام ١٨٠٠فى أولى إحدى المحاولات الحديثة لصنع الغواصات.إلا أن كاستللو أكد أن ڤيرن استوحى حكاية غواصته من غواصة تمكن إنزالها فى الماء عام ١٨٦٣ وقد بلغ طولها١٤٠ قدماً وعرضها ٢٠ قدماً وعمقها عشرة أقدام.أما وزنها فقد بلغ ٤١٠ أطنان، وهى أكبر غواصة شهدها القرن التاسع عشر ، وهكذا يتضح لنا أن جول ڤيرن لم يكن أول من تنبأ بصنع الغواصات كما يعتقد الكثيرون.

وتدور أحداث الرواية على لسان بحار كندى يدعى لاند تعرف على العالم أروناكس فى إحدى المدن، وطلب منه الموافقة على الإبحار معه بحثاً عن ذلك الوحش البحرى الرهيب الذى يهاجم السفن، ولاند هذا صائد حيتان عبثى السلوك لا يميل إلى التقيد داخل جدران، لكنه مجنون بمثل هذه المغامرات. لذا، يذهب مع أروناكس فى سفينة صغيرة ظلت تبحر بملاحيها أسابيع طويلة، حتى كاد الجميع أن ينسى السبب الحقيقى لإبحارهم، إلا أنه ذات ليلة حالكة السوّاد هاجمهم تنين بحرى رهيب استطاع أن يأتى على سفينتهم فى دقائق معدودة، ولم ينج من البحارة سوى أروناكس، ولاند، وبحار أخر يدعى لاينر فيتعلقون بأشلاء السفينة المحطمة.. وبعد بعض الوقت يرون جسماً غريباً يطفو فوق سطح الماء، إنه التنين يهاجمهم ، لكنه ليس حيواناً

بحريًّا، بل هو الغواصة نوتيلوس التى يمتلكها الكابتن نيمو. الكابتن نيمو هو أحد العلماء الذين استطاعوا تحويل البحار إلى مسكن دائم..فهو يعيش مع رجاله فى الأعماق. يأكلون من هناك ويشربون مياهاً مقطرة..يسكنون الماء. حتى الغليون مصنوع من الأعشاب البحرية. لقد اعتزل العالم بشروره. ونفى نفسه إلى أعماق البحارمن خلال غواصته التى لا تطفو فوق السطح سوى للتزود بالأكسجين أو لمهاجمة احدى السفن العابرة.

وهناك علاقة طيبة تنمو بين أروناكس ونيمو الذى قرأ أعمال العالم فأعجب بها. لكن أروناكس لا يشاطر نيمو أفكاره عن الناس حول الشر المتأصل فيهم. وفى هذه الرواية يقوم أبطال ڤيرن برحلة سياحية تحت البحار أشبه برحلة فيلياس فوج فوق اليابسة. حيث ترحل نوتيلوس من المحيط الاطلنطى إلى المحيط الهادئ متجهة نحو قطعة من الأرض يسكنها قوم متوحشون . ثم تنزل البحر الأحمر عابرة قناة السويس التى افتتحت لتوها.ثم إلى مكان مجهول فى المحيط الهندى حيث اكتشف نيمو وجود قارة الاطلنطيد الغارقة، ومنها رحلوا إلى القطب الجنوبى. وهناك يقول أروناكس إن "العمل تحت المياه الباردة يحتمل فقط فى سبيل حب العلم"، ومن هناك يرحلون إلى رأس الرجاء الصالح، ثم يعودون إلى الأطلنطى مرة أخرى؛ أى إنها الرحلة نفسها التى سوف يقوم بها السيد فوج فوق الأرض بعد ذلك بعامين فقط.

ويفشل ركاب الغواصة فى الهروب من الأسر.. فقد حاول لاند مرارًا أن يفلت من الغواصة دون جدوى. وبعد محاولات من الفشل قرروا البقاء فى السفينة إلا أن لاند يتمكن وحده من الهروب منها.

وقد استكمل ڤيرن رحلة الكابتن نيمو من خلال روايته " الجزيرة الغامضة" التى تحكى قصة هروب مجموعة من المساجين السياسين خلال الحرب الأهلية عن طريق بالون تحطم بهم فوق إحدى الجزر الواقعة فى المحيط الهادئ. فأقاموا فوق الجزيرة بعد أن أطلقوا عليها" جزيرة لينكولن"، وبدأوا يعيشون فيها حياة جديدة أقرب إلى حياة روبنسون كروزو، فأعادوا اكتشافات ابتكارات الإنسان فى مجالات العلوم والفن واستطاعوا خلق الحضارة من جديد. وبعد مرور بضعة أعوام يكتشفون أن العجائب التى قابلتهم فوق الجزيرة كانت من صنع الكابتن نيمو، الذى قص على سكان الجزيرة قصة حياته وحدثهم عن غواصته نوتيلوس وكيف ابتكرها. وما الذى دفعه إلى الحياة فى أعماق البحار . فهو فى الحقيقة أمير هندى يدعى داكار ابن راجاماند. الأمير العادل الذى ارسل ابنه إلى أوروبا كى يتلقى أحدث العلوم ليعود للارتقاء ببلاده.وعندما رجع إلى وطنه تزوج. ومارس العمل الوطنى فقام بمحاربة الاستعمار.. ولكنه آثر

الرحيل إلى البحار فأنشأ غواصة وبدأ ينتقم من الإنجليز بتدمير سفنهم العائمة فى البحار والمحيطات.

أما الرحلة التى قام بها فيلياس فوج وتابعه باسبارتو فوق اليابسة، فقد استغرقت ثمانين يوماً كاملة. ومثلما بدأت فكرة غزو الفضاء فى نادى بالتيمور الأمريكى، فإن رحلة فوج بدأت فى نادى الاصلاح الذى انضم إليه فوج حول رهان بإمكانه الطواف حــول العالم فــى ثمانين يومًا. ولما كانت الفكرة غريبة ومحالة التحقيق فــى تلك الآونة، قبل اختراع الطائرات وتطور خطوط السكك الحديد والطرق البرية. فإن أحد أعضاء النادى يقول:" أصبحنا نستطيع الطواف حول العالم فى أقل من أربعة أشهر، بعد أن كان الرحالة ـ منذ عدة سنوات يحتاج إلى عشرة أمثال هذه المدة ليطوفوا حوله".

وفيلياس فوج رجل مغامر. يراهن رجال النادى مقابل مبلغ كبير أنه قادر على القيام بمثل هذه الرحلة عبر ثمانين يوماً لا أكثر، "مقرراً أنه لا يعترف حتى باحتمال أن تتعطل رحلته. ومن هنا تأتى جاذبية المغامرات التى تعرض لها فوج منذ أن غادر مدينة لندن إلى أن عاد إليها. خاصة أن جميع خصومه يؤمنون أنه ليس فى إمكانه إنجاز مهمته فى المدة المحددة." وكثرت المراهنات بنسبة واحد إلى عشرين،وتكونت شركة مالية أصدرت عدداً كبيراً من الأسهم التى أطلقت عليه أسم (أسهم رحلة حول العالم فى ثمانين يومًا) وكان السهم يباع لمن يشاء بشلن، فإذا نجح فيلياس فى رحلته أصبح لحامل السهم الحق فى إعادته للشركة مقابل جنيه كامل. وإذا فشل فقد السهم قيمته المالية تماماً".

ويرحل فوج مع تابعه فى رحلة، تبدأ من الأربعاء الثانى من أكتوبر عام ١٨٧٢ فرحل من لندن إلى باريس إلى السويس، وعن طريق البحر إلى مدينة بومباى فى الهند. ثم إلى هونج كونج ويوكوهاما، وسان فرانسيسكو ثم يعود إلى لندن يوم السبت الحادى والعشرين من ديسمبر من العام نفسه، وتقابله مغامرات عديدة تعرقله وتكاد تعوقه عن العودة. مما يضطره إلى العودة بعد واحد وثمانين يوماً؛ لكن ڤيرن يناقش فى هذه الرواية فكرة اليوم الزائد الذى ينقص كلما اتجهت من الشرق نحو الغرب.

وهذه الرواية هى إحدى روايات المغامرات، وليست من الخيال العلمى. ويمكن القول أن فوج هو الوجه المقابل لميشيل ستروجوف فى إصرار كل منهما على الدخول إلى مغامرة غير مأمونة العواقب، ورغم كل ما تعرض له كلا الرجلين من متاعب متتالية، إلا أن كلاً منهما يصر على الوصول إلى هدفه، وفى النهاية يفوز ـ كل منهما أيضاً

- بامرأة جميلة قابلها أثناء رحلته الشاقة، وبمبلغ من المال، وبمكانة اجتماعية أعلى من تلك التى كان يتمتع بها قبل الرحلة.

من المعروف أن النقاد الذين يتناولون الأفكار الأدبية والموضوعات التى خاضها جول ڤيرن قد أكدوا أن رواياته معاصرة دارت أحداث أغلبها فى زمن تأليفها. وأن ڤيرن لم يتحرك كثيراً خارج القرن التاسع عشر. لكنه أجتاح الزمن إلى القرن التاسع والعشرين فى روايته "يوميات صحفى أمريكى" فى عام ٢٨٩٠، حيث وصف فيها شوارع نيويورك التى يبلغ عرضها مائة ياردة على جوانبها مبان ارتفاعها ألف قدم، وفيها يتحكم الناس فى الطقس، ويستطيع الإنسان أن يزرع الأطعمة فى القطب الشمالى. وتعلن الحوانيت عن سلعها بعبارات تكتب على السحاب.

والشخصية الرئيسية فى هذه الرواية هو صحفى يعمل فى صحيفة توزع ثمانين مليون نسخة يوميًا. ويبعث مراسلوها أخبارهم بالتليفزيون من فوق كواكب المشترى والمريخ والزهراء، ويمكن الناس الجالسين فى حجراتهم الخاصة فى بيوتهم من رؤية كل ما يحدث فى العالم.

محمود قاسم (١٩٤٩)



روائى مصرى، وكاتب أطفال، مولود فى الإسكندرية، تخرج فى كلية الزراعة جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٢، نشر الرواية والدراسات الأدبية، والسينمائية، وأصدر عديدًا من الموسوعات، وله دراسة حول "الخيال العلمى أدب القرن العشرين" طبعت عدة مرات، وفى مجال أدب الأطفال، كتب عديدًا من الروايات والمسرحيات فى أدب النوع، ومنها مسرحية "زيزو موهوب زمانه" ١٩٩٧، "زيزو ديجيتال" ٢٠٠٢، كما صدرت له ست من روايات الفانتازيا فى سلسلة "خيال فى خيال" عن دار الشروق ١٩٩٧، و"فارس بلاد الفانتازيا" ١٩٩٩ عن دار الهلال، وفى أدب الخيال العلمى صدرت رواية "زيزو كبير الموهوبين" عام ٢٠٠١، ومسرحية "زيزو موهوب زمانه" ٢٠٠٧، ورواية "أطول واحد فى الفصل" ٢٠٠٧، وله أيضاً "آلة الزمن العجيبة" ١٩٨٦.

صدرت له سلاسل من كتب تبسيط العلوم مثل "حكايات غيرت الدنيا" نال عنها جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٨، و"آلة تتحدث عن نفسها" ٢٠٠٣، و"اعرف عصرك" ١٩٩٨، و "مفاهيم عصرية" ٢٠٠٢. كما نال جائزة الدولة عن أكاديمية البحث العلمى عام ٢٠٠٧ عن كتابه "موسوعة العلماء للأطفال".

جون كامبل

(١٨٣٠-١٩٧٠)

John Campbell



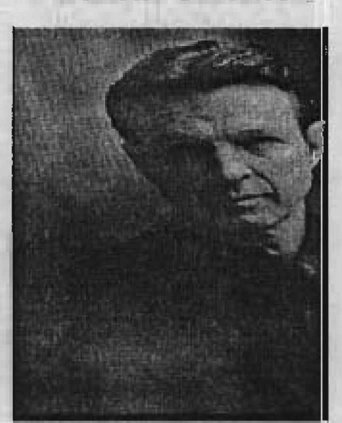
كاتب أمريكى، هو أقل إنتاجاً حيث نشرت له روايتان فقط هما " الأقنعـــة"، و" بطل بألف وجه" وقد كان يرى أن "قصص الخيال العلمى " يجب أن تكون منطقية وممكنة وجيدة بينما الخيال العام لا حاجة فيه إلا إلى أن يكون منطقياً وجيداً، وهو تعريف كاف من حيث النتائج المرجوة وهو ذو حدين.

وقد أكد جورج تيرنر أن كامبل قد انبرى لإصلاح الخيال العلمى فى المجلات ولم يظهر أى شىء، ولو قريب الصلة، بالكفاءة المتوسطة بين الكتاب الجدد. أما الحقيقة الخارقة التى أصبحت الآن جزءاً من تاريخ الخيال العلمى (تماماً كما كانت القصص التى ينشرها جون كامبل خارقة) هى أن كامبل نجح فى رفع مستوى المقاييس الأدبية بالرغم من ازدرائه واحتقاره لأولئك المهيمنين على الوسط الأدبى السائد ومعاييرهم. وأفضل خدمة قدمها لربما كانت إصراره على أن تكون الأوضاع البديلة فى القصص هى المعالم الشاملة السائدة، لعل فيها بديلاً عن الخليط المتآلف من المحاضرات والوصف المسهب والشخصيات الورقية (الملصقة) كيفما اتفق على هيئة كولاج. ورغم فشل جميع كتاب هذا الفن، فى مجاراة ويلز فى أسلوبه ، فإنهم على الأقل استفادوا من تقنيته الفنية. وفى حالات كثيرة حسنوه، ويرى رؤوف وصفى أن "كامبل يصر على أن الإنسان فى حاجة إلى الأساطير لتعطيه نوعاً من المعنى العاطفى والاستقرار للعالم الذى يعيش فيه، والأساطير نوع من التنظيم على المستوى العاطفى تواجه الحياة والموت والكون على اتساعه،وهذا ما يبعث على الخوف أحياناً، كما أنها تعطى أساساً عاطفيًا للحقائق المجردة.

مايكل كرايتون

(١٩٤٢-٢٠٠٨)

Micheal Crichton



روائى، ومخرج سينمائى أمريكى، مولود فى شيكاجو، لأب يعمل صحفيًا، عاش فى نيويورك وتخرج فى كلية الطب بجامعة هارڤارد عام ١٩٦٣.

بدأ بكتابة روايات الخيال العلمى ودرس الكمبيوتر، وحصل على الدكتوراه..

من بين كتبه المهمة المنشورة :"الأمر السهل"عام ١٩٦٧، و"حالة احتياج"١٩٦٨، و"خلية أندرو ميدا"١٩٦٨، و"الصفر البارد"١٩٦٩، و"بحذر الاختيار"١٩٧٠، و"الرجل النهائى"١٩٧٢، و"سرقة القطار الكبرى"١٩٧٥، و"آكلة الموتى"١٩٧٩، و"كونجو"١٩٨٠، و"زبرجد"١٩٨٧، و"حديقة الجوراسيك"١٩٩٠، و"الشمس تشرق"١٩٩٢، و"الشمس الساطعة" ١٩٩٣، و"تحرش"١٩٩٣، و"العالم المفقود" ١٩٩٥، و"جو المزرعة" ١٩٩٦، و"خط الزمن" ١٩٩٩، و"صلاة"٢٠٠٢، و"دولة الخوف"٢٠٠٤، و"قادم" ٢٠٠٦..

كما كتب للسينما عديدًا من السيناريوهات منها:" عالم الغرب"عام١٩٧٣، و"غيبوبة" عام ١٩٧٨، و"الإعصار"عام١٩٩٦، وتحولت أغلب روايته إلى أفلام ، أخرجها الآخرون.

له دراسة جادة عن العقول الإلكترونية ، تحت عنوان"حياة إليكترونية" عام ١٩٨٣، واستوحى رحلة ابن فضلان فى كتاب يحمل عنوان : "آكلة الموتى" وهو مترجم إلى اللغة العربية . أما أهم أفلامه كمخرج ، فهناك : "عالم الغرب، و"خلية أندرو ميدا"..

فى "خلية أندرو ميدا" يتصور كرايتون أن بعض رواد الفضاء العائدين إلى الأرض، يمكنهم أن يحملوا معهم مرضاً غريباً يمكن أن يصيب أهل الأرض.. ففى إحدى المدن الأمريكية تحدث وفاة جماعية غريبة، مما تضطر السلطات معها إلى عزل المنطقة، وفى أحد المعامل المعزولة يغوص العلماء فى أبحاث دقيقة لاكتشاف سر هذه الحالات الغريبة التى تعدت الوفاة فى المدينة، ويتم اكتشاف وجود خلية أشبه بالسرطانية، جاءت مع رائد الفضاء من السماء، وهى السبب المباشر فى إحداث هذه الأمراض الخطيرة. وتبدأ محاولات للقضاء على هذه الخلية القاتلة..

كما انبهر كرايتون بالرحالة العربى (ابن فضلان) وقدم عنه روايته" آكلة الموتى" التى يقول فيها : إنه فى شهر يونيه عام ٩٢١م أرسل خليفة بغداد أحد أفراد حاشيته، وهو أحمد بن فضلان سفيراً إلى ملك البلغار، وقد أمضى الرجل ثلاثة أعوام فى رحلته، دون أن ينجز مهمته، لأنه وهو فى طريقه إلى بلاده البلغار ، التقى بمجموعة من رحل الشمال، وكانت له بينهم مغامرات عديدة.

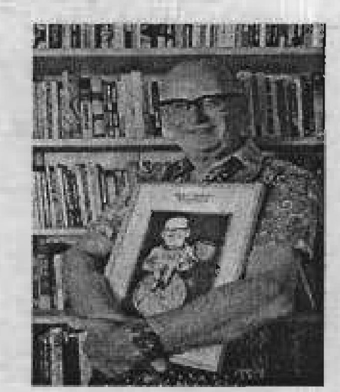
وقد رجع كرايتون إلى المخطوط الحقيقى، وأكد بأسلوب علمى أنه لم يخرج عن النص . وقد نشر هذا النص باللغة العربية محققاً لأول مرة عام١٩٥٩ بواسطة الدكتور سامى الدهان، تحت عنوان:" رسالة أن فضلان فى وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة"..

رحلة ابن فضلان أشبه برحلات عديدة قام بها رحالة عرب وأجانب، فقد أصبح ابن فضلان محارباً مثل القوم الذين ذهب إليهم، وانضم إلى الفرقة ١٣ التى تقود الحرب، فلم تعد يومياته مجرد اعترافات رحالة، بل عن مغامرات فى أرض أجنبية. وقد اختار كرايتون من هذه الرحلة ما يتناسب وخيالاته الجامحة.. فيؤكد مثلاً على علاقة هؤلاء الشماليين بالضباب.. فهؤلاء القوم بالغو القسوة والشدة، يتحولون إلى

كتلة من الارتعاش والخوف، حين يحل الضباب أو ملاك الموت عليهم. "إنهم يؤمنون بالخرافات، دون الرجوع إلى المنطق، أو العقل، أو القانون".

هذه الرواية تحولت عام ١٩٩٩ إلى فيلم باسم "المحارب الثالث عشر".

آرثر كلارك
(١٩١٧ - ٢٠٠٨)
Arthur Clark



روائى بريطانى، يكتب الخيال العلمى، ولد فى ينهيد بغرب المملكة المتحدة، لأب يعمل بزراعة الأرض، تفوق فى سنوات حياته الأولى فى العلوم الطبيعية والكيمياء.

نجح ذات يوم فى صنع هاتف آلى يعمل بأشعة الضوء، بدلاً من السلك، أغرم بالأدب منذ طفولته، و"كان معظم اهتمامى نابعاً من المجلات التى كانت تنشر قصص الخيال العلمى فى الثلاثينيات. كما أننى كنت شديد الاعجاب، بل تستطيع أن تقول مبهوراً بكتابات جول ڤيرن، و هـ.ج. ويلز". وقد عمل فى القوات المسلحة البريطانية أثناء الحرب العالمية الثانية، وتخصص فى الرادار، وبعد الحرب حصل على بكالوريوس الهندسة، برع فى هندسة الاتصالات.

وكلارك روائى غزير الإنتاج، نشر روايته الأولى "رحلة إلى الفضاء" عام ١٩٥١، ثم "رمال المريخ" عام ١٩٥١، و"جزيرة فى السماء" عام ١٩٥٢.

فى عام ١٩٥٨ نشر قصة قصيرة بعنوان: "المر" نقلتها للسينما فيما بعد تحت عنوان: "٢٠٠٠ أوديسا الفضاء". وبعد نجاح الفيلم كتب كلارك قصته كاملة فى كتاب نشر عام ١٩٧٢، وفى عام ١٩٨٢ نشر "٢٠١٠ أوديسا الفضاء".

أما عن أعماله الأخرى، فهناك : "جزيرة الدرفيل" عام ١٩٦٣، و"المدينة والنجوم" عام ١٩٧٠، و"رمال كوكب المريخ"، و"الجانب الآخر من السماء"، و"تقرير عن الكوكب ٣"، و"تسعة بلايين اسم الله"، و"سقوط الكوكب الترابى"، و"رياح من الشمس"، و"شبح من الضفة الكبرى" عام ١٩٩٠، و"بلطة الرب" عام ١٩٩٧، و"ريختر ١٠" عام ١٩٩٦، "٣٠٠١ الأوديسا الأخيرة" عام ١٩٩٧، و"ضوء اليوم الآخر" عام ٢٠٠٠، و"عيب الزمن" عام ٢٠٠٢، و"عاصفة الشمس" عام ٢٠٠٣.

وفى روايته "المدينة والنجوم" يصف لنا مدينة طوبوية تبقى بعد قيام الحرب الذرية الثانية، جاءت إليها مجموعة من البشر، هربوا بعد أن حل الطوفان الذرى بمدينتهم أثناء قيام الحرب. وسكان هذه المدينة ليس فى إمكانهم التعرف على ما يدور

وراء الأسوار، حيث هناك المغارات التى تعطى إشارات تحذير فى وقت الخطر، والتى ترمز إلى اللانهائية، حيث الصحراء جرداء لا يمكن لأحد أن يختارها سوى الموت. أما الشمس التى تسطع على المدينة، فهى أيضاً ملوثة بسبب وهج الشمس الصناعية التى تشرق يوميًا فى السماء.

لذا.. فهى مدينة غريبة فى نظامها.. فهى لا تعرف التقلبات الجوية، ولا يعرف السكان النوم أو العمل. هناك شبكة معقدة من الآلات، يتولى إدارتها إنسان آلى يعمل على صيانتها وحفظها. هذا الإنسان يعمل على حفظ كل ما يخص المدينة من بيانات ومعلومات تتعلق بالاقتصاد والسكان، والوضعية الاجتماعية لكل شخص فوقها. وهناك بنوك بها أجهزة تقوم بنسخ البشر عند الحاجة إلى زيادة النسل.

ويعيش أهل المدينة فى أبد دائم لا ينصرم، لا يعرفون معنى الجنس أو المـوت، ولا الشيخوخة أو المرض، وبالتالى فإنهم ليسوا فى حاجة إلى تكوين أية فكرة.. فكل شئ مباح لهم. ويمكن للأجهزة أن تحول الأمانى إلى حقائق ملموسة، ثم تحلل لهم هذه الأشياء التى لا يحتاجونها، وتعيد نسخها فى صورة جديدة، كى تتم الاستفادة منها. لقد صبغ كلارك طوبويته بآلية مزعجة، فأصبحت شيئاً ثقيلاً على إنسان العصر. لذا.. فإن النقاد يطلقون على هذا النوع من اليوتوبيا بالطوبوية المضادة.

ويصور الكاتب شخصاً يثور على السعادة الدائمة التى يعيشها أهالى المدينة، فهو يهرب عبر السور إلى الصحراء، ويتمكن من العثور على سفينة فضاء دفنها الأقدمون منذ أزمنة بعيدة، فى ذلك الزمن الذى كان البشر يسعون فيه للاتصال بالكون الخارجى.. فيستقلها ويسافر إلى أحد النجوم المجاورة، وهناك يطمح هذا الرجل إلى تحويل الكوكب إلى كرة أرضية أشبه بالتى نعيش عليها الآن.

وفى روايته عن أوديسا الفضاء يصور الكاتب صراعاً مستقبليًا بين الإنسان والعقول الآلية، فى سفينة فضاء.. وقد جاءت رحلة السفينة "ديسكفرى" إلى الفضاء أشبه برحلة إلى المجهول.. ليس لأن السفينة متجهة إلى عالم غريب، ولكن لأن الكائنات التى تقتل السفينة نفسها مجهولة الهوية..

كما وصف الكاتب فى روايته "٢٠١٠ أوديسا الفضاء" الأمراض النفسية التى يصاب بها إنسان العصر الحديث، مثل: الفصام النفسى، والبارانويا، بعد أن ظلت سفينة الفضاء معلقة فى كوكـــب المشترى لعـــدة سنوات لا تهبط فـــوق سطحه، ولا يمكنها العودة إلى الأرض.

ستيفن كنج

(١٩٤٧)

Stephen King



روائى أمريكى مولود فى بورتلاند، لأب تاجر بحار، هجر أسرته عام ١٩٥٠، توجه ستيفن وأخوه إلى دورهام، حيث درسا فى مدارسها، وبدأ كتابة القصص القصيرة فى مرحلة مبكرة.. اتجه لروايات الرعب والفانتازيا، ومن أهم أعماله "كارى" ١٩٧٤، ثم "اشراق" ١٩٧٨، و"الوباء" ١٩٨١، ثم "كوجو" ١٩٨٢، و"مشعلة النيران" ١٩٨٣، و"الحادث" ١٩٨٨، و"بؤس" ١٩٨٩، و"جزء من الظلام" ١٩٩٠، و"أشياء أساسية" ١٩٩١، و"هو" ١٩٩١، و"جيسى" ١٩٩٣، و"عزاء" ١٩٩٧، و"دولروس كاليبورن" ١٩٩٧، و"حقيبة العظام" ١٩٩٩، و"البرج المظلم" ١٩٩٨، "الفتاة التى أحبت توم جوردن" ١٩٩٩، و"المنزل الأسود" ٢٠٠١، وهى رواية من خمسة أجزاء، ثم "طفل الكولورادو" ٢٠٠٥، و"قصة ليسلى" ٢٠٠٦.

فى روايته "كارى" يتناول الكاتب ظاهرة تكمن فى بعض البشر اسمها "القوى الكامنة"، وهى قوى تجعلهم قادرين على تحريك الأشياء التى أمامهم بمجرد أن يركزوا تفكيرهم فيها، فهم قادرون على تحطيم الزجاج، بمجرد النظر إليه، وإدارة أشياء كالمراوح الصغيرة.

وكارى فتاة صغيرة، بلغت سن الأنوثة، تعيش بين عالمين، لا تستطيع أن تتكيف معهما بسهولة.أمها امرأة متزمتة، وجدت فى التعلق بالدين ملاذاً للهروب من تجربتها الفاشلة مع زوجها ، وعالم المدرسة الملئ بزميلات يسخرن دائماً منها، ومن خجلها وانطوائها.. لا تعرف أشياء كثيرة عما يجرى للفتيات فى مثل سنها. لذا فهى تصدم حين تشعر بدماء العادة الشهرية،فتصرخ وسط زميلاتها اللائى يستغللن هذا الحدث للتندر عليها.

وكارى تستدعى من داخلها هذه القوى الخفية التى تستخدمها للمرة الأولى حين تود الانتقام من ناظر المدرسة الذى حاول أن يتهكم على اسمها، كما استغلتها كارى أيضاً حين أرادت الانتقام من زميلاتها، فنظرت إلى المصباح فتهشم.

وترفض الأم أن تذهب ابنتها إلى الحفل المدرسى. وهنا تحدث مواجهة دامية بين الاثنتين، وتترك الصغيرة أمها تبكى وتذهب إلى الحفل فى أبهى زينة. يقابلها زميلها تومى بكل حب ويراقصها.. إنهم يدبرون لها مقلباً للسخرية. وعندما تستلم جائزة أحسن ثنائى راقص، يسكب عليها الزملاء وعاء مملوء بدم الخنزير، وسرعان ما يستبد بها الغضب. تنظر إلى الأبواب التى تنغلق من تلقاء نفسها، فتحرك رشاشات المياه كى تندفع نحو الجميع، وبعد أن تتوقف المياه يتحول المكان إلى كتلة من الجحيم تشتعل فيه النيران.

وما إن تعود إلى منزلها، حتى تحدث مواجهة أخرى مع أمها، التى تتصور من الدماء التى على جسد ابنتها أن هناك خطيئة، فإذا بها تغرس سكيناً فى ظهر كارى، مما يدفع بالصغيرة أن تستخدم قوتها الخفية فى الانتقام من أمها، فتنظر إلى درج السكاكين فى المطبخ، فتنطلق كى تنغرس فى ظهر الأم.

وفى روايته "إشراق" يعالج ظاهرة جوانية أخرى لها الاسم نفسه، من خلال طفل يعيش مع والديه فى فندق معزول عن العالم لمدة ثلاثة أشهر. إنه قادر على رؤية أشياء غريبة حدثت فى الفندق منذ سنوات. الفندق شديد الاتساع، به ردهات متعددة، وتحوطه حديقة أشبه بالمتاهة. يجد دانى نفسه محبوساً فى هذا الفندق المتسع، ومعه أبوه جاك الذى سيكتب رواية أثناء هذه الفترة.. فعلى جاك أن يقوم بحراسة الفندق.

أثناء شتاء ثقيل يقول له مدير الفندق: "الحارس الذى عمل قبلك فى هذا العمل انتابته حالة من الجنون، فقتل زوجته وابنتيه ببلطة، وقطع أجسادهن إلى قطع صغيرة، ثم أطلق الرصاص على رأسه".

ويتحول جاك تدريجيًّا إلى مثل هذا الحارس، حيث تصيبه حالة جنون تدفعه إلى التخلص من زوجته وابنه. لقد أصبحا شاهدين على جنونه وماضيه. هناك من صالة الاحتفالات بالفندق يشع خيال رجل يحاول أن يتخلص من أسرته، مثلما فعل الرجل الذى يشبهه وصورته معلقة على الحائط. يفشل جاك فى كتابة روايته. لم يكتب سوى جملة واحدة، وعليه أن يكتب رواية أخرى، القلم فيها هو البلطة، والمداد هو دماء زوجته وابنه، والورق هو الفندق. يهاجم زوجته وابنه بالبلطة، إلا أن المرأة تهرب مع ابنها خارج الفندق، حيث العواصف الجليدية على أشدها، يطاردهما جاك بعنف شديد، ولكن الاثنين يتمكنان من الهرب، ويتركانه يواجه مصيره.

لينا كيلانى

(١٩٥٧)



روائية وقاصة سورية، مولودة فى دمشق، درست الهندسة الزراعية، وحصلت على ماجستير فى الاقتصاد والزراعة، عملت خبيرة زراعية لدى جامعة الدول العربية، كتبت للأطفال، مسلسلات وروايات، وقصص قصيرة، نقلت نشاطها إلى القاهرة منذ عام ٢٠٠٠، ونشرت فيها عديدًا من كتب الأطفال، بالإضافة إلى مسلسلات الصلصال، عملت فى الإعداد، والتأليف والترجمة، من بين أعمالها فى مجال الخيال العلمى "رحلة فى عالم مجهول" عام ١٩٧٥ "دمشق"، و"سندريللا" عام ٢٠٠٠ "رواية" ١٩٩٦، "الفراق غاق" ١٩٩٣، "النبات الذى أصبح قاتلاً" ٢٠٠١، هيئة الكتاب، "من أنا، من القرن" (رواية) دار الهلال ٢٠٠٧.

دوريس ليسنج (١٩١٩)

Doris Lessing



روائية بريطانية، حصلت على جائزة نوبل فى الأدب لعام ٢٠٠٧، مولودة فى إيران، ثم عاشت فى جنوب أفريقيا حيث عملت أسرتها هناك لفترة زادت عن ثلاثين عاماً، فعاشت فى مجتمع قائم على العزل العنصرى والتعصب وسيادة الأقلية البيضاء التى كانت منهم، ولكنها دافعت مع الزنوج عن قضاياهم. وبرز هذا الموقف فى روايتها "العشب يغنى" التى تتحدث فيها عن امرأة تدعى مارى، تميل إلى تعذيب الزنوج الذين يعملون فى مزرعة زوجها، فتكون نهايتها على يدى أحد هؤلاء العمال.

عادت دوريس إلى بلادها إنجلترا عام ١٩٤٩، وشعرت فى أول الأمر بالتعاطف مع حزب اليسار الإنجليزى، وموقفه من حزب العمل، لكنها ما لبثت أن تخلت عن تأييدها لحزب اليسار، لأنه – على حد قولها – لم يكن بالتقدمية نفسها التى تشعر بها.

نشرت دوريس مجموعة من الروايات، من أبرزها: "العشب يغنى" ١٩٥٠، "هذه بلد قديمة" ١٩٥١، خماسية "أبناء العنف" هى: "مارتاكويست" ١٩٥٢، و"زواج موفق"، و"تموجات العاصفة" ١٩٥٨، و"البطاقة الذهبية" ١٩٦٠، و"أرض المعاد" ١٩٧٤.. ثم رباعية تنتمى إلى أدب الميتافيزيقا العلمية، هى: "مذكرات باق على قيد الحياة" ١٩٧٤، و"شيكا ستا" ١٩٧٧، و"الزواج بين المناطق ٣، ٤، ٥" ١٩٧٨، ثم "خبرة سيريانية" ١٩٨١، و"الإرهابية" ١٩٨٥، و"عادة الحب" ١٩٩٢، و"فى جلدى" ١٩٩٤، "ماريا وران" ١٩٩٩، "الحلم الجميل" ٢٠٠٢، "الجدات" ٢٠٠٣، "دان وابنة مارا" ٢٠٠٦.

فى روايتها "مذكرات باق على قيد الحياة" تجرد نفسها من الحاضر والواقع؛ كى تصور عالماً لا يصل إليه البشر بأجسادهم. هناك مدينة تهجرها القبائل وينضمون إلى قبائل مهاجرة تظهر فجأة، ثم تختفى متجهة نحو الشرق، دون أن تترك وراءها أدنى أثر، سوى بعض مخلفات النيران التى أشعلوها فوق الرصيف. وبعد رحيل القبائل تصاب المدينة بنوع من الشلل، وتتوقف الآلات عن العمل. تنقطع الكهرباء، وتباع المياه للناس فى الأوانى. تصاب المدينة بتلوث غريب، لدرجة أن الهواء النقى أصبح لا يقدر بثمن. الشىء الوحيد الذى لم يتغير هو بيروقراطية الموظفين فوق مكاتبهم.. فعلى الجميع تطبيق اللوائح، مهما كانت الظروف. وهناك مجموعات من الأطفال الصغار يعيشون منعزلين عن البيئة، بعد أن تحولوا إلى وحوش آدمية، يبحثون عن الأطعمة كى يقتاتوا ويملأوا بطونهم.. إنهم يعيشون فى أقبية المدينة المليئة بالحشرات والقاذورات.

الوحيد الذى يحمل مسئولية حل المشكلة هو صبية فى الثانية عشرة من عمرها تدعى اميلى. تمر بعديد من المراحل الأنثوية البيولوجية فى وقت قصيرة نسبياً.. تحب جيرالد الذى قام بتأسيس إحدى الجمعيات التعاونية، وهى أيضاً ترتبط بـ "هو هو" الحيوان الذى له جسد كلب ووجه قط، وكأنه يرمز إلى التشويه الذى أصابنا جميعاً.. تعيش الماضى أقل من المستقبل، تؤمن أن المستقبل خير من الماضى.

أما رواية "شيكاستا" فتصور كوكباً أشبه بأمنا الأرض، فوق هذا الكوكب تعيش سلالة من القردة تتعلم كيف تتصرف مثل الإنسان، وفجأة ينغلق هذا الكوكب المسمى بروهندا على نفسه. وتمر سنوات طويلة.. آلاف الأعوام، إلى أن يدخل هذا العالم المغلق صوت جديد. يصاب الجميع بمرض غريب تزداد حدته.. يقل عدد السكان.. يسود القلق والاضطراب محل الرضا والأمل. يقرر الزعماء تغيير اسم كوكبهم إلى "شكاستا" أو "الكوكب الجريح". فى الآونة نفسها ينشأ فى مكان آخر كوكب جديد اسمه الأرض، لا نعرف هل سيرث من شيكاستا عفونته، أم سيكون بديلاً عنه، ويصبح عالماً مثاليًّا؟!

وراوى هذه الوقائع يدعى جوهر.. إنه أحد رجال العرش الخالدين، يمكنه العودة إلى الماضى والولوج إلى المستقبل. يعود إلى قرن الخراب كى يدون ما حدث فى كتب يمكن الاحتفاظ بها فى أرشيف العرش، فضلاً عن مجموعة أخرى من النشرات والتقارير الاجتماعية. ومن هذه الوثائق نعرف أن عالم شيكاستا هو عالمنا المعاصر، وأن هذه الأساطير ليست سوى رتوش تضاف إلى الواقع الذى نعيشه.. فهناك أديان عديدة تدين بها طبقات مختلفة. وهناك لغات وثقافات وأجناس متعددة، وحضارات سامية، وأخرى متطفلة، وثالثة بدائية.. وهناك أقوام تقهر أقواماً آخرين، وحضارات تقوم فوق أطلال حضارات أخرى.

إيرا ليفين

(١٩٢٩ - ٢٠٠٦)

Ira Levin



روائى أمريكى، وكاتب سيناريو، ذاعت شهرته عام ١٩٦٦ عندما نشر رواية "طفل روزمارى" التى تحولت إلى فيلم شهير، ثم تتابعت أعماله، ومنها "أولاد من البرازيل" ١٩٧٦. ورواياته تنتمى إلى أشكال متعددة.. منها قصص الرعب، وروايات الخيال السياسى، مثل: "التاج النحاسى" ١٩٦٤، و"سعادة دائمة" ١٩٧٠، و"زوجة ستبفورد" ١٩٧٤، "سليفر" ١٩٩١، "ابن روزمارى" ١٩٩٧.

فى روايته "طفل روزمارى" اختار ليفين، وهو كاتب صهيونى متعصب، أسرة أمريكية بسيطة، الزوج بروتستانتى المولد، لكنه على غير عقيدة. يعمل ممثلاً فى مسارح برودواى. أما الزوجة روزمارى، فهى من أسرة متدينة تقيم مع زوجها فى عمارة

بنيويورك، وتقوم بزيارة الزوجة فتاة فى مثل سنها، تحدثها عن مخدومها، إلا أن الزوج يبدو غير راض عن هذه الفتاة التى يتم العثور عليها ملقاة أسفل السيارة. وتفاجأ روزمارى أن مخدوم الفتاة تيرى يسعى للتعرف بها مع أسرته، وأن زوجها يبارك هذه العلاقة الجديدة.

تعرف روزمارى أن الرجل، وزوجته يستخدمان وسيلة جديدة لمنع الحمل، وتفاجأ المرأة أن زوجها يفرض عليها العلاج عند طبيب، هو اليهودى إبراهام، الذى يبارك طريقة العمل، يردد تراتيل معينة حين يكشف على روزمارى، وتكتشف الفتاة أن كل من حولها من السحرة بمن فيهم زوجها، وأن السحرة قاموا بتجنيده كى يأتى الجنين ذا مواصفات خاصة.. فهو فى النهاية ابن الشيطان.

ولا تستطيع المرأة أن تتخلص من الشرور التى حولها.. فيشرف إبراهام على عملية الولادة، وحين ترى المولود تصعق، فهو ذو قرنين، وذيل صغير، يعلن الطبيب أن الشيطان وجد ابنه أخيراً فى النسل الآدمى. وهاهو حى يرزق ورغم أن روزمارى ترفض التجربة، فإنها لا يمكنها أن ترفض أمومتها، فتحضنه وتلقمه صدرها مثلما تفعل كل الأمهات. أما روايته "سعادة دائمة" فتدور فى المستقبل، حيث يحكم الدول كمبيوتر عملاق، والناس مبرمجين، منذ ميلادهم، لا يعرفون الأدوية ولا المرض، إنهم يفتقدون غريزة الفضول، تظهر متمردات، احدهما كوبو التى تكتشف حلاوة مشاعر الإنسانية الممنوعة، وشارك فى ثورة ضد الحاكم الإلكترونى.

أما ليبرمان فى رواية "الأولاد من البرازيل" فهو يقوم بتخليص الأمة اليهودية الجديدة من أعدائها، وهو رجل تجاوز الخامسة والستين. تبدأ الرواية فى ساوباولو بالبرازيل، حيث تجتمع مجموعة من الرجال الغامضين، يتزعمهم رجل أنيق، هو نازى قديم أتى ببعض أتباعه القدامى، ويطلب منهم السفر إلى عواصم عالمية للتخلص من ٩٤ يهودياً من الذين كانوا أسرى فى معسكرات الاعتقال. إنهم الآريون الذين حاول هتلر التخلص منهم. ولكن الحرب انتهت، بل إن الأمر اشتد تعقيداً.. فهذا الرجل واسمه الدكتور منجل سيقوم بإحضار سبعة أطفال، كى يكون منهم تكويناً وراثيًا من أجل صناعة هتلر جديد.

ويحاول الكاتب اليهودى إلصاق كل التهم السيئة بهذا الدكتور.. فقد كان رئيس الأطباء فى معسكرات الاعتقال، وكانوا يسمونه ملاك الموت.. دكتوراه فى الطب والفلسفة، كان يقيم آلاف التجارب على الأطفال والتوائم، وحاول أن يصنع جنساً آرياً نقياً يغير من طبيعة الجينات.

وإذا رجعنا إلى المطعم اليابانى، فإن المؤلف يخبرنا أنه كان هناك شاب سجل وقائع ما حدث، ويتصل بـ "ليبرمان" ويخبره بها خططه الدكتور منجل. يبدأ ليبرمان مرحلة البحث عن خطوط لمعرفة ما يحدث. يتصل بأحد زملائه فى وكالة رويترز بسويسرا. فى الوقت نفسه يتساقط بعض اليهود الذين تجاوزوا الخامسة والستين قتلى، ويعطينا ليفين الإيحاء بأن كل من تم قتله هو أقرب إلى الملائكة فى صفاته.

يصل إلى البرازيل سبعة صبية قادمين على طائرة من أنحاء العالم.. إنهم أبناء سبعة قتلى سالت دماؤهم بواسطة رجال منجل، الذين سيقوم بإجراء التجارب الوراثية عليهم. فى الوقت نفسه يسعى ليبرمان من خلال أصدقائه إلى معرفة ما يفكر فيه عدوه القديم، ويعمل من ناحيته على إحباط هذه المحاولة. إنه يسعى إلى التقليل من جرائم منجل. ويدور الجزء الغالب حول رحلة ليبرمان وهو يحاول تخليص اليهود من شرور منجل وأتباعه الجدد، ثم يصل إلى البرازيل، وفى معمل منجل تتم المواجهة: "قلت لعدة أسابيع فى مؤتمراتى: إنه يجب أن يكون هناك أمران يتعلقان بالنازية الجديدة.. هتلر جديد، وأسباب اجتماعية أشبه بتلك التى حدثت فى الثلاثينيات.. ولكنى لست خاطئاً إذا قلت: إنها ثلاثة أشياء: هتلر، وأسباب اجتماعية، وإتباع يسيرون وراء هتلر. ولذا.. فإنه يجب التخلص من هذا السبب". وفى معركة شرسة يستخدم ليبرمان كل أسلحته للخلاص من منجل، فيسلط عليه الكلاب التى تنهش جسده.. لقد مات بالأسلوب نفسه الذى قتل به المئات.

ستانيسلاف ليم

(١٩٢١ - ٢٠٠٦)

Stanislaw Lem



روائى أوكرانى، يكتب روايات الخيال العلمى، مولود فى لوفوف، هو ابن لعالم فيزياء، عمل كميكانيكى وسمكرى، ثم درس الطب. وعندما غزت قوات هتلر بولندا هرب إلى الخارج، حيث استكمل دراسة الطب. عمل بالصحافة، وفى مجال النشر.

يرجع الفضل فى اكتشاف أهميته إلى الناقد الفرنسى جاك برجييه. ومن أهم رواياته: "حضور المستقبل"، و"الزمن غير الضائع"، و"التحقيق"، و"مذكرات عثر عليها فى ممر الأنبوبة"، و"مؤتمر علم المستقبليات"، و"سولاريس"، و"أرض الضحك" و"اللامرتي". أما أشهر أعماله فى السنوات الأخيرة، فهى: "فياشلو" و"صوت ظلنا".

فى عام ١٩٨٥ فاز بجائزة أفضل كاتب فى أوروبا، التى تمنح فى النمسا، وقد كانت رواياته الأولى بالغة السذاجة مثلما حدث فى رواية "غزاة القمر" عام ١٩٥١،

التي تدور حول بعثة استكشافية إلى كوكب الزهرة، كي تحذر سكان هذا الكوكب من عواقب الحرب الذرية التي اجتاحت العالم. أما روايته "ضيف فى الفضاء" عام ١٩٥٥، ففيها بعثة أخرى تذهب إلى الفضاء فى رحلة بحث يائسة.

إلا أن العوامل التى بدأ ليم يهتم بها فيها بعد تحمل المعانى العميقة.. ففى روايته "سوبرمان" ينقل عالماً أسطوريًا للإنسان الأول، تصنع فيه الآليات بالغة الذكاء الأخرى. وفى هذه الرواية يقدم الكاتب الآلات البشرية كمخلوقات من الدرجة الأولى. أما البشر، فهم مخلوقات دنيئة متلصصة. وفى روايته "ايدن" يروى مغامرات فضائية أشبه بمغامرات روبنسون كروزو فوق جزيرته المعزولة، حيث هناك عالم طوبوى يحكمه ديكتاتور مجهول قاسى الطباع.. يحكمه عهده على الكثير من المواطنين بالإعدام الجماعى، دون أن يتمكن المشاهدون من الكرة الأرضية من معرفة ما يجرى فوق هذا الكوكب.

وفى روايته "سولاريس" ١٩٦١، يتحدث عن كوكب يحمل الاسم نفسه يدور حول شمسين، الأولى حمراء والثانية زرقاء، مغطى بمحيط غامض، ظل مركز اهتمام العلماء منذ قرون عديدة، يقدم تناولاً معاصراً لما يشبه أسطورة سيزيف، حيث نرى الدكتور كريس عالم النفس الذى يرحل إلى إحدى المحطات الفضائية، كى يقوم بعلاج بعض الحالات المرضية. وهناك يقابل بعض ضحايا التطور العلمى. يقول أحد المرضى لطبيبه: "لقد عذبنا الفضاء. إننا نصعد إليه دائماً وننزل بلا جدوى". ولذا.. فإن كريس يرفض استكمال مهمته العلمية التى رحل إلى الفضاء من أجلها، فيقرر العودة إلى كوكب الأرض وهو مقتنع أن العلم ليس كله خير بالدرجة التى يحمل بها الشر. لقد فشل الإنسان فى الفضاء، وعليه الآن أن يعرف نفسه فوق الأرض.

وسولاريس كوكب ذكى، ويستطيع إحياء الموتى بوصفهم كائنات أكثر ضعفاً، وكما نرى فإن روايات ليم تحمل عديداً من وجهات النظر التشاؤمية، ولكن هذا التشاؤم لا يخلو من وجود أجواء وردية.. فالبشر لعبة للشيطان البالغ العصبية، والروبوتات أيضاً كائنات عصبية تذهب إلى الطبيب النفسى، أما البشر فقد تحولوا إلى كائنات آلية، بينما أحسن الآلات أصابها جنون العظمة. هناك عالم يتنبأ بنهاية العالم فى اللحظة التى تؤكد فيها وسائل الإعلام عن الشعور بالارتياح النفسى لهذا التنبؤ. هناك عالم آخر كائن فى إحدى العلب الإلكترونية، ولا يتعامل قط مع العلماء الذين يسعون لاكتشاف الكون بأكمله. وقد بدا هذا واضحاً فى مجموعة الكاتب القصصية

"مذكرات بون نيشى" التى يحكى فيها مغامرات "كانديد" بطل إحدى روايات ڤولتير فى القرن الواحد والعشرين. ويطرح ليم مجموعة من التساؤلات الفلسفية حول الحضارة.. كيف سيكون شكلها. وإنجازاتها فى المستقبل من خلال علماء بالغى السذاجة. وهذه القصص تؤكد أن العالم ملئ بالجنون.. بالعلماء المصابين بالتوتر والقلق النفسى الذى يتبادلونه فيما بينهم. هذه الرواية تحولت إلى فيلمين: الأول أخرجه الروسى أندريه تاركوفسكى عام ١٩٧١، والثانى أخرجه الأمريكى ستيفن سودنبرج عام ٢٠٠٣.

ريتشارد ماتيسون (١٩٢٦)

Richard Matheson

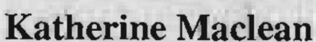


روائى أمريكى، كاتب سيناريو، وكاتب روايات فانتازيا وخيال علمى، ورواية رعب، مولود فى نيوجيرسى من أسرة نرويجية الأصل، تربى فى بروكلين، ودرس بها، وشارك فى الحرب العالمية الثانية، ثم نال ليسانس الصحافة فى جامعة ميسورى عام ١٩٤٩، واتجه إلى تأليف القصص، نشر قصته الأولى فى مجلة الخيال العلمى بعنوان "ميلاد الرجل والمرأة" عام ١٩٥٠، وكتب عديدًا من القصص القصيرة، ثم كتب سيناريوهات عديدة للتليفزيون منها رواياته .. "منطقة العشق"، و"الكابوس على مسافة ١٢٠ ألف قدم"، أهم رواياته فى أدب النوع "عقب يوم الأحد" ١٩٥٣، "أنا أسطورة" ١٩٥٤، "ركوب أعوام البندقية" ١٩٩١، "مطلق النيران" ١٩٩٣، "ظل فى الشمس" ١٩٩٢، و"امرأة" ٢٠٠٦، ومن مجموعاته القصصية "صدمة" ١٩٦١، وهى سلسلة من الكتب نشر منها أربعة أعداد، ثم "قصص مجمعة" ١٩٨٩، "بالبندقية" ١٩٩٤.

اهتم الكاتب بمسألة يوم الدينونة، ونهاية العالم فى روايات مثل "أنا أسطورة" التى تصف كيف انتهى العالم، وعاش الإنسان فى أقبية المدينة، يقتتل، ويتصارع من أجل البقاء. وهى الرواية التى تحولت إلى فيلم عام ٢٠٠٧ فى السينما الأمريكية.

كاترين ماكلين

(١٩٢٥)



Katherine Maclean

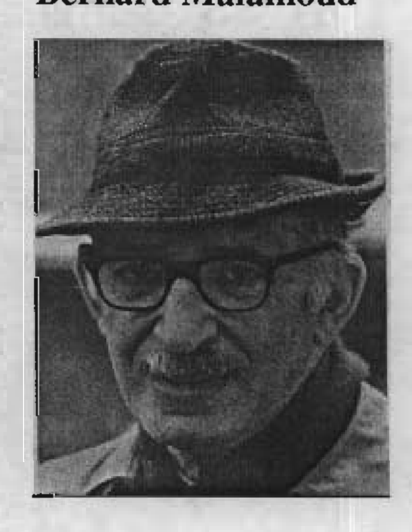


روائية أمريكية، من أولى النساء اللاتى كتبن روايات الخيال العلمى، حصلت على دكتوراه فى علم النفس، وكتبت القصص العلمية، ومارست النقد الأدبى لأدب النوع، وهو مجال لم تدخله النساء، حصلت على جائزة نبولا عن روايتها "الضائع". كتبت أيضاً رواية التخاطر، تدور أحداث روايتها "الضائع" ١٩٨٠ فى السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، فى مدينة نيويورك التى صارت أضخم، وخانقة، وعتيقة، مزدحمة بالبشر الذين يعيشون أيضاً تحت البحر، وقد تولدت مشكلات سكانية عديدة، وصارت الأحياء مليئة بالعبيد، مثل هارلم. وأيضاً ما أسمته الكاتبة بفلسطين الجديدة، حيث يسكن فيه مجموعات العواجيز، والمحالين إلى المعاش، إنه العصر الذى سيحكم فيه الكمبيوتر العالم، وأيضاً البطاقات الذكية التى تسمح للإنسان بأن يأكل ويشرب وينام ويحب، وتحتاج المدينة إلى شرطة تناسب ظروفها الجديدة، كى يتم تفادى المشاكل الإجرامية الجديدة. خاصة ارتفاع مستوى جرائم الانتحار والقتل. من هؤلاء يوجد جورج سانفورد، الذى يمتلك خاصية التخاطر، فيرى الموتى بعينيه قبل أن يموتوا، ويبدأ فى السكون داخل هؤلاء الذين يفكرون فى الانتحار.

برنارد مالامود

(١٩١٤ - ١٩٨٦)

Bernard Malamoud



كاتب أمريكى غزا عالم الخيال السياسى فى روايته "كرم الله" حيث حيا أبناء جنسه ففضله على كل الأجناس الأخرى. فى هذه الرواية، يتصور أن الحرب العالمية الثالثة قد اندلعت بين طائفتى Gjanks و Druzhkis فأتى أتونها على كل البشر، وأن الله - سبحانه وتعالى - غضب على الإنسان الذى كرمه بأعظم السمات والمزايا ومنحه السلطان فوق الأرض من بدء التاريخ.. لذا فإنه يرى أن الإنسان لا يستحق من جلالته أى كرم أو رعاية؛ حيث أتت الحرب بدمارها على كل عناصر الحياة فوق الكرة الأرضية. ولم ينج من هذه الحرب سوى رجل واحد يدعى كالفين كوهين وهو ابن حاخام يهودى يجد نفسه يسبح فوق مياه المحيط مع القردة الصغيرة، ويتمكنان من الوصول إلى إحدى الجزر القريبة التى ترشده إليها القردة الصغيرة. وفى الجزيرة يفاجأ كوهين أن الحياة لاتزال قائمة من خلال مجموعة من القرود الشمبانزى. ويصيب الندم الرجل الذى يدعو الله أن "يكلمه" ويسأله عن سبب هذا البلاد الذى أصاب البشر، إلا أن الرب يحدثه ناصحاً: "أصرع وعش حياتك. تنفس بملء رئتيك واستكمل طريقك". ويرى كوهين أن الرب يميل إلى القصص الحزينة التى يقوم بأدائها ملايين الممثلين من البشر".. ومع ذلك إلا أنه يمتثل لحكمه ويعيش فوق الجزيرة التى تشبه الجنة؛ فعليها ما لذ وطاب من ثمار الفاكهة والخضروات. وعلى

كوهين أن يعيش مثلما عاش روبنسون كروزو، فهو يتعلم كيف يصنع أجود أنواع البيرة من ثمار الموز. ويتبادل الحديث مع القردة بوز حول التعاليم التى وردت فى التوراة. وعن أصل الحياة، وعن مغزى ضحية سيدنا إبراهيم عليه السلام، وفى هذه الحوادث يضع مالامود كل أفكار العنصرية. فاليهودية – حسب رؤيته – هى الديانة الباقية بعد فناء البشر. وهى التى ستظل. وكوهين الذى يصادق قردة الجزيرة التى تجيد الحديث – على غرار قردة بيير بول فى روايته "كوكب القردة" – يطلق عليها أسماء يهودية مثل "هوود" و"ايصاو" و"استرهازى"، كما يقرر تأسيس مدرسة لتعليم اليهودية لسكان الجزيرة من القردة. ويحدثهم عن قصة غرام مريم المجدلية ويعمل على انتشار النسل بين القردة، من خلال عملية تنظيم النسل بين الإناث والذكور حتى تولد أجيال جديدة تؤمن بدعوته.

وفى الجيل الأول يرى أحد ذكور الغوريللا يقتل أخاه من أجل أنثى. وعندما يواريه التراب ينشد بعض الترانيم اليهودية. وهنا يشعر كوهين أن كرم الله عاد مرة أخرى للإنسان، الذى رجع فى صورة القرد بعد فناء العالم. وسوف تستمر دعوته من خلال الأجيال المتعاقبة.

"والرموز التى وضعها الكاتب بالغة الوضوح. فإذا كان الله قد أعلن سخطه على البشر، وطرد أباهم آدم من الجنة بعد الخطيئة الأولى. فإنه فى رواية مالامود يعلن كرمه وفضله على المخلوقات الجديدة متمثلة فى تلامذة كوهين.

مصطفى محمود

(١٩٢١)



روائى مصرى، ومفكر دينى، مولود فى شبين الكوم، انتقل مع أسرته إلى طنطا، حيث تلقى تعليمه، عشق الموسيقى منذ طفولته، تخرج فى كلية الطب عام ١٩٥٢، ونشر عديدًا من المقالات والقصص فى الصحف أثناء دراسته، عمل طبيباً للأمراض الصدرية، صدرت أول مجموعة قصصية له عام ١٩٥٤ باسم "أكل عيش" ثم صدر كتابه "الله والإنسان" وهو كتاب فلسفى جدلى، صدرت له روايات عديدة منها "المستحيل" ١٩٦١. وفى أدب الخيال العلمى، صدرت له روايات منها "العنكبوت" ١٩٦٤، "رجل تحت الصفر" ١٩٦٧، وقد استفاد فيها بدراسته للطب، بشكل ملحوظ. وفى مجال المسرح صدرت له "الزلزال"، "الإسكندر الأكبر"، "الطوفان"، اتجه إلى الفكر الدينى بكتابه "القرآن تفسير عصرى"، ثم اتجه إلى تقديم البرامج التليفزيونية التى تفسر الإيمان بالعلم.

يرى أن أدب الخيال العلمى هو مفتاح المستقبل؛ لأنه نوع من استشراف المجهول وإحدى الوسائل المعينة للعقل على فهم العالم وزيادة وعيه بذاته، وبموقفه التاريخى،

والحضارى والجغرافى فى عصر حقق من المنجزات العلمية نتائج معجزة وباهرة للعقل البشرى كله. تقوم رواية "العنكبوت" على فرض أن لا أحد ينتهى، وأن الكل يولد من جديد، ويعيش حياته مرات لا نهائية، من خلال طبيب حاصل على الدكتوراه فى المخ والأعصاب، يعترف بأنه حقن نفسه بأكسير جعله ينتقل بين عديد من الشخصيات، أما بطل رواية "رجل تحت الصفر" فقد أجرى التجارب، واستطاع أن يحول الأجسام إلى أمواجها الأولية، وقد اقتنع الدكتور شاهين فى تجاربه التى أجراها على نفسه فى عام ٢٠٦٧، أنه قد لا يعود مرة أخرى إلى هويته الأولى؛ حيث آمن أن عليه أن يعيش ويموت فى سبيل تحقيق إنجازات حقيقية علمية.

صلاح معاطى (١٩٥٩)



روائى مصرى، يكتب القصة القصيرة، والمسلسل التليفزيونى، مولود فى السويس، حصل على بكالوريوس التجارة شعبة المحاسبة فى جامعة القاهرة عام ١٩٨٣، يعمل مذيعاً بالبرامج الثقافية بإذاعة صوت العرب، فاز بعديد من الجوائز الأدبية فى القصة القصيرة والمسرحية، صدرت مجموعته القصصية الأولى: انقذوا هذا الكوكب.. عن المجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٥، وهى من أدب الخيال العلمى، وفى أدب النوع أيضاً نشر "العمر خمس دقائق" هيئة الكتاب ١٩٩١، و"بنت الحاوى" (قصص)، دار جهاد ١٩٩٧، "عائلة السيد رقم واحد" (مسرحية)، هيئة الكتاب ١٩٩٩، "بداية بالخلطة السرية" (قصص) هيئة الكتاب ٢٠٠٢، له عديد من الأعمال الدرامية، وقد حصلت مجموعاته القصصية التى تنتمى إلى أدب النوع على جوائز أدبية، عن المجلس الأعلى للثقافة، ونادى القصة بالقاهرة.

صبرى موسى (١٩٣٢)

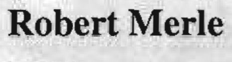


روائى مصرى، مولود فى مدينة دمياط، لم يستكمل تعليمه الجامعى، فعمل فى صناعة الأثاث، وكان يراسل عديدًا من المجلات بالقاهرة، التى توجه إليها، وعمل فى عديد من المطبوعات حتى استقر به الأمر فى مجلة "صباح الخير"، وفيها نشر رواياته مسلسلة كتب الرواية، والرحلة، والسيناريو السينمائى، والتليفزيونى، ومن هذه الروايات: "حادث النصف متر" عام ١٩٦٢، ثم "فساد الأمكنة" ١٩٧٣، التى نالت جائزة الدولة التشجيعية، ورواية "السيد من حقل السبانخ" عام ١٩٨٣ والتى حولها فيما بعد إلى مسرحية بالاسم نفسه، وهى رواية متميزة فى أدب الخيال العلمى، كتب سيناريوهات لأفلام "قنديل أم هاشم" ١٩٤٨، "البوسطجى" ١٩٦٨، "الشيماء" ١٩٧١، "رغبات ممنوعة" ١٩٧٤، وغيرها.

رواية "السيد من حقل السبانخ" تعتبر نموذجاً مهمًا فى أدب الخيال العلمى، تدور أحداثها فى بداية القرن الخامس والعشرين، من خلال مدينة فضائية، طوبوية، محاطة بأخطار تتمثل فى إشعاعات قاتلة وحارقة أطلقها الأسلاف ودمرت الحياة تماماً فوق سطح الأرض، فورث الأحفاد خراباً تحلق فيه الغازات والأشعة القاتلة، وقد وصف الكاتب هذا العالم بقوانينه، وهو عالم مهدد بالحرب والكوارث الإشعاعية، يجبر أبناءه على الخروج منه إلى ذلك الجزء المهجور من الأرض الذى لا يقل قسوة عن الكون الذى لا يكف عن الاحتراق. قام المؤلف بتحويل هذه الرواية إلى مسرحية للخيال العلمى.

روبير ميرل

(١٩٠٨-٢٠٠٤)





روائى فرنسى، يكتب رواية الخيال العلمى، ورواية الخيال السياسى، قدم حكاية رئيس الجمهورية من خلال رواية بالغة الطرافة هى "يوم الدولفين" يتصور أنه يمكن لأحد علماء الحيوان أن يجعل حيوانات الدولفين البحرية تتكلم، بعد مران ومجهود. استغرقا أكثر من اثنى عشر عاماً. تدور الأحداث فى جزيرة واسعة. قريبة من ولاية فلوريدا الأمريكية. يشكل الدكتور جاك وزوجته ماجى ثنائياً رائعاً يدرسان معاً مجموعة من الظواهر منذ عدة سنوات. ويحيطان أمورهما بسرية شديدة. فهما يجريان أبحاثاً عن الدولفين. وفى الجزيرة يوجد كل ما يمكن أن يتوافر لمثل هذه الدراسات العلمية.. حمامات طبيعية.. وأحواض وأجهزة كهربية.. وثروة طيبة يمكن بها الاستمرار فى الأبحاث.

وجاك الذى تجاوز الخمسين من العمر.. هادئ. صبور. شغوف جدًا بالأبحاث العلمية التى يجريها. استطاع فى سنوات قليلة أن يجمع الكثير عن طبائع حيوان الدولفين وأقام حوضاً مفتوحاً لمراقبته وهو يعوم تحت سطح المياه من خلال حاجز زجاجي. ويلاحظ أن الدولفين مدان إلى مكانين لا يمكن الاستغناء عنهما. الماء حيث يعيش، والهواء الذى يتنفس منه. وهو يجهل لماذا تتصرف الحيوانات من هذه الفصيلة كى تعيش وقتاً طويلاً فوق الأرض. والحيوان الذى يجرى عليه التجارب هو حيوان قياسى.. يزن ١٥٠ كيلو جراماً وذو جلد ناعم. ومخه أضخم من مخ الإنسان. إنه يتمتع برشاقة ولطف، ويمازح ويداعب.. قادر أن يعقد اتصالات مع من حوله. ولذا فهو يفهم الأوامر جيداً. ولديه القدرة أن ينفذها بحذافيرها.

ويستطيع الدكتور أن يقيم صلة غريبة مع الحيوان، بعد هذا التدريب الدقيق ويتمكن من محادثته. كانت المهمة بالغة الصعوبة فى أول الأمر ولكن بالمثابرة أمكن أن تكون الأمور أقل صعوبة. وكى يمكن أن يزيد من ألفة الحيوان يأتى له يوماً بأنثى من

الدولفين كى تشاركه حياته.. ويطلق عليها اسم بيتا وكان على ألفا أن يقوم بدوره فى تعليم بيتا كيفية النطق والكلام.

ويزور جزيرة الدكتور جاك يوماً أحد رجال مؤسسة فرانكلين العلمية كى يطلع على إنجازات جاك فى هذا المضمار. إنه كيرتس ماهوجنى الذى يميل بطبعه إلى الشر. يقرر الإقامة فى الجزيرة لعدة أشهر. وعندما يحس الدكتور بالخطر يقرر أن يوقف تجاربه أثناء فترة الزيارة. ولكن ماهوجنى لا يترك العالم فى حاله. فهو يتلصص عليه.. يراقب الحيوانات باهتمام شديد ويسعى إلى معرفة ماذا يدور هناك.

ويتظاهر ماهوجنى يوماً أنه ترك الجزيرة، لكنه ما يلبث أن يعود. فهو يرى أن أعمال الدولفين هى من صميم رجال القوات المسلحة وأن الجيش الأمريكى يصرف على أبحاث الدولفين فقط خمسمائة مليون دولار أمريكى سنويًّا.

هنا يدرك جاك أنه لا يمكن الاحتفاظ بالسر لفترة أطول؛ خاصة أن كيرتس ماهوجنى يهدد بأن ينشر مقالاً عما رآه فى الجزيرة. مما يثير سخط مؤسسة فرانكلين التى تقرر أن توفد من يمثلها من جديد. خاصة أن الحيوانين يفهمان الأوامر ويدركان الخطر الذى يقبل عليه صاحبهما. لكن الوقت أصبح متأخراً. فيقرر أن يعقد مؤتمراً صحفيًّا يتحدث فيه عما توصل إليه أمام الصحافة العلمية والصحافة العامة.

وفجأة يكشف جاك وزوجته أن الحيوانين اختفيا.. لقد جاءت سفينة تابعة للمؤسسة وأخذتهما كى تقوم المؤسسة بنفسها فى عرضهما بالمؤتمر الصحفى.

وفى المؤتمر يعرف الدكتور أن ماهوجنى ليس تابعاً لهذه المؤسسة العلمية. وإنما هو من رجال الاستخبارات الأمريكية. ويدرك تيريل أنه قد وقع فى شراك مساعد قديم له يدعى دافيد وهو الذى باح بكثير من الأسرار إلى المؤسسة. ودون دافيد هذا لم يكن ممكناً للمؤتمر أن يكتب له النجاح. فقد تآلفت الحيوانات مع دافيد واستطاعا التجاوب معه فى المؤتمر الصحفى.

ويأمر رئيس الولايات المتحدة أن تتخذ السلطات كل ما يمكنها حتى لا تنتشر مثل هذه الظاهرة. فمثل هذه الحيوانات يمكن استخدامها كجواسيس، فإن الأمر يكون هو وجوبية فصل كل من الذكر عن الأنثى.

هناك رواية أخرى من النوعية نفسها لميرل تحمل عنوان "البشر الذين تحت وقايتهم"، وفيها يهتم من جديد برئيس الولايات المتحدة بصفة خاصة؛ حيث يتصور أن العصر الذى يجابه فيه فيدل كاسترو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قادم لا

محالة. والمواجهة هنا تأخذ الطابع الجنسى فى المقام الأول، فالنساء لا يمكنهم اعتلاء المناصب السياسية الكبرى وخاصة فى البيت الأبيض. أما الرجال فيتمتعون بقوة جنسية تستمر ما بين الثانية عشرة من العمر حتى الخامسة والسبعين. ويصور الكاتب الولايات المتحدة، وقد أصاب رجالها مرض جنسى فأقعدهم عن فحولتهم التى يتميزون بها. تنتشر عدوى هذا المرض بدرجة انتشار مرض الإيدز نفسها حالياً. ومن أجل الاقتراع فى الانتخابات. فإن الرجال فى الولايات المتحدة يتساقطون كالذباب. ويتركون أماكنهم للنساء. وتتمكن المرأة من دخول البيت الأبيض. وقيادة القوات المسلحة. تشكل الوزارة كلها من النساء.. وهكذا تصبح المراة هى المسيطرة الأولى وهنا يوافق الوزير المتشدد بدفورد على تعقيم نفسه هرباً من المرض الذى اجتاح البلاد. أما الدكتور مارتينللى فيعيش مع بعض الزملاء من الأطباء داخل منطقة محمية حيث يستكمل أبحاثه ضد فيروس هذا المرض اللعين الذى أصاب الرجال. وهذا الرجل مطلوب رأسه بأى شكل من قبل النساء خاصة اللائى يتولين أعلى المناصب لأن نجاح تجاربه تشكل خطراً مؤكداً على النساء.

هناك رواية ثالثة لروبير ميرل تنتمى إلى أدب الخيال العلمى، الشخصية الرئيسية فيها هو عمدة إحدى المدن الفرنسية. والرواية اسمها "المدينة السيئة" والعمدة ايمانويل يمتلك مساحات شاسعة من الأرض، ويقوم بدعوة بعض الأصدقاء كى يتناولوا النبيذ الجديد الذى صنعه فى القبو الكبير القابع أسفل قصره العتيق. وعندما يجتمع المدعوون فى القصر. يسمعون صوت انفجارات عديدة مصحوبة برياح عاتية. فترتفع درجة الحرارة فجأة. ويسود المكان لون أبيض ما يلبث أن يختفى. وتحدث ظاهرة غريبة حيث تتحطم العوينات. وينسكب النبيذ من البراميل محدثاً انفجاراً هائلاً. فيجتاح معه بعض القرويين الذين يتمتعون بالثراء الذين جاءوا إلى القبو لأول مرة.. وبعد فترة من الوقت. تنخفض حدة العاصفة فيخرج العمدة وضيوفه من مخبئهم. ليروا أن القصر أصبح حطاماً. وقد تساوى بالأرض. وأن الزراعات دمرت تماماً. ويعرفون أن انفجاراً نوويًا أتى على كافة أشكال الحياة فى المكان كله.

السيد نجم

(١٩٥٠)



روائى مصرى، تخرج فى كلية الطب البيطرى فى عام ١٩٧١، جامعة القاهرة، ثم تخرج فى كلية الآداب، جامعة عين شمس عام ١٩٨٠. يكتب الرواية، والقصة القصيرة، وقد كتب فى مجال الخيال العلمى، من خلال روايات للأطفال، من أهم رواياته "أيام يوسف المنسى" ١٩٩٠، "السمان يهاجر شرقاً" ١٩٩٥، "العتبات الطبيعة" ٢٠٠١، وفى أدب الأطفال صدرت له "حكايات القمر"، و"الأشبال على أرض الأبطال"، وفى مجال الخيال العلمى، صدرت له مجموعته القصصية "روبوت آخر شقاوة" عن دار الهلال عام ٢٠٠٣.

ويليام هاريسون

(١٩٣٣)

William Harisson

هو أحد المهتمين بأدب الخيال السياسى، ولد فى الولايات المتحدة، عمل مدرساً للأدب الإنجليزى فى جامعة أركاناس، حصل على جائزة بوليتزر عن رواياته. من أهم رواياته "جرائم كرة الانزلاق" التى استوحاها من حادثة حقيقية شاهدها يوماً على شاشة التلفاز عقب عودته من رؤية مباراة لكرة السلة. فعلى الشاشة شاهد مجزرة دامية تدور عقب مباراة ملاكمة. وعندما قام بتغيير القناة فوجئ أن مباراة أخرى عنيفة فى التزحلق فوق المياه، أما روايته فقد جعل أحداثها تدور فى المستقبل بالضبط فى عام ٢٠١٨ ويقول هاريسون إنه فى المستقبل القريب جدًّا ستكون الحروب البشرية قد انتهت ولكن ستكون هناك كرة الانزلاق.

ففى العقد الثانى من القرن الواحد والعشرين سيكون الإنسان قد استطاع التغلب على مشاكل الحروب، وسيكون العالم قد أنهى سلسلة متتالية من الصراعات الجماعية.. فى هذه السنوات ستكون الصورة المألوفة للحكومة التقليدية قد اختفت، وسوف تسود أنظمة حاكمة أخرى فيها ستة تكتلات تمثل - وزارات بالصورة الحالية - الطاقة والطعام والإسكان والنقل والرفاهية والاتصالات فى هذه السنوات، سيكون البشر قد عرفوا الاستقرار بعد الصراعات الدموية المتواصلة. فهناك مثلاً اتحاد عالمى يدير شئون هذه التكتلات جميعاً. مثل "اتحاد شئون الاسكان" أو "اتحاد شئون الرفاهية" أو الطاقة.

وحلم هاريسون هو حلم طوبوى بسيادة يوتوبيا عالمية فى القرن القادم؛ حيث تنتهى الجريمة ويزول الفقر والتلوث والحروب النووية ولكن يبقى شىء واحد هو العنف، ويختار الكاتب رياضة الكرة المنزلقة ليعبر عما يسود من عنف فى هذه السنوات.

ويهمنا أن نصور الخيال السياسى عند الكاتب فى هذه الأقصوصة الطويلة قبل أن نؤكد على بعض الحوادث الدامية. فهناك رئيس لكل من هذه الاتحادات والعالم كله يرأسه ستة رجال يمثلون هذه الاتحادات، يمثلون طبقة مسيطرة تخدمهم فى أعمالهم التطورات التقنية فى مجالات العلوم والاتصالات.

وكرة الانزلاق هى لعبة شعبية مثل رياضة كرة القدم فى النصف الثانى من القرن العشرين، وقد تم ابتداع هذه اللعبة كى تكون بديلاً للروح العدائية التى اشتهر بها عصرنا. وهذه الرياضة منتشرة فى كل مدن العالم، وجمهور هذه الرياضة هو سكان الكرة الأرضية. لقد تطورت وسائل الاتصال، وأصبح من الممكن نقل المباريات التى تقام بين الفرق فى المدن. ويختار هاريسون نموذجاً من هذا العالم هو جوناثان اى وهو أسطورة اللعبة فى العالم كله؛ لدرجة أنه عندما يسافر ليلاعب دولة منافسة فإن أبناء تلك البلاد يهتفون باسمه بدلاً من الهتاف باسم فريق بلدهم. ويتمتع بهذه السمعة لما له من مهارات شديدة، ولكثرة الأهداف التي سجلها. ولأسلوبه فى الهجوم فضلاً عن مثابرته واستمراره.. يتمتع بقوة جسدية أهلته لهذه المكانة. وفى هذه اللعبة العنيفة قل أن يستمر فى ملاعبها رجل واحد لأكثر من من عامين. أما "اى"، فقد استمر عشر سنوات.

ويعيش "اى" فى حياة رغدة أهلته لها شهرته ومهارته. وتتمثل المشكلة فى أن اتحاد الطاقة يرى أنه قد أصبح أكثر أهمية من اللعبة نفسها ويدرك "اى" أن المجتمع الذى يعيش فيه إنما يحقق للناس كل احتياجاتهم ويصل بهم إلى الرخاء المادى على ألا يتدخلوا فى قرارات الإدارة. ويدور الصراع حول اعتزال اللاعب. فيواجه السلطة الادارية بعنف. وبكل نبل وأخلاق البطل التراجيدى الذى عهدناه فى الحكايات اليونانية وتصل المعركة الشرسة بين الطرفين إلى أن تخطف السلطة السياسية زوجته وتطلب منه أن يمتثل لهم. وبالفعل فإن الزوجة تقوم بدورها فى إخضاع زوجها لرغبات السلطة. وعندما يسافر "اى" إلى جنيف لمعرفة الأسباب من العقل الإلكترونى العالمى الموحد. يفشل العقل الإلكترونى فى معرفة الأسباب.

هارى هاريسون

(١٩٢٥)

Harry Harrison



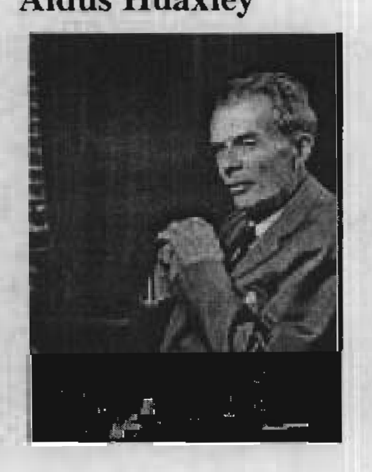
روائى أمريكى يكتب الخيال العلمى، مولود فى ستاميفورد، وعاش فى عديد من البلاد منها المكسيك، والدانمارك، بدأت علاقته بالخيال العلمى كرسام لقصص الكوميكس، ثم بدأ يكتب القصص القصيرة، ونشر عديدًا من القصص باسم مستعار، وعرفت بأسلوبه الساخر، فظل يكتب روايات عن فلاش جوردن إبان الخمسينات والستينات عديد من المجلات كقصص ستربس، فى مجلات عديدة، كما كان ينشر القصص القصيرة، ومنها "اصنع غرفة، اصنع غرفة" ١٩٦٦، التى تحولت إلى فيلم يحمل اسم "الشمس الخضراء" عام ١٩٧٢ التي تتخيل أن مدينة نيويورك أصابتها المجاعة عام ٢٠١٨، وقد وقف ضد العنف فى هذه الروايات والقصص.

من أهم رواياته "انتقام القديس" ١٩٦٥، وهى من سلسلة الروايات البوليسية المعروفة باسم "القديس"، و"آلة الزمن الملونة" ١٩٦٧، "فى أيدينا النجوم" ١٩٧١ و"سقوط السماء" ١٩٧٦، "سفينة الحياة" ١٩٧٧، "غزو الأرض" ١٩٨٢، و"ثائر فى الزمن" ١٩٨٣، و"اختيار التحول" ١٩٩٢، ومن مجموعاته القصصية "قصة كوكب" وله سلسلة من الكتب تحمل عنوان "فأر من صلب" نشر منها عشرة كتب، ومن مجموعاته الشهيرة "قصتان فى ثمانية غدوات" ١٩٦٥، "الحرب مع الروبوت" ١٩٦٧، "رقم أولى" ١٩٧٠، "خطوة فوق الأرض" ١٩٧٠، "خمسون على خمسين" ٢٠٠١.

الدوس هكسلى

(١٨٨٤-١٩٦٣)

Aldus Huaxley



روائى بريطانى، بدأ نشر إنتاجه القصصى فى أوائل العشرينيات من القرن الماضى. وقد شكلت قصصه ورواياته المبكرة بداية مرحلة جديدة تميزت بالتعبير عن ذلك القلق الذى ساد فترة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى. سواء فى الناحية الاقتصادية التى ما لبثت أن أدت إلى سنوات الكساد الكبير. أو فى الجوانب الاجتماعية والفكرية والثقافية.

والدوس هكسلى هو شقيق السير جوليان هكسلى الباحث الأيديولوجى المعروف. وأبوه هو الكاتب الكبير ليونارد هكسلى أكبر أبناء العالم توماس هكسلى ومؤلف سيرته الذاتية. أما أمه فهى جوليا آرنولد ابنة توماس آرنولد شقيق الشاعر والناقد الفيكتورى ماثيو آرنولد، أما مربيته التى تولت رعايته بعد وفاة أمه فهى السيدة همفرى وارد الكاتبة الروائية.

أما أهم الروايات التى كتبها الدوس هكسلى فهناك "تقابل الألحان"، "ضرير فى غزة" و"جزيرة" و"يمر صيف بعد صيف".

يقول هكسلى عن هذا اللون من الأدب: "أريد أن أبين كيف يمكن للبشرية أن تبدل قصارى جهدها لتهيئة الخير للعالمين الشرقى والغربى معاً. فى "يوتوبيا" أو مدينة فاضلة تتمتع بالرخاء وترفرف عليها السعادة. إننى لم أفكر فى نهاية القصة بعد، لكن أخشى أنه ولابد أن تكون من نوع ختام الفردوس المفقود. إن أردنا أن نكون واقعيين.

نشر الكاتب روايته عام ١٩٣٢، وفيها قدم تصوراً لعالم المستقبل الذى انتصرت فيه الآلة والتقنيات والعلوم من ناحية والتنظيم السياسى من ناحية أخرى.. ففى ذلك العالم لا يولد الأطفال بالطرق الطبيعية. بل يصنعون فى أنابيب الاختبار ويشكلون تبعاً لاحتياجات المجتمع الذى يحدد سياسته.

زمن الرواية هو عشرات القرون فى المستقبل البعيد.. أما المكان فهو عالم جديد شعاره "الجماعة.. التشابه.. الاستقرار".

وتبدأ الرواية بعد أن سار هذا العالم الجديد مئات من السنوات فى طريق تطوره. فأصبح محدد الملامح وانتهى طور التجريب بالنسبة له. وأبطال هذه الرواية عبارة عن عشرة أشخاص يحكمون العالم بأجمعه يليهم فى الأهمية مجموعة من الإداريين المعروفين تحت اسم "معامل التفريخ والتكييف المركزية".

والكومبارس هم أبناء الشعب. حيث ينقسم كل شعب فيما بينه إلى طبقات مميزة هى الألفا، حيث ينقسم كل شعب فيما بينه إلى طبقات مميزة، هى: الألفا، بيتا، والجاما، والأسبيلون، ولكل فئة من الأربعة زى مميز ولون يختلف عن لون الآخر.

والمراقبون العشرة يقومون بتنسيق العمل بين أنحاء العالم.. أما المديرون فعملهم يدور فى جانب كبير من الحساسية. إذ يشرفون على "معامل التفريخ والتكييف". و"معامل التفريخ والتكييف المركزية هذه معامل هائلة يصنع فيها الإنسان ويعيش فى طفولته. وقد احتكرت صناعة الإنسان احتكاراً كليًا حتى نسى العصر الذى كانت تحمل فيه النساء وتلد، وأصبحت كلمة الأم لا تعنى شيئاً بالنسبة للكثرة الساحقة من شباب ذلك الجيل. وتحمر لها وجوه القلة المدركة لمعناها كما يحمر وجهك خجلاً حين تسمع كلمة نابية غير مهذبة".

وقد تم تصميم معامل التفريخ والتكييف المركزية من أجل صنع الإنسان فى المقام الأول. ثم فى تكيفه جسديًا وعقليًا وعاطفيًا وخلقيًا، نطفة فجنيناً بالغاً، وهى فى كل هذا تهدف إلى تحقيق شعار الدولة: "الجماعة – التشابه – الاستقرار".

فالبويضات تلقح فى أنابيب الاختبار بعد التأكد من نقاوتها وتوضع عقب تلقيحها كل فى آنية زجاجية منفصلة يكتب عليها تاريخ التلقيح والاسم. ووفقاً لخطة

مرسومة تقسم البويضات الملقحة إلى طبقات المثقفين والفلاحين والعمال والجنود وفقاً لحاجة المجتمع ثم تحصن هذه البويضات من الأمراض فيضم من رسم لهم العمل فى المناطق الحارة ضد أمراض المناطق الحارة كالتيفود ومرض النوم ويمنح من كتب عليهم العمل فى المناطق الباردة القدرة على تحمل البرد بخفض درجة الحرارة تدريجياً".

ففى هذا العالم الجديد ينتمى بنو البشر إلى فئات محددة لكل فئة صفات مميزة، تأتى نتيجة للتحكم الكيماوى البيولوجى الذى يقوم به العلماء عند اختيار البويضات للتفريخ أولاً. ثم معالجتها بالطرق العلمية أثناء نموها فى أنابيب الاختبار ثانياً. ثم بعد فقسها وخروجها إلى العالم الخارجى، عن طريق استخدام الوسائل الفسيولوجية والنفسية ثالثاً.

وفى هذا العالم أصبحت كلمة الميلاد، أو الأب، أو الأم، نابية يتحرج الجميع من ذكرها فإن ذكرت عرضاً فى محاضرة علمية أو حديث تاريخى احمرت الوجوه وتلاقى السامعون عيون بعضهم البعض. أو تضاحكوا إن كانوا أكثر جرأة كما يحدث الآن عند سماع احدى النكات الجنسية ولا يعنى هذا أن الجنس قد اختفى من العالم. فبعد أن تحرر الناس من إنجاب الأطفال أصبحت الممارسة الجنسية غير معقدة. تشجعها الدولة ما دامت غير مرتبطة بشخص بالذات. بحيث يمكن أن تؤدى إلى ارتباط عاطفى أو علاقة شخصية بين فردين من الأفراد. وما دامت تتخذ الاحتياطيات اللازمة لضبط عملية الانجاب. أما ما اختفى بالفعل فهو الحب بالمعنى المعروف فى عصرنا كما اختفت العلاقات الإنسانية بوجه عام.

لذا فإن الفرد فى عالم هكسلى سعيد لا يعرف الهم والألم، صحيح لا يدهمه مرض ولا تنساب إليه الشيخوخة.. اجتماعى لا يشكو الوحدة. وسائل العيش ميسرة، وأسباب الاستقرار موفورة، راض عن نفسه وعن عمله وعن طبقته، مسلم أمره فى حماسة إلى من يتولون أمره. لا يفرح ولا يغضب. ولا يكبت رغبة ولا يدفع مللاً. فإذا ما تسرب إلى نفسه بعض الملل عمد إلى حبوب "السواء" وهى إفيون لا ضرر له فتنقله إلى عالم وردى ليعود إلى الحياة أنشط وأقدر.

وبطلة رواية هكسلى هى الفاتنة لينينا التى تعمل فى غرفة التلقيح. وهى حسناء ممشوقة ترتدى "شورت" قصيراً من القطيفة الخضراء. وتتحزم بحزام مراكشى مزخرف. عندما تستحم تجفف جسمها بمجفف كهربائى. وتتعطر من صنابير عطور عديدة تمتلئ بها غرفة الحمام: بدأت هذه الحسناء تتمرد على السلوك العام السائد فى

عصرها. فهى تكتفى بصديق واحد طوال مدة طويلة. لم تعرف خلالها رجلا آخر.. وعندما تناقشها إحدى زميلاتها أن ما تفعله خروج على مبدأ "الكل للواحد والواحد للجميع" تقرر أن تتعرف على برنارد صديقها الجديد.. وهو رجل غريب السلوك متمرد مثلها ولا يحب نوع العلاقات السائدة فى عصره، وإنما يحب بأسلوبه هو أسلوب القرن العشرين. حيث يطلب لينينا لنفسه دون الجميع.

من الجدير بالذكر أن هدف هذه الرواية "ليس الاستقلال الاقتصادى، وليس حتى الرغبة فى التحكم والسيطرة، فهى تخلو من التعطش للقوة ومن السادية ومن أى نوع من أنواع القسوة، وأولئك الذين يتربعون على القمة ليس لهم دافع قوى للتربع عليها. وبالرغم من أن كل إنسان سعيد سعادة فارغة من أى مضمون، فإن حياته أصبحت عديمة المعنى لدرجة يصعب معها التصديق بأن مثل هذا المجتمع يمكنه أن يدوم".

وإذا كانت رواية هكسلى تصور مستقبل العالم فى عام ٦٣٢ بعد ميلاد فورد – وهو تقويم ابتدعه الكاتب – "فمن الواضح أنها تسند إلى أسس أكثر علمية من الأسس التى تستند إليها رواية ١٩٨٤. ورواية هكسلى تنم عن ثراء خيال مؤلفها العلمى ومعرفته الوثيقة بالتفاصيل التكنولوجية.. يدلنا على ذلك ما استحدثه فى روايته من أساليب التفريخ والحضانة وتشكيل الأطفال على أساسين البافلونية الجديدة وتلقين هؤلاء الأطفال أثناء نومهم. ويعترف أورويل نفسه بالأساس العلمى الذى تستند إليه "عالم جديد شجاع".

أما هكسلى فيرد على مثل هذه المقولات مؤكداً: "لقد كنت منذ عهد طويل أفكر كثيراً فى شتى الطرائق التى يمكن بها تحقيق القدرات البشرية وإمكاناتها التى لا حدود لها. وحدث منذ ثلاث سنوات أن استقر عزمى على كتابة هذه الأفكار. بالطبع يمكنك دائماً إبراز هذه الأفكار فى الحوار، لكنك لا تستطيع أن تجعل شخصياتك تتكلم إلى ما لا نهاية دون أن تصبح مثيرة للملل. ثم كانت المشكلة الأخرى هى كيفية قص الحكاية أو معايشة التجربة".

رؤوف وصفى

(١٩٤٩)



روائى مصرى، من مواليد القاهرة، حاصل على ماجستير فى الجامعة الأمريكية بالقاهرة، حيث عمل فى التدريس بهذه الجامعة، كما قام بالتدريس فى الجامعة المستنصرية (بغداد)، والتدريس فى التعليم الجامعى بالكويت، حصل على جائزة تبسيط العلوم فى أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وعلى جائزة الثقافة العلمية من أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، وجائزة مؤسسة هانز رايدل الألمانية، تخصص فى كتابة روايات، وقصص الخيال العلمى، وأيضاً فى تبسيط العلوم للأطفال. وقد شارك فى عمل الأبواب الثابتة العلمية فى مجلات الأطفال، مثل مجلة "علاء الدين": (قصص الخيال العلمى، الموسوعة العلمية، القرن ٢١)، رؤية من العلم، وفى مجلة ماجد أعد دائرة المعارف، وكتب عديدًا من مسلسلات الخيال العلمى للأطفال، وقدم برنامج "العالم يتقدم" فى مجلة "العربى الصغير"، كما يكتب المقال الثابت فى مجلة "العلم"، كتب القصة القصيرة، ونشر أولى أقاصيصه "عالم آخر" عام ١٩٧٤، حول مخلوقات دقيقة لا ترى سوى بالمجهر تتسم بالذكاء الشديد، وتستطيع أن تقرأ ما يدور فى ذهن محدثها قبل أن ينطق به، وتتمكن من تهديد طبيب كى يقوم بإجراء عملية جراحة لخطيبته، نشر مجموعته القصصية الأولى "غزاة من الفضاء" عام ١٩٧٨، عن المجلس الأعلى للفنون والآداب، وله قصص تحمل عنوان "من أدب الخيال العلمى" عام ١٩٨٩، صدر له عديد من سلاسل الخيال العلمى لدى الناشر "المؤسسة العربية الحديثة"، منها "كوزموس"، "أوسكار"، "نوفا"، وله عديد من الكتب فى مجال الخيال العلمى، صدرت فى بيروت، وبغداد، كما ترجم عديدًا من مسرحيات الخيال العلمى.

هربرت جورج ويلز

(١٨٦٦-١٩٤٦)

H.G.Wells



إذا اعتبرنا أن ڤيرن هو أحد الأدباء الطليعيين فى أدب النوع. فإن الكاتب الإنجليزى هـ.ج.ويلز هو الأب الروحى الثانى لهذا الأدب. وإذا كان هناك تعارض بين النظريات العلمية التى سادت عصر ڤيرن وجاءت بعده وبين أدب الكاتب الفرنسى فإن هذا التعارض يقل إلى حد كبير فى رواياته ويلز الذى اهتم بالمناهج والمعطيات العلمية أكثر. فامتزج خياله الخصيب وقدرته الإبداعية مع الفروض العلمية.

ساعد هذا أن ويلز كان مؤرخاً وباحثاً وعالماً ومفكراً اشتراكيًا جادًا. مما جعل رواياته تحظى بقدر كبير من القابلية للتصديق حتى على المدى الزمنى الأكثر اتساعاً. ولم تعد مجرد خيالات تأملية بقدر ما هى تنبوءات مقروءة فى المستقبل.

كما كان ويلز أحد المؤمنين بخلق يوتوبيا – مدينة نموذجية فاضلة – تطرق إليها فى رواياته وأبحاثه ودراساته المتعددة. وهو كاتب مارس التأريخ السياسى ودافع عن الفكر الاشتراكى. وعند الحديث عن حياة ويلز الروائية يمكن أن نقسمها إلى ثلاث مراحل تبعاً لنوعية إبداع كل منها: فقد اتسمت الأولى بقدرته المتدفقة على التخيل إلى أبعد الحدود. فقد راح يفكر فى المستقبل البعيد وفى تصوره المثالى لما فيه. وكان من نتاج ذلك مجموعة من الروايات مثل: "آلة الزمن" ١٨٩٥، و"جزيرة الدكتور مورو" ١٨٩٨، و"الرجل الخفى" ١٨٩٧، و"حرب العوالم" عام ١٨٩٨.

أما المرحلة الثانية فقد انتقل فيها من التخيل العلمى إلى البحث العلمى القائم على التمحيص والتدقيق فيما يدرسه دون اللجوء إلى الخيال. وفى هذه الفترة قدم روايات منها "تاريخ السيد دوللى"، و "كبس".

وفى المرحلة الثالثة كتب ويلز قصصاً أطول من التى كتبها فيما قبل مثل "عالم ويليام كليسولد"، "شكل الأشياء فى المستقبل"، "عقل العالم"، بالاضافة إلى "موجز تاريخ العالم" و"دراسات أخرى".

وويلز مولود فى مدينة برومللى بإقليم غرب لندن فى المملكة المتحدة هو أهم من أقام أدب النوع "على أسس علمية سليمة" واستخدم خياله الخصيب وقدرته على الخلق والإبداع لتصوير بعض النتائج البعيدة لتطوير العلوم ووضعها فى خدمة الإنسان.. ولقد كان ويلز شديد الايمان بالعلم وبقدرته على خلق عالم مثالى.

فى عام ١٨٨٠ التحق هربرت بمصنع لنسيج الجوج فى مدينة وندسور؛ كى يساعد أسرته فى تكاليف المعيشة. ولأنه لم يكن عاملاً ناجحاً ترك المصنع بعد فترة قصيرة. وعمل كمساعد مدرس فى إحدى المدارس الابتدائية. ثم عمل مساعد صيدلى بمدينة سيدل هيرست. ثم عاد مرة أخرى إلى مصنع الجوخ. وفى عام ١٨٨٤ منح إعانة أسبوعية مقدارها جنيه عندما التحق بمدرسة نورمال للعلوم بساوث هامبتون فى لندن. وعمل بها لثلاثة أعوام يدرس الكيمياء والطبيعة وعلم طبقات الأرض والفلك وعلوم الحياة، وكان أستاذه فى علم الأحياء البروفيسور توماس هنرى هكسلى والد الكاتب الدوس هكسلى، وهو صديق وزميل العالم الشهير دارون.

وفى عام ١٨٩٠ نال ويلز درجة علمية مع مرتبة الشرف والامتياز فى علم الحيوان من جامعة لندن. ثم عمل مدرساً لعلم الحيوان فى إحدى الكليات الجامعية للمراسلة؛ أى إن ويلز كان أقرب إلى العلوم كدارس منها كقارئ هاو أو محترف. وهو بذلك أول واحد فى سلسلة طويلة من العلماء الذين احترفوا كتابة أدب النوع.

بدأ نجمه الأدبى يبزغ خاصة بعد نشر روايته "أول إنسان فوق سطح القمر"، وهذه الرواية تبدأ بداية واقعية وتتقدم تدريجيًّا نحو عالم التجريب العلمى، وتنتهى بحدث علمى خارق غير مألوف.. وهو نزول رجلين فوق سطح القمر مع نهاية القرن التاسع عشر.

يكتشف العالم كافور مادة عازلة للجاذبية يطلق عليها اسم كافورايت. نسبة إلى اسمه. وعندما يتعرف على الكاتب المسرحى بدفور يحدثه عن أهمية الاختراع الذى توصل إليه، فمن اللازم وجود مادة عازلة للجاذبية – وموضوع الجاذبية هو المؤرق الأول لأعضاء نادى بالتيمور – كى يمكنه الخروج من نطاق الكرة الأرضية. ويقول بدفور إن على العالم أن يطبق استخدام هذا الاختراع بأن يصنع سفينة قمرية، ينطلقان بها نحو القمر. إذ يحدث عند صنع مادة الكافورايت انفجار عنيف يبعث بسقف المعمل وأجزاء كبيرة من منزل الجيران إلى عنان السماء. يشرح كافور لصديقه أن مادة الكافورايت قد عزلت الجاذبية الأرضية عن كتلة الهواء الملاصقة لها فارتفعت إلى أعلى وحلت محلها طبقة من الهواء المحيطة بها وعزلت هذه بدورها عن الجاذبية فانطلقت إلى أعلى.

وتوحى هذه الحادثة لكافور أن يصنع سفينة قمرية تصمم؛ بحيث يمكن التحكم فيها ويستفيد من مادة الكافورايت فى إدارتها، وتصمم بطريقة يمكن توجيهها حيثما يشاء قائدها ويبدأ الاثنان فى تأسيس السفينة التى يستغرق إعدادها أشهر طويلة.

"أحسست فى أول الأمر بشىء من الدوار والذهول وأنا أقف على الزجاج وأنظر إلى القمر تحت قدمى خلال مئات من آلاف الأميال الممتدة فى الفضاء. ولكن هذا الإحساس لم يلبث أن تلاشى سريعاً ثم تخلف عنه الشعور بروعة المنظر وبهائه.

كان القمر، بسبب انعدام الغلاف الهوائى يبدو أشد تألقاً وأكبر حجماً بكثير. وكانت أدق التفاصيل على سطحه تبدو واضحة.. ولما كنا لا نراه من وراء غلالة هوائية. فقد بدت خطوطه وتضاريسه مضيئة واضحة دون وهج أو هالة محيطة به. أما النجوم المنثورة حوله فى الفضاء كذرات الهواء، فقد أضافت إلى منظره روعة وبهاء، وحددت، بدقة، خطوط جانبه غير المضىء. وفيما أنا واقف أحملق فى وجه القمر بين قومى، عاودنى الإحساس بأنى أعيش فى حلم". وفوق القمر يصف ويلز السكان الذين يعيشون هناك. فهناك اختلاف بينهم وبين أهل الأرض.. إنهم أشبه ما يكون إلى حشرة قريبة من النمل؛ نظراً لصغر أحجامهم ورقتهم وشفافيتهم. وقد فشل كل من كافور وصديقه فى التفاهم مع سكان القمر، فيقتل بدفور عديدًا منهم بينما يود العالم

أن يتفاهم معهم، بعد أن أدرك أن لأهل القمر حضارتهم المتقدمة فى بطن القمر وعلى شواطئ بحارة القمرية. ويفتقد الصديقان مركبيهما، إلا أن بدفور عندما يعثر عليها يركبها ويعود بها إلى الأرض. بينما يبقى كافور هناك يحاول أن يتعلم من سكان القمر لغة التفاهم ويبعث بإشارات لاسلكية إلى سكان الأرض. ويوضح فى رسائله كيف أن أهل القمر يعيشون حياة أكثر رقياً وتطوراً. فعالم القمر قائم على نظام دقيق أقرب إلى يوتوبيا جمهورية أفلاطون. أو لعله أشبه بأرون مدينة ويلز الفاضلة التى خصص لها كتاب منفصل. فهم ينقسمون إلى عديد من الطبقات الطبقة المثقفة التى تتكون من العلماء والمثقفين وعلى رأس هذه الطبقة يجلس "المثقف الأعظم" أما طبقة العمال فتتكون بما يمكن أن يسمى "أيدى الآلة"،وهناك الشرطة القمرية وطبقات أخرى دنيا.

ومن الرحيل إلى القمر، إلى الرحيل عبر الأزمنة فى روايته "آلة الزمن" التى تروى حكاية رجل، استطاع أن يخترع جهازاً يتمكن به الرجل من الرحيل عبر الأزمان. سواء ناحية المستقبل أو الماضى فيسافر من القرن التاسع عشر الذى يعيش فيه إلى عام ٨٠٢٧٠١ ويصدم عندما يفاجأ أن المثالية التى ينشدها فى تلك الحقبة غير موجودة. فالعالم منقسم إلى قسمين: الأول هم مجموعة من البشر يطلق عليهم اسم يتوالدون فيما بينهم فوق سطح الأرض. أما الطبقة الثانية فتتميز بشرتهم ببياض مقصود لأنهم يعيشون فى الجحور تحت الأرض أثناء النهار حتى إذا ما حل الليل يعسون من جحورهم لافتراس الأيلوى.

حدثنى الكثير من الناس عن البعد الرابع دون أن يعرفوه. وهو فى أسلوب آخر مواجهة الزمن، ليست هناك مسافات بين الأزمنة. فالبعد الرابع يختلف عن الأبعاد الثلاثة للمسافات بما يعنى أننا لا ندركه.. لكن بعض الأغبياء ينخدعون فيما يعنيه هذا المفهوم. هل تعرفون ماذا وراء البعد الرابع؟

قال الرجل الريفى: لا أعرف.

- إنه ببساطة مساحة الفضاء فيما قدمه علماء الرياضة، فإذا كانت الأبعاد الثلاثة، هى: الطول والعرض والارتفاع. فمن غير الممكن الوصول إلى ما هو أبعد من هذه المسافات. فكل منها يصنع زاوية مع الآخر. ولكن بعض الأفكار الفلسفية طرحت تساؤلاً هو: ولماذا ثلاثة أبعاد فقط؟ لماذا لا يكون هناك بعد رابع يصنع زاوية حادة مع بقية الأبعاد؟ لذا عملوا على صياغة نظرية حول البعد الرابع. لقد طرح البروفيسور سيمون نيوكمب هذا منذ أربعة أو خمسة أسابيع فى مؤسسة الرياضيات بنيويورك..

أنتم تعرفون أن هناك بعدين فى المسطح الزمنى، ويمكن أن نضع لهما بعداً ثالثاً. ومن هذا المنطلق يمكن صناعة بعد رابع للأبعاد الثلاثة. هل تفهمون؟

- تمتم الريفي وهو يدعك عينيه، وقد بدا شارداً بينما تتلاعب شفتاه: "أعتقد".

يرى ويلز أن الإنسان المحدود بجسمه يمكنه أن يستفيد من كل الكون المحيط به أكثر من المخلوقات الأخرى. ورغم أنه لا فائدة للإنسان بالقمر، إلا أنه يصعد إليه. فماذا فعل الإنسان بالقمر إلا أن حوله إلى ساحة قتال ومهازل لا حدود لها. مثلما فعل الدكتور مورو بجزيرته. فمع ضآلة حجم الإنسان وقصر الزمن الذى يعيشه فوق الأرض فإن لديه ما يكفيه وأكثر ليفعله فى حياته. وحول هذه الفكرة دار كتابه عن "اليوتوبيا الجديدة".

فقد استطاع ويلز من خلال كتاباته أن يتناول مشكلات المجتمع الذى يعيش فيه. وأن عليه فى بعض الأحيان أن يصوغ هذا الواقع فى إطار خيالى. ففى آلة الزمن استخدم خياله العلمى كى يروى ألوانا جديدة من القصص غير المألوفة؛ لذا كانت الأزمنة التى رحل إليها مخترع الآلة مليئة بالشر أكثر من الأحلام عنده. ويمكننا هنا أن نختار ما يتفق وخط كتاب الخيال العلمى كما ساقه الدكتور زكى نجيب محمود فى كتابه عن "أرض الأحلام":

"أما اليوتوبيا الحديثة فأول ما تنشده أن تكون الحياة متدفقة متطورة عصراً بعد عصر، فلن نتحدث عن دولة كتب لها الدوام، ولكنا سنرسم حالة نعترف أنها حلقة من سلسلة متصلة كانت قبلها حلقات، وستأتى بعدها حلقات إلى غير نهاية معروفة. فلست أحاول أن أصد تيار الحياة المتدفق كما حاول السابقون، بل أريد أن أطفو على ذلك التيار لأفيد بعنفه وقوته. فلو مثلنا المدينة الفاضلة القديمة بحصن مكين القوائم لا يحول ولا يزول، كانت مدينتى الفاضلة التى أرجوها أشبه بدولة سابحة على ظهور السفائن".

كيت ويلفلم

(١٩٢٨)

Kate Wilfelm



روائية أمريكية، تكتب قصص الخيال الغموض، ورواية الخيال العلمى، والفانتازيا، مولودة فى أوهايو ، نشرت أعمالها فى عديد من مجلات الخيال العلمى، منها، مجلة اوربت ، كما عملت فى مجال النشر لدى هذه المجلات، ومنها مجلة "آزيموف للخيال العلمى" ، و"ومجلة الليدى كوين للغموض"، و"فانتستيك مجازين"، و"أومنى" وغيرها من المجلات وقد قامت بعمل ورشة للكتابة بالمشاركة مع زوجها دامون نايت، حصلت على عديد من الجوائز ككاتبة قصص قصيرة، منها جائزة نوبل عام ١٩٦٨، وجائزة سوجو عام ١٩٧٧وجائزة نويلا فى عامين متوالين هما ١٩٨٦، ١٩٨٧عن مجموعتها " الفتاة التى دخلت السماء، و"للأبد لك يا أنا"..

من أهم مجموعاتها القصصية فى أدب النوع" أكثر مرارة من الموت"١٩٦٢، و"الشىء القاتل" ١٩٦٧، و"مرجريت وأنا"١٩٧١، و"مدينة قابيل"١٩٧٤، و"خطوط خطأً "١٩٧٧، و"شاطئ الشتاء" ١٩٨١، و"مرحباً بك أيتها الغوغاء" ١٩٨٣، و"وقت الجنوب" ١٩٨٨، و"الملائكة تغنى"١٩٩٢، و"الطفل الطيب" ١٩٩٨، و"المياه العميقة"٢٠٠٠.

رقم الإيداع

٢٠٠٩ / ١٨٧٢